

العراق: مساسل تصفية السنة يزداد شراسة تحت غطاء مبادرات المالكي!

AL - MUJTAMA'A

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

صابرا وشاتيلا..
جديدة في بيت حانون

المجتمع

(ISSUE No. 1727) 18 - 24 November 2006 (Yea

(١٧٢٧) ٢٧ شوال ١٤٢٧ هـ / ١٨ - ٢٤ نوفمبر ٢٠٠٦ م (السنة ٣٧)



مجلس الأمن عجز عن الإدانة
و«المجتمع» مع ذوي الضحايا



«رياح» الإباحية على بلادنا

مسمومة... مسعورة!



مؤتمر للأمم المتحدة..



يدس سم «الشدوذ»

بزعم مكافحة الأيدز

تقرير خاص من داخل المؤتمر

٥٠٠ فلس - السعودية ٥ ريالات - البحرين ٦٠٠ فلس - قطر ٦ ريالات - الإمارات ٦ دراهم - سلطنة عمان ٧٠٠ بيعة - الأردن دينار - لبنان ٣٠٠٠ ليرة - المغرب ١٥ درهماً

USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U

كلينيك

AL - W A T A N C L I N I C

الوطن كلينيك

المجلة الطبية الأولى المتخصصة

تقدم كل ماهو جديد ومتطور في مجال الطب والصحة
كما تهتم بشؤون الأسرة الصحية

يمكنك الآن الحصول على 12 عدد سنوياً

فقط بـ 5 دنانير



تصدر عن دار

الوطن



المجتمع

مجلة المسلمين الأولى في أنحاء العالم

قسمة اشتراك

السيد / مدير التوزيع المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته... وبعد...

يرجى التكرم بقبول اشتراكنا في مجلة المجتمع لمدة سنة ومرفق طيه شيك باسم مجلة المجتمع بمبلغ:

بيانات المشترك

الاسم: _____

الجنسية: _____

العنوان: _____

الاشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com على الإنترنت: www.almujtamaa-mag.com تلفاكس: ٠٠٩٦٥٢٥٦٠٥٢٥

الاشتراك السنوي: الأفراد: الدول العربية ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها - الدول الأجنبية: ٣٠ ديناراً كويتياً أو ١٠٠ دولار أمريكي أو ما يعادلها باليورو
المؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً أو ١٥٠ دولاراً أمريكياً أو ما يعادلها باليورو. رقم الحساب ٠٠٧٤٤٩٤٨٠١٠١ بنك الكويت الوطني الفرع الرئيسي

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

إسلامية . أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي . الكويت
العدد ١٧٢٧ السنة (٣٧)

رئيس مجلس الإدارة

عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير

د. محمد البصري

نائب رئيس التحرير

محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني

مجدي شافعي

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفحة : الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني : www.almujtamaa-mag.com

البريد الإلكتروني

التحرير :

info@almujtamaa.com

الاشتراكات والتوزيع :

sales@almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة

الإصلاح : الكويت : www.eslah.com

هاتف التحرير : ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠

٢٥٢٨٦٨٤ - ٢٥١٣٦١٦ (داخلي ١٠٥)

الاشتراكات والتوزيع : ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٦٠٥٢٦

فاكس المجلة : ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

تنبيه

نلفت نظر الأخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل منقشة أو تعليقاً، لا يفسر في المجلة، وتحفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيبة باسم صاحبها كاملاً وواضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير، والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

المجتمع في
موقع الجزيرة ٢٤

صابرا
وشاتيل
جديدة في
بيت حانون



تحت دعاوى مكافحة الأيدز؛

مؤتمر للأمم المتحدة بالقاهرة
يدس سم الجنس والشذوذ

أعدتها باحثة غير مسلمة؛

أول ترجمة دانماركية
لمعاني القرآن الكريم

رائد الثقافة العلمية المعاصرة؛

د. جمال الدين الفندي.. أول
من قاس الأوزون في مصر

الاشتراكات

للأفراد : الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً
أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات، ٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات : امتياز الإعلان : دار الوطن .
ت: ٢/٣/٤٨٤٠٤٥١ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت، شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ .

د. توفيق الشاوي يتذكر؛

قصاصاتي
ياسر عرفات

الأفلام الهابطة، الكليات، العارية توججها

رياح الإباحية تها
على بلادنا

تأملات في قصة الفداء؛

دروس من القصة الخالدة
للذبيح وأبيه عليهما السلام

٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية، الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٢٠٩٠٩

ف: ٦٥٢٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت :

www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: nfo@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات :

orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني : (8002440076) .

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٦٢١٨٠٠

العجز عن إدانة المجزرة ضربة جديدة لمصادقية مجلس الأمن وجدواه

مرة أخرى تستخف الإدارة الأمريكية بالدم الفلسطيني، وتوجه إهانة جديدة لهذا الدم البريء المسفوح على أيدي الصهاينة المجرمين في بيت حانون.. فبعد أن استخف الناطق باسم البيت الأبيض بالمجزرة الجديدة، باعتبارها «دفاعاً عن النفس»، استخدمت واشنطن حق النقض «فيتو» ضد إصدار قرار من مجلس الأمن الدولي يوم ٢٠٠٦/١١/١١ م يدين ما جرى بأي صيغة.

ورغم تخفيف صيغة قرار مجلس الأمن - بناءً على طلب من واشنطن - باستبعاد وصف ما جرى بـ «المجزرة»، مكتفياً بإدانة العمليات العسكرية، واستبعاد المطالبة بنشر مراقبين دوليين للإشراف على وقف لإطلاق النار، ومكتفياً أيضاً بمطالبة الجانبين بـ «وقف فوري لكل أعمال العنف والنشاطات العسكرية... نقول: رغم الصيغة الهزيلة لقرار مجلس الأمن إلا أن واشنطن أصرت على إبطال مشروع القرار، باستخدام «الفيتو»؛ مستخفة بالدم الفلسطيني والموقف العربي، بل وبكل القيم الإنسانية وحقوق الإنسان وكرامته. وليس ذلك بغريب على السياسة والمواقف الأمريكية التي دأبت على تأييد ودعم ومعاونة الاحتلال الصهيوني المجرم، والتغطية على جرائمه، والدفاع عن مجازره، بل ومدته بالآلة العسكرية الوحشية التي يرتكب بها جرائمه. وهكذا دأب الموقف الأمريكي منذ نشأة الكيان الصهيوني حتى اليوم. وللتذكير فقط نشير هنا إلى أن واشنطن لم توافق مرة واحدة على أي إدانة لـ «إسرائيل» تصدر عن مجلس الأمن، وقد استخدمت حق الفيتو ٤٣ مرة ضد إدانة هذا الكيان وجرائمه.

وغني عن البيان هنا أن واشنطن هي الداعم الرئيس للقوة العسكرية الصهيونية الفاشية، حتى صار الكيان الصهيوني كياناً نووياً يمتلك أحدث أسلحة القتل والدمار. إضافة إلى الدعم الاقتصادي والمالي الذي يفيض الثلاثة مليارات دولار كل عام، من الإدارة الأمريكية، ناهيك عن المليارات الأخرى التي يقدمها اللوبي الصهيوني! وقد ظن البعض أن الإدارة الأمريكية يمكن أن تراجع مواقفها المجحفة بحق القضايا العربية والإسلامية في فلسطين والعراق وغيرهما، خاصة بعد نتائج انتخابات التجديد النصفي للكونجرس، لكن هذا «الفيتو» الظالم جاء ليطيح بهذا الأمل!

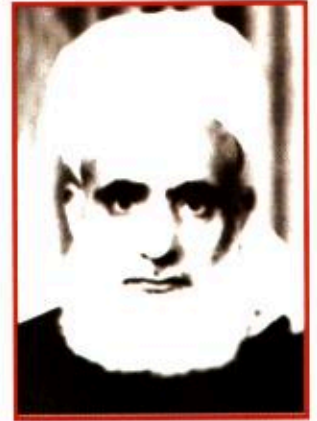
الغريب أن النظام العربي مازال يتحدث عن الولايات المتحدة كراع لما يسمى بعملية السلام، والمنطق يقول إن الوسيط والراعي لا بد أن يكون عادلاً بين الطرفين.. فأي عدل وأي إنصاف وأي احترام لحقوق الإنسان الفلسطيني والعربي لدى الولايات المتحدة!

إن الحقائق على الأرض تؤكد أن ما جرى في بيت حانون ليس أول المجازر الصهيونية، ولن يكون آخرها لأن القتل والإبادة وسفك الدماء سلوك صهيوني نابع من عقيدة فاسدة وتحركه نفسية شيطانية مريضة، وذلك ثابت ومعلن في فتاوى حاخاماتهم. ونشير هنا - كمثال - إلى الفتوى الصادرة عن لجنة حاخامات مستوطنات الضفة الغربية وقطاع غزة التي تبيح «قتل الأطفال والنساء في لبنان وفلسطين...» ويقول الكاتب اليهودي إسرائيل شاحاك في كتابه: «الديانة اليهودية وتاريخ اليهود»، «استنبت عدد من الحاخامات أن جميع الأغيار «غير اليهود» الذين ينتمون إلى السكان المعادين هم أغيار يجب قتلهم»..

كما أن الحقائق الثابتة على الأرض تؤكد أن الولايات المتحدة ماضية - بكل قوة - في دعم هذه المعتقدات الفاشية الصهيونية، والتغطية والدفاع عنها في المحافل الدولية.. فلماذا يصير النظام العربي على التعلق بسراب السلام، وعلى طول الأمل في رعاية عادلة لهذا السلام!

إن النظام العربي مطالب بإعادة النظر في القضية برمتها، والتفكير بطريقة جديدة لاتخاذ مواقف أكثر حزمًا وأكثر صلابة لدعم الشعب الفلسطيني أمام هذه المجازر المتواصلة، دون تعويل على طرف آخر. كما أن القوى والفصائل الفلسطينية مطالبة بالمضي قدماً نحو التوافق والاتفاق لتشكيل حكومة الوحدة الوطنية، وأن يكون هذا التوافق هدفاً استراتيجياً وسياسة ثابتة لدى الجميع، فاتحاد المواقف والتضافر الجميع حول القضية الأم.. قضية فلسطين.. هو السبيل لاسترداد الأرض المحتلة والحقوق الضائعة، وإقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس.

﴿لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَارْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رَسُولًا قُلْنَا كُلُّكُمْ رَسُولٌ لِّمَنْ لَا تَهْوَى أَنْفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ (٧٠) وَحَسِبُوا أَنَّ تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا وَصَمُّوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ (٧١)﴾ (المائدة).



٣٤ المستشار العقيل يكتب عن:

لمصلح الزاهد.. العلامة
محمد محمود الحامد

٣٨ محمد عمارة يواصل دراسته عن:

عالم التجديد في مشروع
شيخ حسن البنا الحضاري

٦٠ المجتمع الأسري

ستجابة الأم لطفلها..
نمي فيه روح التعلم والتفاعل

حرير: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
٧٢٥١١١ ف: ٧٢٢٧٦٣

رَب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
دار البيضاء، ص 13008، الدار البيضاء الرئيسية
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K: UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5P
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 128

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITI
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 514088



الطاعنون في الصحابة!

تناقلت بعض الصحف خبراً مفاده، أن النائب العام في مصر يحقق في تجاوز صحيفة حزبية تطعن في صحابة رسول الله وزوجه أم المؤمنين عائشة، وهذه فرية قديمة تناقلتها أقوام زوراً وبهتاناً على أناس لم تشهد الأرض مثلهم، زكاهم المولى في كتابه واختصهم بصحبة نبيه ﷺ، وهؤلاء الطاعنون منسوبون إلى الإسلام، وهم كالذئاب الضواري على أمة محمد، سلم منهم اليهود والأمريكان ولم يسلم منهم صحابة رسول الله ﷺ، ولا يدرون بجهلهم وجهالتهم أنهم حين يطعنون في أصحابه، فإنهم يطعنون في رسول الله ﷺ، لأن الرسول اتخذ هؤلاء الرجال أصفياء وخلصاء، وقد أمنهم على دين الله، بل وصاهر بعضهم مرتين، ومنهم عثمان رضي الله عنه. قال عنه ﷺ حين جهز جيش العسرة: «ما ضر عثمان ما فعل بعد اليوم»، وتزوج ﷺ من بنات بعض هؤلاء الأصحاب (تزوج ابنتي أبي بكر وعمر - رضي الله عنهم)، فهل كان الرسول ﷺ لا يدري قيمة ولا قدر هؤلاء، وهو المؤيد بالوحي من ربه؟ وقد شهد برجاحة عقله وحكمته وسداد رأيه الأعداء قبل الأصدقاء، فالطعن في الصحابة طعن في الرسول ﷺ، والطعن في زوجته كفر لأنه تكذيب لصريح القرآن ببرائتها وتزكيتها، ولا نجد أصدق من قول الله تعالى: ﴿لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ (٤٧)﴾ وحسبنا الله ونعم الوكيل ■

محمد علام، السعودية

نظرة إستراتيجية للأحداث



عندما ننظر بعين ثاقبة إلى بعض الأحداث المؤلمة التي مرت بالأمة المسلمة نستنتج أن هذه الأحداث لم تكن دائماً شراً محضاً فقط، بل

المباشر لحركة حماس . أنواع شتى من الإرهاب السياسي والعسكري، من اعتقال للوزراء إلى إقصاء سياسي عالمي إلى حصار اقتصادي، ولكن تلك الضربات التي تعرض لها

الشعب الفلسطيني حكومة وشعباً لم تؤثر في خياراته أبداً.

ولعل تلك الأحداث إرهابيات للزمن القادم الذي بشر به رسول الهدى ﷺ حيث قال: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ لِعَدُوِّهِمْ فَاهْرِبْ، لَا يَضُرَّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ إِلَّا مَا أَصَابَهُمْ مِنْ لَأْوَاءَ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَذَلِكَ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَأَيْنَ هُمْ؟ قَالَ: «بَيْتُ الْمُقَدَّسِ وَأَكْثَافُ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ» (أخرجه أحمد).

وببقى السؤال الأهم: من ينظر بعين ثاقبة إلى مجريات المحن ويستفيد من تلك المنح التي في طياتها؟ هذا السؤال يبقى للعقلاء من قادة الأمة وعلمائها ومفكرها ودعاتها ■

عبد الله محمد آل فايز الحلافي

المملكة العربية السعودية

تحمل خيراً كثيراً، وكلما اشتدت تلك المواقف سوءاً، لمح العاقل ذو البصيرة أطياف الفرج تتسرب من بين دياجير الظلام، ولعلنا نقف وقفات مع حدثين اثنين مرأ بالعالم الإسلامي:

الحدث الأول: الاحتلال الأمريكي للعراق، فرغم ما يعانيه هذا الشعب من ويلات ومحن إلا أنه أثبت للحملة الاستعمارية أن أهل العراق البواسل حجر عثرة أمام مخططاتها الإعلامية والعسكرية الموجهة للعالم الإسلامي، وأيقظ كذلك الأمة الإسلامية للخطر الصليبي الداهم.

الحدث الثاني: الانتخابات الفلسطينية الأخيرة، فبعد أن انتخب الشعب الفلسطيني كتلة الإصلاح والتغيير مورست ضد هذه الكتلة - ذات الانتماء

الدعوة لاستجلاب قوات دولية إلى غزة.. لماذا؟

على الرغم من فشل تجارب القواد الدولية في جميع أنحاء العالم، حيث إنها لا تستطع حماية الضحية ولم تمنع اعتداء المعتدي - يجري اليوم الحديث عن دعوات لإرسال ونشر قوات دولية في قطاع غزة، وفي هذا الصدد نبه مجلس الوزراء الفلسطيني في جلسته التي عقدت يوم ٢٨ أغسطس الماضي إلى خطورة هذا الأمر.

فلم تكن تجربة «القوات الأممية» في آن؛ من مناطق النزاع المسلح في العالم ناجحة حتى الآن بما في ذلك منطقة الشرق الأوسط، حيث ينظر دوماً إلى هذه القوات على أنها قواد منزوعة الصلاحيات غير قادرة على ممارسة دورها الحقيقي، بل تصبح هذه القوات أحياء رهينة الطرف القوي والمعتدي.

ففي البوسنة والهرسك فشلت هذه القوات في توفير الحماية الآمنة للسكان المدنيين، وبالتالي ارتكب الصرب سلسلة من المجازر الدموية بحق هؤلاء السكان في ظل وجود القوات الدولية، وقوات الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان (UNIFIL) فشلت في من اجتياح القوات الصهيونية للبنان عام ١٩٨٢، وفي منع العدوان الصهيوني على لبنان طوا سنوات التسعينيات، بالإضافة إلى فشلها في منع العدوان الأخير على لبنان.

كما أن تجربة القوات الدولية في الصومال ما تزال ماثلة في الأذهان عندما حمل السكان السلاح لمقاومتها فاضطرت للرحيل.

ورغم الفشل الذي منيت به تجارب نشر القوات الدولية في جنوب لبنان أو في معب رفح أو متعددة الجنسيات كما هو الحال في العراق أو في الصومال أو البوسنة والهرسك فتحة دروس يمكن الاستفادة منها، فالحصول على الشروط المرجعية والتعديلات الخاصة بالقوات الدولية منذ البداية أمر مهم، ولكن ية ذلك بعد إيجاد حل حقيقي للمشكلة من الناحية الأمنية أو العسكرية وليس بطريق المسكنات التي تعمل لفترة وجيزة ثم يعود الألامرة أخرى، حيث قد لا تكون هناك فرص ثانية لتصح ■

د. يوسف كامل إبراهيم

أستاذ بجامعة الأقصى - فلسطين - غزة

روايات

REWAYAT



معارض الشاي للمطعم

منذ 1928

الكويت - الإمارات - قطر - البحرين
www.afkar.com.kw

الشعوب العربية.. والتأثير الفاعل

فشل الصهاينة في تحقيق نصر عسكري على المقاومة اللبنانية، لم يستطيعوا تحقيق أهدافهم السياسية التي دفعتهم لارتكاب جازر يندى لها الجبين ولا يفعلها إلا مجرمو الحرب.

والهزيمة الصهيونية في لبنان التي لم يتعود الكثير على شاهدها دفعت الصهاينة إلى المزيد من التوحش وارتكاب المجازر الأراضي الفلسطينية وآخرها مجزرة «بيت حانون».

ويجب علينا - على المستوى العربي - الاستفادة من حالة النهضة لشعبية التي زال عنها حاجز الشعور بالهزيمة والعجز، باتجاه أطيورها وتنظيمها وتحضيرها للمبادرة والتأثير، وإخراجها من دائرة الدافع على مجزرة هنا أو هناك، وتحويلها إلى طاقة فاعلة تساعد شعوب العربية على الخلاص من قوى الاحتلال لتحسين مواقعها على مستوى القرار العالمي ومجابهة التحديات الصهيونية الأمريكية. ■

محمد أبو مهادي

واقفنا الإعلامي إلى أين؟

هل تتفق معي لو قلت لك: إن معظم وسائل الإعلام العربية من إاعات وقنوات تلفزيونية وصحافة وإنترنت... إلخ تبدو بعيدة عن مدافعها الأساسية المنوطة بها - في كثير من فقراتها فتجد نسبة رتفعة من المادة المذاعة والمنشورة بعيدة عن عقائد الأمة الإسلامية الأخلاق العامة التي تعد أبجديات المجتمع الإسلامي.. فمثلاً:

- الفيديو كليب.. وخطورته على الأبناء وتربية الجيل الجديد إفراغه من مضمونه الأصيل وهويته الإسلامية.

- الأغاني.. سفة بلا معنى ولا هدف ولا فائدة، ولا قيمة لها غير ها تقليد ومحاكاة للغرب الذي يذيب الشخصية العربية والإسلامية بيد روح الإبداع والفن..

- المرأة... وعروض الأزياء - وملكات الجمال - وسوبر ستار - ستار أكاديمي - وغيرها من البرامج التي تجعل العرب يلهثون وراء غيبة أو شهوة تحرك مشاعرهم؛ ليقتلوا بها روح العفة والطهر لنقاء عند المشاهد.

- السحر والشعوذة والأبراج الفلكية والتمائم والودع وقراءة فنجان التي تخرب عند الإنسان روح الهمة والعمل، وتجعله أسيراً لكاذب والخرافات والأباطيل.

وليس إجحافاً أن أقول: إن معظم إعلامنا العربي ما زال عاجزاً ن أن يفجر طاقات المواطن العربي، وأن يستنفر كل قدراته الذاتية لإبداعية - وأن يكتشف الطاقات النادرة ليوظفها في مسارها الطبيعي من خلال منظومة تهدف إلى خدمة الدين والوطن.

ورغم ذلك هناك محاولات جادة للتغيير والإصلاح، وبدأنا نرى هور إعلام إسلامي معتدل يتمثل في بعض القنوات الفضائية (اقرأ الفجر - الرسالة - الشارقة - الناس - وغيرها) ■

م. محمد معجوز - مكة المكرمة

مجلس الأمة يقر قانون الزكاة

أقر مجلس الأمة مؤخراً قانون الزكاة الذي تقدم به النائب الإسلامي والوزير السابق د. أحمد باقر. ويقوم هذا القانون على أساس تقديم مساهمة من الشركات بنسبة ١٪ من صافي أرباحها السنوية في ميزانية الدولة. وأكد النائب د. جهمان الحريش أن إقرار هذا القانون خطوة نحو تطبيق الأحكام الشرعية في الكويت. ■



..وجمعية الإصلاح تشكر المساهمين في إقراره

أصدرت جمعية الإصلاح الاجتماعي بياناً شكرت فيه كل من صوّت وساهم في إقرار قانون الزكاة.

وقال الأمين العام للجمعية د. عبدالله العتيقي: إن الجمعية تشكر وتقدر كل من قام بتعظيم وإعلاء فريضة من فرائض وأركان الإسلام وهي الزكاة.



د. عبدالله العتيقي

بالحق. وأكد العتيقي أن الزكاة شرط لاستحقاق نصرة الله ولأخوة الدين، وصفة من صفات المجتمع المؤمن والمؤمنين الذين يرثون الفردوس.

واختتم العتيقي البيان بالدعوة إلى المزيد من القوانين والتشريعات التي تقربنا من الله

وأوضح العتيقي: أن الإسلام لم يترك تعالى وشرعه الحنيف: لأن في ذلك أمن إيتاء الزكاة لضماننا بل حمل الدولة مسؤولية تحصيلها بالعدل وتوزيعها واستقرارها. ■

«وقفية الكويت» بقيمة ١٥ مليون دينار للدفاع عن الرسول ﷺ

وافق مجلس الأمة مؤخراً على إنشاء «وقفية الكويت» بقيمة ١٥ مليون دينار. بهدف الدفاع عن الرسول الكريم ﷺ. وضمت التوصيات «تكليف المكاتب الإعلامية الكويتية باستثمار ساعات إعلامية في القنوات الفضائية للدفاع عن الرسول ﷺ».

وقال نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية د. محمد الصباح: إن الحكومة اتخذت بعض الإجراءات رداً على الهجوم السافر على نبينا محمد ﷺ، وأول هذه الإجراءات استدعاء سفير الدانمارك في السعودية، وإبداء الاحتجاج، كذلك أخرجنا تقديم أوراق اعتماد سفيرنا في الدانمارك.

وأوضح أن الكويت تعمل بشكل جاد ومنظم داخل المنظومتين الإسلامية والخليجية للتصدي للإساءة للرسول الكريم ﷺ. ■

مبرة المتميزين تقيم دورة تعليمية في القاعدة النورانية

الفضلي أن القاعدة النورانية تعتبر أقدم وأفضل قاعدة تدريس للغة العربية القرآنية.. حيث يتمكن من خلالها الطفل من قراءة القرآن الكريم قراءة فصيحة مجردة تعتمد على أصول علم التجويد. ■

أقام مركز المهارات بمبرة المتميزين لخدمة القرآن الكريم والعلوم الشرعية مؤخراً، دورة تعليمية لمعلمات المركز في القاعدة النورانية، بالتعاون مع مركز الفرقان لتعليم القرآن بالسعودية. وأكد مدير مركز المهارات عايد

مليون و٢٠٠ ألف دينار

أنفقتها أمانة الزكاة بجمعية الإصلاح العام الماضي

وصف سعد الراجحي أمين عام الأمانة العامة للجان الزكاة بجمعية الإصلاح الاجتماعي، الجهود المجتمعية التي تقوم بها الأمانة بأنها جهود مهمة، واعتبرها

جماعية تصب في صالح المجتمع. وتكوّن خدمة مجتمعية لا غنى عنها.

واستعرض الراجحي رسالة الأمانة في مساعدة المحتاجين أسراً وأفراداً داخل الكويت، حيث قال: إن الأمانة تقدم العون لهم من خلال شبكة واسعة من اللجان التابعة لها والمنتشرة في مناطق مختلفة من الكويت، وتشكل شبكة أمان اجتماعية تساهم في تشكيل سياق مجتمعي آمن، وتسعى من خلالها بشكل فاعل في تكافله وتماسكه.

وأوضح الراجحي أن الأمانة أنفقت العا الماضي فقط ما يزيد على المليون وثلاثمائة ألف دينار كويتي على المحتاجين داخل الكويت أسراً وأفراداً. استفاد منها أيتا، وأزامل ومدينتون وأصحاب حاجة، وأسر متعسفة، ومرضى وضعاف دخل وطلبة علم وطالبو زواج للمرة الأولى.

وشدد الراجحي على أن مشاريع الفئات الخاصة داخل الكويت تبقى ضمن اهتمامات الأمانة، حيث طرحت مشاريع مختلفة، تخدم شرائح مختلفة من ذوي الاحتياجات الخاصة، كالمعاقين وكبار السن والمكفوفين ومرضى السرطان وغيرهم.

وناشد الراجحي المحسنين الكرام دعم مشاريع الأمانة المختلفة مثل وقفية بنك الفقراء الخيري ووقفية بلد الخير للثبر تسعى الأمانة العامة للجان الزكاة من خلالها إلى الإنفاق على المشاريع والأنشطة الخيرية الكثيرة. ■



سعد الراجحي

الشيخ نمر الصباح: تكاتف الجميع لمحاربة غسل الأموال.. ضرورة

وأوضح الصباح أن غسل الأموال يعني كل فعل يساهم في عملية توظيف أو تحويل أموال أو عائدات ناتجة بصورة مباشرة أو غير مباشرة من جريمة أو إخفاء أو تمويه مصدرها. وبين أن محاربة هذه الظاهرة والظواهر المرتبطة بها لن تجدي نفعاً، إذا لم يتعاون الجميع لمحاربتها والقضاء عليها والتصدي لها. ولفت الصباح إلى أن الالتزام بالقواعد والإرشادات التي تصدر عن الجهات المختصة بالدولة تساعد مكتب مكافحة عمليات غسل الأموال على التصدي لتلك الظواهر وتحمي المجتمع، مناشداً الجميع التعاون من أجل الكويت لمحاربة مثل هذه الظواهر. ■

قال مدير مكتب مكافحة عمليات غسل الأموال في وزارة تجارة والصناعة، الشيخ نمر الصباح: إن مفهوم غسل لأموال أصبح من المفاهيم التي تحرص جميع الدول على محاربتها والتصدي لها بكافة الوسائل والطرق.

وأكد الصباح في مؤتمر الكويت والشرق الأوسط الأول لمكافحة غسل الأموال (المخاطر والاتجاهات العالمية) الذي أقيم مؤخراً في الكويت أن تلك الظاهرة تسبب أضراراً على الاقتصاد المحلي العالمي، وما يترتب عليها من استغلال لهذه الظاهرة لدعم وتمويل لعمليات الإرهابية.

في لجنة التعريف بالإسلام

محاضرة عن عالمية الدعوة الإسلامية



د. دويد الوارث سعيد

انطلاقاً من أهمية تأهيل الدعاة على كافة المستويات العملية والسلوكية، أقامت إدارة الشؤون الدعوية بلجنة التعريف بالإسلام محاضرة تحت عنوان (الدعاة وعالمية الدعوة الإسلامية) للدكتور عبدالوارث سعيد رئيس قسم اللغة العربية بالجامعة الإسلامية بولاية «ميتشيجان» الأمريكية.

وقد تناول الدكتور سعيد عدداً من ملامح عالمية الدعوة الإسلامية، كونها تتسم بوحدة المرجع المتمثل في كل من القرآن الكريم والسنة النبوية، وأن ما يحتويهما يدل دلالة قطعية على أن الدين الإسلامي دين عالمي.

وأوضح سعيد أن من دلائل عالمية الإسلام أن الله تعالى حين أنزل هذا الدين جعل أمانته حملة وتبليغه للناس كافة، مضيفاً أن أبرز ملامح عالمية الإسلام كون الجزاء عن الأعمال في هذا الدين جزءاً يسري على الناس جميعاً، دون تمييز فئة عن أخرى، فالحسنة للناس جميعاً حسنة وكذلك السيئة، فلا فضل لعربي على أعجمي إلا بالتقوى والعمل الصالح.

وأشار إلى أن من عالمية هذا الدين أن جعل الله تعالى التكاليف الشرعية عامة غير مخصصة لجنس عن جنس، فالإسلام رحمة للعالمين، لا للعرب وحدهم ولا للعجم وحدهم، بل للعرب والعجم على حد سواء. ■

حديث مستغرب!

خالد بورسلي

الوضع متوقع في العمل السياسي.

فالبلاد أمامها مشاريع عديدة المفترض أن ترى النور بعيداً عن التأزم والشد والتهديد والوعيد، فائكتل النيابية أعلنت عن أجندتها ولديها العديد من المشاريع حسب جدول زمني وأولويات. وكذلك البرنامج الحكومي احتوى على الكثير من المشاريع الحالية والمستقبلية. وبالتالي فلا بد أن تلتقي الإرادة الشعبية «النواب» والأجهزة التنفيذية «الحكومة» في تحقيق هذه الطموحات. وألا تكون فقط مجرد أمنيات وشعارات وكلمات إنشائية تتكرر مع كل دورة برلمانية جديدة، ويكون الواقع شيئاً آخر!!

ولا شك أن عناصر الفساد الذين كشفتم الانتخابات الماضية يعملون جاهدين للانتقام ورد الاعتبار. فهل تتحقق أهدافهم؟ وتتعلل المشاريع الإصلاحية. وهل يضعون العصا في عجلة المسيرة الإصلاحية؟ إن المتربصين بمسيرة التنمية والإصلاح لن يهدأ لهم بال حتى يعودوا مرة أخرى! ■

لعل الحديث عن حل مجلس الأمة «حلاً غير دستوري» مستغرب في هذا الوقت، فقد أعلن رئيس مجلس الأمة جاسم الخرافي أنه لا يرى ما يستدعي حلاً للمجلس في الوقت الراهن، وجاء ردود الفعل المعلنة إزاء هذا الموضوع سلبية، فقد تجر هذه الخطوة البلاد للمزيد من المشاكل. وينبغي استيعاب الدروس من الحل الدستوري الذي حدث في الصيف الماضي، حيث جاءت نتائج مجلس ٢٠٠٦ لتقضي على بعض عناصر الفساد من النواب والوزراء السابقين، وفتحت المجال لكثير من الإصلاحيين والإسلاميين للوصول للبرلمان، وبالتالي فإن أي حل للمجلس الحالي سيدفع البلاد نحو مواجهة حادة ليس من المصلحة العامة حدوثها. حيث تشهد الكويت جدلاً واسعاً وتنافساً حاداً قد يصل للتأزم بين السلطتين من خلال استجوابات الوزراء الكثيرة التي سوف تقدم قريباً، وهذا

تونس: إطلاق سراح ٥٤ معتقلاً بعد ١٥ عاماً من الموت البطيء الغنوشي: خطوة جزئية ما لم يتبعها عفو تشريعي عام



راشد الغنوشي

أرجع الشيخ راشد الغنوشي رئيس حركة النهضة الإسلامية بتونس قرار السلطات التونسية الإفراج عن ٥٤ معتقلاً من حزب النهضة إلى الحرج الشديد الذي يتعرض له النظام التونسي بعدما لم يعد أحد يصدق تهمة الإرهاب التي يرمى بها النظام معارضيه، مشيراً إلى أن القرار

جاء بعد ١٥ عاماً من السجن، والموت البطيء الذي تعرض له المعتقلون وأسرهم. وأشار الغنوشي إلى أن أكثر من ١٠٠ سجين سياسي ينتمون للنهضة تم اعتقالهم منذ عام ١٩٩١م، مشدداً على أن استمرار محاكمة بعض الشباب الإسلامي من حين لآخر، هو دليل على ما وصفه بـ «عدم جدية السلطة في الانفتاح، واستمرار انغلاقها السياسي».

واستبعد الغنوشي، الذي يعيش في المنفى منذ عام ١٩٨٨م - أن يكون إطلاق سراح عدد من معتقلي الحركة بداية تحول في تونس قائلاً: «إن التجربة علمتنا أنها خطوة جزئية ما لم تتبعها إجراءات

حقيقية في إطار عفو تشريعي عام، يستعيد من خلاله هؤلاء المساجين حرياتهم وحقوقهم، وتلقى القوانين التعسفية التي سجنوا بسببها، بل ولا تزال تصنع ضحايا جديداً من الشباب الإسلامي، وحصار المعارضة وتخنق الصحافة».

وأشار الغنوشي إلى أن الحملة التي تشنها السلطات التونسية على النساء المحجبات، والتضييق المستمر على المعارضين، على غرار فرض إقامة شبه جبرية على رئيس «حزب المؤتمر من أجل الجمهورية»، الدكتور منصف المرزوقي، ومنع الأحزاب والمنظمات من النشاط كلها تعبر عن عدم وجود توجهات انفتاحية لدى السلطة القائمة حتى الآن.

وكانت حركة النهضة الإسلامية التونسية قد أعلنت يوم الأحد ٢٠٠٦/١١/٥ أن السلطات أطلقت سراح ٥٤ من سجناء الحركة من بينهم في أمضى ما يزيد على ١٥ عاماً في السجون التونسية. ■

اتفقت الحكومة السودانية والأمم المتحدة يوم السبت ٢٠٠٦/١١/١١ على تكوين لجنة ثلاثية تضمهما والاتحاد الإفريقي، للنظر في تقديم الدعم لقوات الاتحاد الإفريقي المنتشرة في إقليم دارفور السوداني.

جاء الاتفاق بعد مباحثات جرت بين مساعد السكرتير العام للأمم المتحدة لعمليات حفظ السلام هادي عنابي ووزير الخارجية السوداني، «لام أكو».

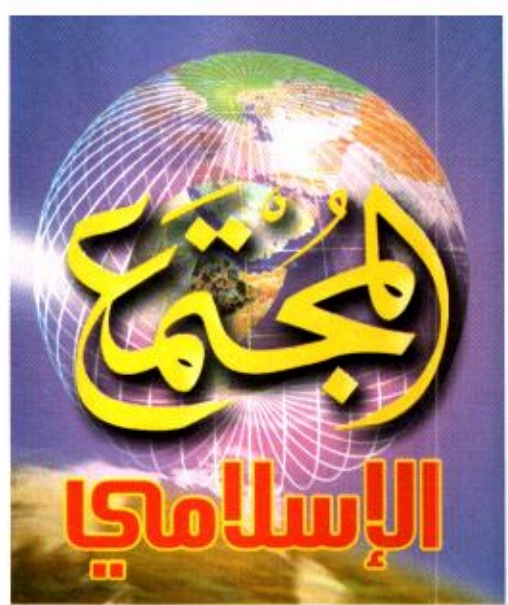
وقال المتحدث الرسمي باسم الخارجية السودانية علي الصادق عقب المباحثات إن الوزير أكو أبلغ المسؤول الأممي أن موقف السودان واضح بالنسبة للقرار (١٧٠٦) وأنه لا نقاش حول هذا الموضوع وإنما النقاش حول البدائل.

وأضاف الصادق أن المباحثات تناولت قضايا عدة، منها: وضع بعثة الاتحاد الإفريقي في السودان وكيفية دعمها، مشيراً إلى أن المسؤول الأممي أكد أنه يتعذر على الأمم المتحدة إدخال قوات دولية للسودان من دون موافقة الحكومة السودانية، كما أكد أهمية دعم القوات الإفريقية لتمكينها من أداء مهامها في الإقليم. وتابع الصادق أن عنابي ولام أكو اتفقا على ضرورة دعم العملية السياسية

والحوار بين مختلف الأطراف ذات الصلة بدافور باعتبار أن العملية السياسية هي المخرج الوحيد لحل مشكلة دارفور. ■



اتفاق سوداني أممي لدعم القوات الإفريقية في دارفور



وأينما ذكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لب أوطاني

خدمة خاصة من:
قدس برس - جهان
مركز الدراسات الآسيوية
مراسلو المجتمع

كتاب جديد يحمل الجيش الجزائري مسؤولية العنف

نشرت صحيفة الخبر الجزائرية أجزاء من كتاب «اتقوا الله في مصر» للدكتور سيد بن حسين العفاني يبرئ إسلامي الجزائر من مجازر التسعينيات ويتهم الجيش بارتكابها.. وتعرض الكتاب لأزمة الجزائر التي تناولها في فصل بعنوان «فتنة الجزائر، مستنداً إلى كتاب «الحرب القذرة» الذي ألفه حبيب سوايديه الضابط السابق في الجيش الجزائري. وحمل جنرالات الجزائر مسؤولية الدم والدمار الذي ظل يعصف بالبلاد لأكثر من ١٥ عاماً منذ إلغاء الانتخابات المحلية والبرلمانية التي فازت بها الجبهة الإسلامية للإنقاذ في بداية التسعينيات.

وبالاستناد إلى كتاب سوايديه كتب العفاني، وكان من أبرز العمليات القذرة التي زرعت الشك في قلب سوايديه أثناء عمله في بلدة الأخضرية ذات الميول الإسلامية لغالبية سكانها ما حصل في إحدى ليالي مايو عام ١٩٩٤م حين تلقى أمراً بتنفيذ زملاته مهمة عسكرية، وقد فوجئ بأولئك الضباط يرتدون جلابيب، وقد أرسلوا لحامهم كما لو أنهم إسلاميون، وفي الحال أدرك أن مهمة قذرة ستنفذ. ■

للمرة الثانية.. القضاء المصري يبرئ د. حسن الحيوان



د. عبد الحميد الغزالي د. حسن الحيوان



أصدرت محكمة جنايات أمن الدولة طوارئ بالقازيق يوم الأحد ٢٠٠٦/١١/١٢ م براءة الدكتور حسن الحيوان القيادي البارز في جماعة الإخوان المسلمين

من التهم الموجهة إليه بالبلطجة ومنع الناخبين من التصويت بدائرة فاغوس بمحافظة الشرقية (شرق مصر) وحيازة أسلحة بدون ترخيص خلال الانتخابات التشريعية التي جرت العام الماضي.

ويعتبر هذا هو الحكم الثاني براءة الدكتور حسن الحيوان في القضية نفسها بعد أن رفض مكتب الحاكم العسكري برئاسة الجمهورية التصديق على حكم البراءة الأول، وطالب بإعادة المحاكمة إلا أن المحكمة برأته للمرة الثانية..

كان الدكتور حسن الحيوان قد اعتقل في ٢٠٠٥/١٢/١٦ م، حيث قرّرت النيابة إحالته إلى محكمة الجنايات بأمن الدولة العليا، في سابقة هي الأولى من نوعها في التعامل مع أفراد

جماعة الإخوان المسلمين.

وحكمت المحكمة ببراءته بتاريخ ٢٠٠٦/٦/١٤ م، ثم تم اعتقاله بتاريخ ٢٠٠٦/٦/١٥ م، وظل يُجَدّد حبسه تلقائياً حتى الإفراج عنه يوم

الجمعة ٢٠٠٦/٩/٢٢ م.

إلا أن مجموعة من قوات مباحث أمن الدولة قامت يوم الثلاثاء ٢٠٠٦/١٠/١٧ م وقبيل عيد الفطر المبارك بختطف الدكتور حسن الأستاذ بكلية طب الزقازيق من مقر عمله بمحافظة الشرقية بعد أقل من شهر على خروجه من اعتقال غير قانوني دام نحو عشرة أشهر.

على صعيد آخر، منعت السلطات المصرية يوم الأحد ٢٠٠٦/١١/١٢ م الدكتور عبد الحميد الغزالي - القيادي البارز في جماعة الإخوان المسلمين - من السفر لحضور المؤتمر العربي العام الخامس الذي عقد في بيروت يوم الإثنين ٢٠٠٦/١١/١٣ م، دون إبداء أي أسباب للمنع ■

إعادة انتخاب أردوغان رئيساً للعدالة والتنمية ومخاوف علمانية من فوز برئاسة الدولة



أردوغان

جند أعضاء حزب العدالة والتنمية يوم السبت ٢٠٠٦/١١/١١ م اختيار رئيس الوزراء التركي

رجب طيب أردوغان رئيساً للحزب خلال مؤتمرهم العام الذي عقد في أنقرة.

وكان حزب العدالة والتنمية الذي تأسس عام ٢٠٠١ م قد وصل إلى الحكم إثر الانتخابات التشريعية الأخيرة في شهر نوفمبر عام ٢٠٠٢ م التي فاز بها بفارق كبير، ما سمح له بشغل أغلبية مقاعد البرلمان.

ويتزعم أردوغان رئيس بلدية إسطنبول السابق هذا الحزب منذ تأسيسه، وتتهم الأوساط العلمانية.. الحزب بمحاولة زعزعة المبادئ العلمانية، الأمر الذي ينفيه أردوغان.

ومع اقتراب موعد الانتخابات الرئاسية المقررة في شهر أبريل القادم، والانتخابات التشريعية في شهر نوفمبر عام ٢٠٠٧ م، تتزايد مخاوف العلمانيين من فوز أردوغان بمنصب الرئاسة الذي سيناقد عليه.

وفي هذا السياق تحولت مراسم دفن رئيس الوزراء التركي السابق «بولنت أجاييد»، يوم السبت الماضي - بعدما أجلت زوجته مراسم دفنه من الأحد ١١/٥ لتتوافق الجنازة مع موعد انعقاد المؤتمر العام للعدالة والتنمية - إلى مظاهرة تأييد للعلمانية، ردد خلالها آلاف الأتراك هتافات مناصرة للعلمانية ومناهضة لتطلعات رئيس الوزراء الحالي، رجب طيب أردوغان، لشغل منصب رئيس الجمهورية؛ نظراً لتوجهاته الإسلامية، ويتمتع حزبه بقاعدة شعبية واسعة، خصوصاً بين الأتراك المحافظين والمعتدلين ■

الإغاثة الإسلامية العالمية تكفل أكثر من ٣٨ ألفاً من أيتام العالم

وينجلا ديش وتايلاند وسورية وسريلانكا والفلبين وفلسطين وكردستان ولبنان والهند واليمن بجانب المملكة العربية السعودية.

وفي إفريقيا تقوم الهيئة بكفالة ١٨٣٦٧ يتيماً في ٢٤ دولة من خلال ١٠

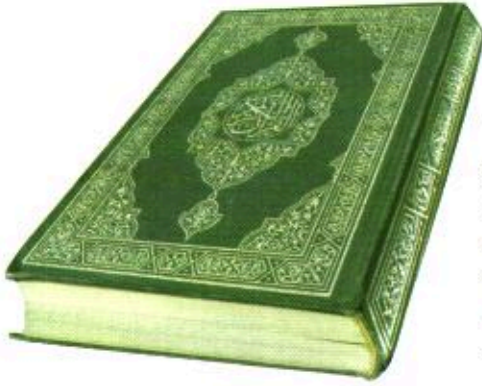
دور رعاية يشرف عليها ١٣ مشرفاً ومنسقاً، ينتشرون في إثيوبيا وأرتيريا وأوغندا وبوركينا فاسو وتشاد وتنزانيا وتونس وجامبيا وجيبوتي وساحل العاج والسنغال والسودان والصومال وغانا وغينيا بيساو وغينيا كوناكري وكينيا ومالي ومصر والمغرب وملاوي وموريشيوس والنيجر ونيجيريا.

أما في قارة أوروبا فتكفل الهيئة بـ ٢٠٩٧ يتيماً و١٦٠٠٠ يتيماً في ٣ دول هي ألبانيا وكوسوفا والبوسنة والهرسك ■

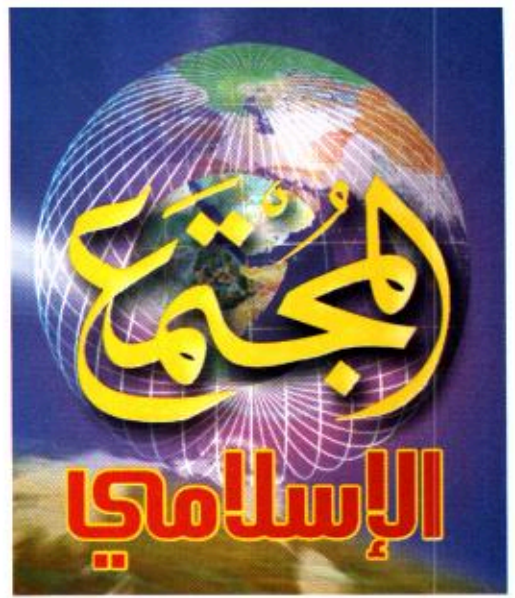
قالت هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية في تقرير لها صدر مؤخراً إنها تكفلت من خالة ٣٨٣٢٢ من الأيتام في ١٦٠ دولة من الدول الآسيوية الإفريقية والأوروبية.. وأكد الأمين العام للهيئة الدكتور عدنان بن خليل باشا

ه على أثر الزيادة المستمرة في عدد الأيتام اليتيمات في بعض الدول المنكوبة فإن هيئة تبذل جهودها ومساعدتها في سبيل إسعاف رقة المكفولين لديها، خصوصاً أن حروب الأهلية المستعرة في بعض الدول نرزت أعداداً هائلة من الأيتام.

يذكر أن هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية توم حالياً بكفالة ١٧٧٣٢ يتيماً في ١٦ دولة في قارة آسيا، ولها ١٤ داراً تحت إشراف ٢٢ نسقاً ومشرفاً، تنتشر في أذربيجان والأردن أفغانستان وإندونيسيا وباكستان



تحمل الدكتوراه في اللغة العربية. شهد الحفل - الذي افتتح بتلاوة من القرآن الكريم - تلاها رئيس المجلس الإسلامي الدانماركي - عدد من الشخصيات الإسلامية وممثلون عن المؤسسات الإسلامية إلى جانب العديد من الأكاديميين والمفكرين الدانماركيين المهتمين بالشؤون الإسلامية. وعدد المستشرقين.



أول ترجمة دانماركية لمعاني القرآن الكريم

نظمت جامعة كونيهاجن - بالتعاون مع دار «فولاييت فاند كونسستن» للنشر - يوم الأحد الماضي (٢٠٠٦/١١/١٢م) حفلاً تم خلاله تدشين أول ترجمة لمعاني القرآن الكريم للغة الدانماركية، والتي جاءت في نحو ٥٤٤ صفحة، قامت بها الباحثة «إلين وولف» وهي دانماركية غير مسلمة

وبعكس ترجمات القرآن في بلدان أخرى، فإن هذه الترجمة تقتصر على اللغة الدانماركية وحدها، دون اقترانها بالنص العربي، وذلك إمعاناً من المترجمة الدانماركية في أن الاقتصاد على الدانماركية سيزيد القارئ تركيزاً على المعنى، وحرصاً منها على عدم إضاعة القارئ بين اللغتين، ولو لم تكن إحداهما معروفة لديه.

من جانبها أوضحت المترجمة «إلين وولف» أن عملها في ترجمة القرآن لم يكن سهلاً، بل كان «صعباً وشاقاً» واستغرق أكثر من ثلاث سنوات، وقالت:

إن الفكرة تبادرت بذهنها قبل ٢٥ عاماً، عندما حفزها أحد أساتذتها بالجامعة. وأضافت أنها لم تكن لتنتهي بذلك السرعة من ترجمة القرآن، ما لم يتم دعمها مالياً في السنة الأخيرة من أحد رجال الأعمال الدانماركيين، وأنها حاولت أن تترجم المعاني بأفضل طريقة، مؤكدة أن الترجمة قد يجانبها الكمال.

ورأت أن ترجمة القرآن فرصة مواتية للدانماركيين كي يتعرفوا على الدين الإسلامي بلغة سهلة وراقية، خاصة بعد الهوة الكبيرة التي أحدثها عرض الرسوم الكاريكاتورية المسيئة للرسول الكريم ﷺ.

النمسا: حملة لتشجيع الدفاء الاجتماعي عبر التوجيهات الإسلامية



اختتم «الاتحاد الإسلامي في فيينا» الأسبوع الماضي، أوسع حملة أوروبية لدعم التضامن الاجتماعي، والدفاء في العلاقات الإنسانية في المجتمع الواحد، اتخذت من الحديث النبوي «خير الناس أنفعهم للناس» شعاراً لها.

وقد انطلقت حملة الاتحاد الإسلامي في أعقاب شهر رمضان المبارك، ونظمت على حملة إعلانية كبرى.

وقام الاتحاد الإسلامي بالتعاون مع أكبر مؤسسة نمساوية متخصصة في الإعلانات الكبرى، المقامة ضمن واجهات زجاجية تضاء ليلاً، في الميادين العامة ومفتحات الطرق وجوانب الشوارع الرئيسية.

وسارت الحملة على التوازي في أربع مقاطعات نمساوية، هي سالزبورج، والنمسا العليا، وشتاير مارك، علاوة على مقاطعة العاصمة فيينا.

وتضمنت اللوحات الإعلانية الحديث النبوي «خير الناس أنفعهم للناس»، باللغتين الألمانية والإنجليزية، مكتوباً بشكل بارز على أرضية خضراء «تعكس الروح الإيجابية ومفهوم النماء والتجدد والنفع العام»، بينما تبرز وردة حمراء في إشارة إلى «الدفاء الاجتماعي وقيم العطاء والتواصل الودي، تلخيصاً لرسالة الرحمة للعالمين التي جاء بها الرسول ﷺ».

وأكد الشيخ محمد ترهان، رئيس الاتحاد الإسلامي في فيينا، لوكالة «قدس برس» أن «الدافع وراء هذه الحملة الكبرى كان إبراز القيم الإنسانية السامية، وتعزيز مفاهيم التواصل الاجتماعي، والحث على تقديم الخدمات الإيجابية في كافة

المجالات التي تخدم الصالح العام».

وتأتي هذه الحملة الإعلانية بعد أن قام حزب الحرية النمساوي، الذي يمثل أقصى اليمين والمعروف بتطرفه السياسي، بالتركيز على التهريب من الإسلام في حملته الدعائية للانتخابات العامة النمساوية، التي أجريت في ١٠/١٠/٢٠٠٦م، وأثارت استياءً واسعاً في الساحة السياسية في النمسا، بالنظر لتركيزها على تشويه الإسلام بشكل صارخ.

الخطوط الجوية المغربية تحظر الصلاة على موظفيها!



أصدرت إدارة الخطوط الجوية الملكية المغربية يوم الإثنين ٦/١١/٢٠٠٦ م قراراً يحظر على موظفيها أداء الصلاة في مكاتب ومقرات الشركة، وهو القرار الذي وصفه الموظفون والقوى الإسلامية في المغرب بأنه خطوة ضمن الهجمة الحالية في المغرب على الحريات الدينية والعامة في البلاد.

وزعمت الشركة في بيان لها أن القرار يأتي من أجل وقف الموظفين عن «أخذ استراحات طويلة أثناء العمل» حيث ادعت أن موظفيها أساءوا في الماضي استخدام السماح بأداء الصلاة من أجل «استهلاك أوقات طويلة بحجة أدائها، وترك مكاتبهم وعملاتهم».

ونقلت الـ (B.B.C) عن بعض موظفي الشركة قولهم إنهم منعوا من أداء الصلاة في المكاتب وأنه قد تم إغلاق عدد من غرف الصلاة، كما أكدوا أنهم يمنعون أيضاً من الصلاة في المساجد القريبة خلال ساعات العمل. لكن السلطات المغربية نفت ذلك لاحقاً.

من جهة أخرى وجه العاهل المغربي الملك محمد السادس تحذيرات هي الأولى من نوعها إلى الدول المجاورة فيما يتعلق بملف الصحراء المغربية؛ حيث قال إن قيام دولة في الصحراء الغربية سيحول منطقة المغرب العربي إلى ما أسماه بـ «مستنقع للإرهاب»، وكذلك للتهريب والاتجار في البشر والسلاح. جاء ذلك خلال خطاب ألقاه العاهل المغربي يوم الإثنين ٦/١١/٢٠٠٦ م إلى الشعب المغربي بمناسبة الذكرى السنوية الـ ٣١ لما يعرف بـ «المسيرة الخضراء» السلمية التي قادها المغرب لاسترجاع الصحراء الغربية من الاستعمار الإسباني. ■

بمشاركة ٧٠٠ عالم وداعية المؤتمر العالمي العاشر للندوة العالمية للشباب الإسلامي

الإسلامية، وما يواجه الشباب من تحديات سواء في المجال التعليمي أو الوظيفي أو في مجالات الخدمة التطوعية ومجالات الإعلام.

أسس التخطيط للمستقبل الخاصة بالقضايا والمؤسسات المهتمة بالشباب، والعلاقة بين التخطيط والنجاح، واستثمار الإمكانات ووسائل تنفيذ المشروعات الشبابية، وكيفية التغلب على العقبات، «مؤسسات التنفيذ» المعنية بالشباب ودورها في بناء مستقبلهم وتنفيذ المشروعات سواء كانت مؤسسات تعليمية أو اجتماعية أو دعوية أو غيرها.

«مشاريع في البناء» حيث يتدارس المختصون كيفية تنفيذ المشروعات الشبابية ويتعرض للتجارب الناجحة لنماذج من المشروعات الشبابية. ■



د. صالح الوهبي

أكد د. صالح بن سليمان الوهبي الأمين العام للندوة العالمية للشباب الإسلامي أن أكثر من ٧٠٠ عالم وداعية ومفكر سوف يشاركون في فعاليات المؤتمر العالمي لعاشر الذي سيعقد في القاهرة تحت عنوان «الشباب وبناء المستقبل» في الفترة من ٣٠ شوال - ٢ ذي القعدة ١٤٢٧ هـ الموافق ٢٣-٢١ نوفمبر ٢٠٠٦ م.

وقال الدكتور صالح الوهبي في المؤتمر الصحفي الذي عقد في مقر لأمانة العامة للندوة الأسبوع الماضي: إن المؤتمر سيناقش خمسة محاور تناول كلها قضايا الشباب، هذه المحاور هي:

١- تشخيص واقع الشباب في المجالات التربوية والاقتصادية السياسية والاجتماعية.

٢- واقع الشباب المسلم في المجتمعات

في إطار سياسة تأميم المناابر

الحكومة الأردنية توحد زني أئمة المساجد

بدأت وزارة الأوقاف الأردنية فرض لباس موحد للأئمة في أكثر من أربعة آلاف مسجد، تطبيقاً لقرارها توحيد زني أئمة المساجد، متجاهلة انتقادات المعارضين للقرار، الذي اعتبره البعض مثاراً للدهشة والاستنكار.

فيما أرجعه وزير الأوقاف د. عبيد الفتح صلاح إلى أن الوزارة تسعى لإظهار الإمام بأفضل صورة من أجل المحافظة على مكانته في المجتمع، لافتاً إلى أن بعض أئمة المساجد لا يحافظون على مظهرهم الخارجي. وبحسب الوزير فإن اللباس المقترح سيكون عبارة عن قميص أبيض وينطرون وغطاء الرأس، وأن الإمام غير ملزم بالعمامة.

فيما اعتبر وزير الأوقاف الأسبق إبراهيم زيد الكيلاني القيادي في الإخوان المسلمين القرار ضمن سلسلة من القرارات التعسفية التي تهدف إلى «الهيمنة على المناابر» من خلال تحديد من هو الإمام والخطيب وهي خطوة أمنية بالدرجة الأولى، محذراً من تحويل الخطيب إلى موظف رسمي بدلاً من داعية يوجه الناس.

يشار إلى أن وزارة الأوقاف قد مرتت مؤخراً قانوناً يمنع غير الحاصلين على تصريح رسمي بالخطابة في المساجد بحيث يعاقب من يخالف هذا القانون بالحبس. كما وزعت الوزارة مواضع لخطب مقترحة أسبوعياً على الخطباء. ■

المسلسل مازال مستمرا.. اكتشاف مقبرة جديدة لمسلمي البوسنة



أعلن منسق اللجنة الوطنية للمفقودين البوسنية مراد هورتيش اكتشاف مقبر جماعية قرب مدينة (برشكو) شمالي البوسنة يوم الأحد ١٢/١١/٢٠٠٦م؛ تضم رفات مسلمين كانت القوات الصربية قد قتلتهم خلال الحرب الأهلية في صيف عام ١٩٩٢م. وأوضح هورتيش أن المقبرة الجديدة يبلغ طولها ١٣ متراً وعرضها ٤ أمتار.. فيما يبلغ عمقها ما بين متر إلى أربعة أمتار.

من جهة أخرى..

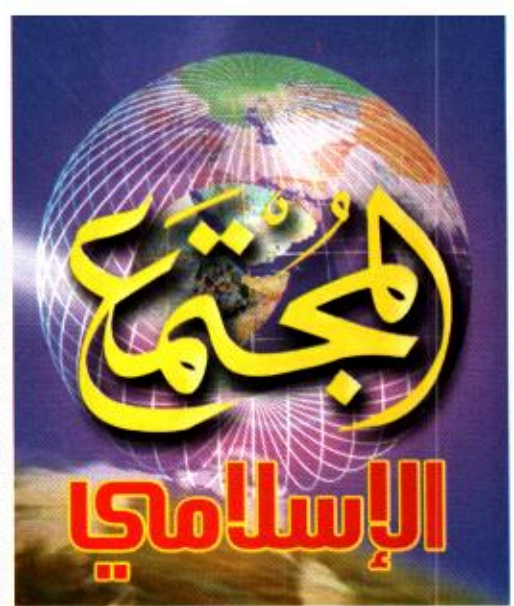
طالب مراد هورتيش بإجراء جنازة رسمية لرفات المسلمين في هذه المقبرة بشكل يليق به. كشهداء، راحوا ضحية حرب شرسة شنها الصرب على أناس عزل. كما دعا هورتيش، ممثلي المنظمات الدولية لإقامة تلك الجنازة بحضور واسع ممثلي القوميات البوسنية المختلفة. ■



بعد تزوير
قوائم الناخبين
المعارضة
البنجالية تهدد
بالعصيان
المدني

رئيس مفوضية الانتخابات بتزوير قوائم الناخبين لمصلحة حكومة بنجلاديش المستقلة التي يقودها الحزب القومي برئاسة الشيخة خالدة ضياء؛ من أجل الانتخابات المنتظر إجراؤها في يناير المقبل. وقال عبدالجليل الناطق بلساز المعارضة؛ إن الاحتجاجات ستشهد قطع شوارع العاصمة دكا، ومنع الطرق وخطوط السكك الحديدية وحتى المعابر المائية إضافة إلى إغلاق الموانئ، رداً على عدم طرد رئيس مفوضية الانتخابات من منصبه، الأمر الذي يظنهم بأنه تمهيد لتزوير الانتخابات القادمة. ■

صعدت المعارضة البنجلاديشية من خطابها السياسي؛ مهددة بتنفيذ عصيان مدني واسع في البلاد؛ خلال عطلة نهاية الأسبوع؛ من خلال تنفيذ عدة تظاهرات حاشدة واحتجاجات في طول البلاد وعرضها؛ في حالة إخفاق الإدارة الانتقالية - المسيطرة على مقاليد الحكم حالياً - في فصل رئيس مفوضية الانتخابات المشكوك في نزاهته. وأشارت وكالة فرانس برس إلى أن المعارضة في بنجلاديش - التي تتمثل في حزب اتحاد رابطة عوامي و١٣ حزباً سياسياً حليفاً له من ذوي الانتماءات اليسارية - كانت قد اتهمت «إم. أي. عزيز،



الهجمة الغربية على النقاب تصل إلى هولندا

أثارت تصريحات «ريتا فيردونك»، وزيرة الهجرة الهولندية لوكالة «رويترز» يوم السبت ١١/١١/٢٠٠٦م حول بدء مجلس الوزراء دراسة استصدار قانون يفرض حظراً واسعاً على ارتداء المسلمات النقاب - أثار - استياء الجالية المسلمة التي يقدر عددها بمليون مسلم.

وأضافت «ريتا» أن مجلس الوزراء يدرس وسائل للالتفاف على قوانين الحريات الدينية لحظر النقاب في الأماكن العامة، حيث تحظر القوانين الحالية ارتدائه في وسائل النقل العامة والمدارس.

وفي ديسمبر الماضي وافق البرلمان الهولندي على اقتراح طرحه السياسي اليميني المتطرف «جيرت فليدريز» لحظر أغطية الوجه وذلك لأسباب أمنية وطلب من وزيرة الهجرة بحث جدوى مثل هذا الحظر.

وقال «إياهان تونكا»، رئيس جماعة شاملة للمنظمات الإسلامية الهولندية؛ «ما تضعه الحكومة الآن لا يتلاءم تماماً مع عدد النساء اللاتي يرتدين النقاب بالفعل.. القانون الموجود لدينا لحماية الناس لأسباب أمنية كاف».

وستكون هولندا أول دولة أوروبية تفرض حظراً في شتى أنحاء البلاد على ارتداء النقاب على الرغم من أن دولاً أخرى حظرت بالفعل في أماكن محددة.

واجتاح الجدل بشأن ارتداء النقاب الدول الأوروبية إثر دعوة «جاك سترو» رئيس مجلس العموم المثيرة للجدل بخلع نقاب المرأة المسلمة بدعوى أن ذلك سيساهم في تحقيق تواصل أفضل في المجتمع البريطاني.

وفي عام ٢٠٠٤م حظرت فرنسا ارتداء الحجاب في المدارس قائلة إنها تتعارض مع فصلها بين الدين والدولة. ■



في مجرى الأحداث

shaban1212@hotmail.com

بقلم: شعبان عبد الرحمن

حرب دون ضجيج!

إحالة تجفيفه تماماً حتى تموت تلك القيمة بين المجتمعات المسلمة وعلى التوازي وفي نفس الوقت فتح المجال على مصراعيه للمؤسسات التنصيرية لتنتقل بين المسلمين في أماكن الأزمات والكوارث والحروب لتمارس مشروعها بكل حرية تحت شعارات إنسانية بالطبع!

ثانياً: الحرب الدائرة على الاحتشام والحجاب والأسرة كبناء وكيان اجتماعي وسط حملة مسعورة من التضليل والتشويه والتهوين من الإسلام ونبيه ﷺ، وتقابلها حملة منظمة بدعاء وتحت شعارات خادعة لنشر الإباحية والترويج للشذوذ وبالتالي انعدام تكوين أسرة في المجتمعات المسلمة.. وإن الحال في ذلك أبلغ من المقال..

وقد أدرجنا على رأس اهتماماتنا في الجزء تسليط الضوء على تفاصيل تلك الحملة التي تتحرك في صمت في ميادين عدة ودون انتباه من كثير من الناس.

ثالثاً: التمكين للاتجاهات السياسية العقائدية مثل المحافظين الجدد، وترك الحرية لهذه المعتقدات الخاصة للإسلام لتتقود العديد من المجتمعات الغربية مع كامل الحرية للوبي الصهيوني. بالطبع. ويقابل ذلك حرب استنصالية للحركة الإسلامية الراشدة الواعية لمنعها من الإمساك بزمام الأمور أو بعضها، والحيولة. بشتى الطرق - بينها وبين قيادة الناس، والإبقاء على النظم الفاسدة المريضة، وإن اقتضى الأمر معالجة بعض أمراضها التي تهددها بالموت.

تلك أهم معالم المعركة الدائرة اليوم.. وهي تجسيد حي للتدافع بين الحق والباطل، وصورة من المجاهدة التي يخوضها المسلمون منذ فجر الرسالة وحتى يقضي الله أمراً كان مفعولاً.

إن الحرب الدائرة ماحقة وخطيرة، وتحقق نتائج مؤلمة لصالح المشروع الغربي، لكن الذي يبعث الأمل والاطمئنان هو أن الصمود الإسلامي مبدع، ومقاومة الشعوب المسلمة تزداد وعياً وقوة وإصراراً على الاستمساك بعقيدتها وقيمها ومبادئها الإنسانية، وتحقق في سبيل ذلك إنجازات رائعة.. وليس هناك أدنى شك في أن تلك الحرب ستنتهي إلى الفشل الذريع وسينجلي غبارها، «فأما الزبد فيذهب جفاءً وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض» (الرعد: ١٧) ■

في غمرة الحرب العسكرية التي يغطي لهيبها بقاعاً عدة من العالم الإسلامي.. ووسط دوي الآلة الحربية وأفاعيلها المأساوية في شعوب مسلمة عديدة.. تدور ربحى حرب أشد شراسة.. وأكثر جرمًا.. وأخطر نتيجة: «حرب اقتلاع القيم الإنسانية والأخلاقية، لدى الشعوب المسلمة وهي تستهدف من لا تطولهم الحرب العسكرية أو يفلتون من دمارها وقتلها، أو من يخرجون منها وهم تحت الصفر بعد أن تجردهم من كل شيء!

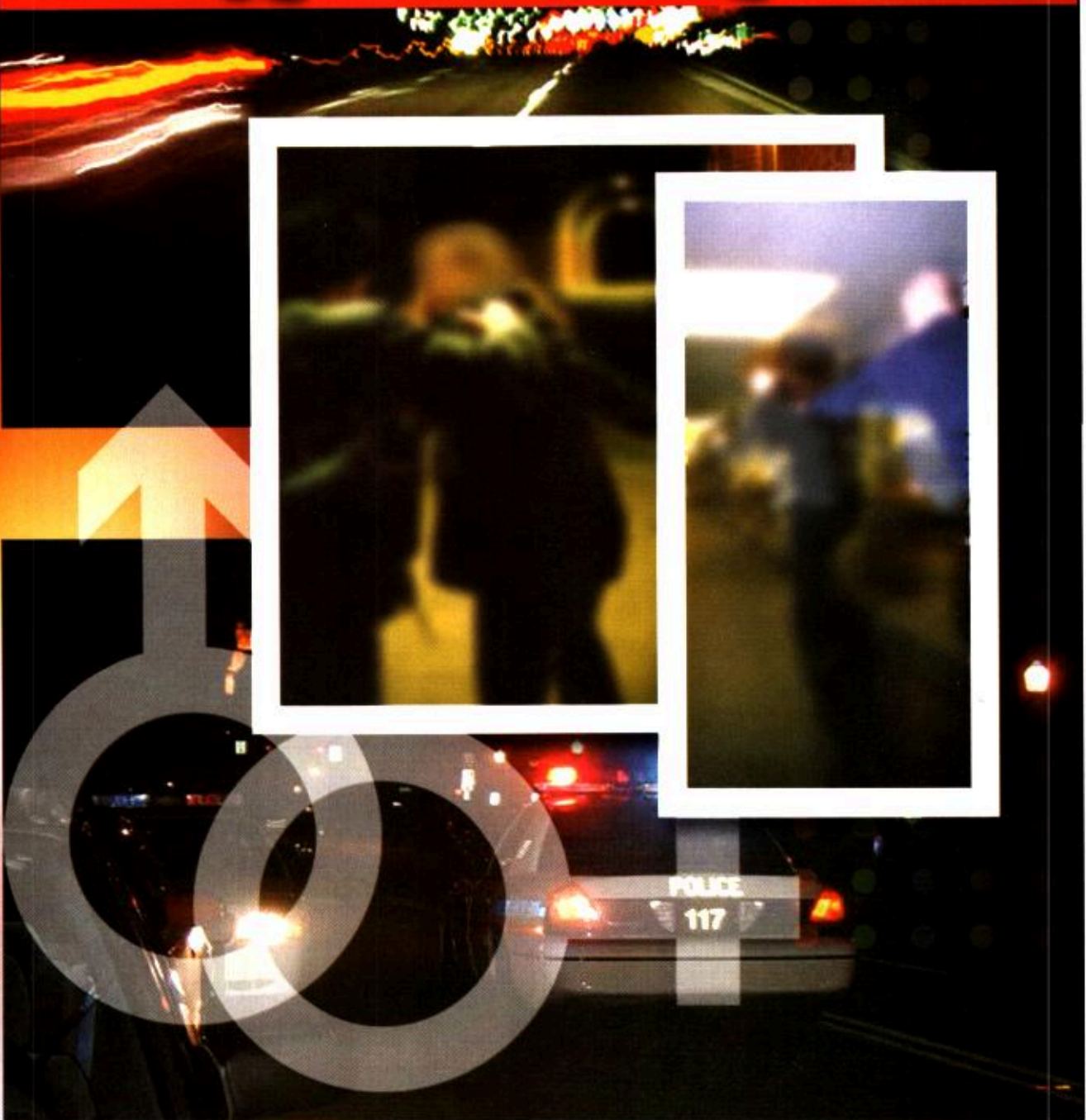
لقد حرص الاستعمار العالمي قديمه وحديثه على تجريد الشعوب المسلمة من أعز ما تملك وهو قيمها ومبادئها وعفتها، ومجموع القيم الإنسانية التي غرسها الإسلام فيها.. والهدف من ذلك واضح وهو: تسليط الطريق أمام مشاريعه الفكرية والتنصيرية والإباحية والشذوذ!! ولا عجب من اجتماع التنصير والإباحية في المشروع الغربي اليوم، فإن من يدقق في قسيمات وتفصيل المجتمع الغربي، سيجد أن هناك شبه توافق، بل وانسجام بين الاثنين «الإباحية»، و«الكنيسة»، بعد أن تنازلت الأخيرة.. ولم تعد حجر عثرة أمام الانهيار الأخلاقي، حيث لم تمانع في البداية، وبعد ذلك تحولت إلى مكان يقوده شواذ من القساوسة وتمارس فيه الرذيلة أحياناً... وأصبحت الكنيسة - كبناء رمزي - أمراً مهماً للشعوب الغربية ولكن دون فاعلية.. فمنذ بدء الخليقة والإنسان يشعر بحاجته النفسية إلى مرجعية، وعقيدة يستند إليها، حتى ولو كانت حجراً أو شجراً لا ينفع ولا يضر!! ولذلك لا يستغني الغرب عن الكنيسة وإن سخرها لمشاريعه الاستعمارية، ولنزواته وشهواته وتلاعب بها!

هذا النموذج من الحياة الغربية بمتناقضاته وتنويعاته.. بشذوذه وإباحيته، ونهمه للمادة، وكنيسته، بل وبطرق حياته وتفكيره.. يريدون إلbasه للشعوب المسلمة حتى يبدو العالم في سمت وشكل واحد وطريقة حياة واحدة.. هي الطريقة الغربية!!

من هذا المنطلق تدور تلك الحرب، حرب اقتلاع القيم الإنسانية والأخلاقية، في المجتمع.. وقد تم تسخير آلات عديدة لتحقيق ذلك فكرية وإعلامية وسياسية وتعليمية.. وكل أداة لها علاقة بذلك.. وهي تتخذ طريق محاولة اقتلاع ما لدينا من قيم ومبادئ وإسلام، وزرع ما لديهم محلها، ولنلاحظ ما يلي، أولاً: الحرب الشعواء على العمل الخيري الإسلامي،

«رياح الإباحية» تهب على المنطقة العربية

مسمومة... مسعورة



التحرش في المجتمعات العربية

والغريب في الأمر أن ظاهرة التحرش بالفتيات أو النساء عموماً - والتي امتدت للأسف في بعض الدول العربية للتحرش بالأطفال الصغار - ليست جديدة، وأنه في كل مرة تثار قضية تحرش في أي دولة عربية نفاقاً بوجود مئات القضايا التي سبقتها، وفي كل مرة يزداد التحرش توحشاً وفجوراً.

ولم يعد التحرش مقتصر على التلفظ بكلمات خارجة أو حتى الملاحقة، ولكنه أخذ أشكالاً أكثر حمقاً وتهوراً، مع انتشار تقنيات البلوتوث في الهواتف المحمولة والتي استخدمها بعض الشباب أكثر من مرة في تبادل الصور الفيديو، حيث أصبح كثير من الشباب العاطل يستخدم التكنولوجيا الحديثة في التحرش!

وقد اعترف مدير منظمة العمل العربية «إبراهيم قويدر» بأن منظمة العمل العربية لاحظت انتشار الظاهرة في الوطن العربي بشكل مخيف، من خلال ارتفاع حالات شكاوى النساء الإدارية ضد ممرضاتهن تحت مسميات مختلفة، تخفي غالبيتها خلفيات تحرش.

الفساد المالي والإداري

وهناك دراسات تربط بين التحرش الجنسي وانتشار الفساد، وغياب الرقابة في العالم العربي، فالفساد المالي والإداري في المؤسسات العربية يؤدي - بصورة ما - إلى الفساد الأخلاقي؛ خاصة وأن الكثير من حالات التحرش الجنسي ضد النساء العاملات تكون من رؤسائهن الرجال؛ لما يتمتعون به من سلطة ونفوذ.

فنصف الذين يقومون بالتحرش، هم من زملاء العمل، و ٢٧٪ منهم من رؤساء العمل و ٢٣٪ من العملاء، كما تشير هذه الدراسات لأمر آخر يغفل عنها الجميع وهي الأمراض النفسية

اعتاد العديد من الأسر العربية أن يخرج في الأعياد إلى المراكز التجارية ووسط المدينة، حيث المحال التجارية وأماكن الترفيه ولكن ما حدث في مصر في ثاني أيام عيد الفطر المبارك الأخير كان أمراً مستغرباً ومقلقاً، أثار أكثر من علامة استفهام، ولكنه أضاع إشارات حمراء تدعونا للتوقف والتفكير فيما حدث، خصوصاً أن الأمر تكرر في أكثر من دولة عربية، وأصبح ظاهرة خبيثة تأكل ما تبقى من أخلاق أمتنا الإسلامية. حيث قامت مجموعات كبيرة من الشباب، من مختلف الأعمار، بالتحرش بالفتيات جنسياً في شوارع وسط القاهرة.

القاهرة: محمد جمال عرفة

ولم يقتصر على التصاق الشباب بالفتاة بحجة الزحام، بل إيقاع الفتيات أرضاً ولمس مواطن العنفة في أجسادهن، وتشكيل حلقات حول كل فتاة تقع على الأرض ومنعها من الهرب ومحاوله نزع بعض ملابسها أو تمزيقها أو الركض وراءها كأن «المسعورين» وجدوا فريسة يتعطشون للنيل منها!

الأفلام الهابطة والبطالة

وقد ذكر عدد كبير من الشهود ومن الفتيات اللاتي تعرضن للانتهاكات - ويقدرهن البعض بقراءة عشر فتيات - عدداً من الأسباب التي تفسر هذا السلوك الفاضح من قبل المراهقين، أبرزها أن بعض أفلام العيد (الهابطة) التي كان الشباب خارجين لتوهم من مشاهدتها، كانت تحمل مشاهد مبتذلة وعرياً وإسفافاً، أثار هؤلاء الشباب.

وقد اشتكى العديد من أصحاب المحال من أن ظاهرة التحرش تكرر باستمرار في المناطق المزدحمة والمراكز التجارية والسينمات، وأن من يقوم بها غالباً هم شباب مراهقون أو عاطلون يجوبون الشوارع طوال الليل، هائمين على وجوههم لا يعرفون لأنفسهم هدفاً أو رسالة في الحياة.

وسبق أن حذرت أكثر من دراسة اجتماعية من أن تفشي البطالة بين الشباب العربي والتي بلغت بين

الشباب المصري ١١٪ من التعداد الكلي للسكان، حسب إحصائيات البنك الدولي، هي المسؤول الأول عن العديد من الجرائم وحتى حالات الانتحار بين هؤلاء الشباب.

وتضخمت الظاهرة واستفحلت لدرجة إعلان «المركز المصري للحد من البطالة والدفاع عن حقوق الإنسان» عن تأسيس أول رابطة «للعاطلين» في مصر في أكتوبر ٢٠٠٦م، حيث تشير إحصاءات رسمية مصرية إلى أن نسبة البطالة في مصر تصل إلى حوالي ٩,٩٪ من أصل اليد العاملة الفعلية بحسب تقديرات رسمية، وأن عدد العاطلين يقترب من مليوني شخص، بيد أن جهات اقتصادية أخرى تقدر عدد العاطلين بنحو ٤,٥ ملايين عاطل، وتقدرهم جهات أخرى بـ ٦ ملايين، وتقول إن المشكلة مرشحة أكثر للتزايد؛ حيث إن طالبي العمل يتزايدون سنوياً، والجامعات المصرية تخرج نحو ١٦٠ ألفاً كل عام، وتصل أعداد خريجي الشهادات فوق المتوسطة إلى ٦٠٠ ألف، غير ٣٥٠ ألفاً متسربون من التعليم يتوقع دخولهم إلى سوق العمل سنوياً، و ١٥٠ ألف عاطل بدرجة «دكتوراه»!

وأعادت هذه الحوادث فتح باب المناقشات مرة أخرى بين السياسيين والباحثين، حول اهتمام الحكومات بالأمن السياسي، ومطالبة معارضي الأنظمة الحاكمة في العالم العربي عموماً، على حساب الأمن الجنائي، ما أنتج خللاً كبيراً.

التي تصيب غالبية هؤلاء السيدات العاملات اللاتي جرى التحرش بهن، مثل القلق والسهر واللامبالاة والخوف والتعرض للكوابيس.

أرقام مفزعة

وتشير بعض الأرقام والوقائع البسيطة التي رصدتها **الأمم المتحدة** إلى أن الظاهرة باتت ظاهرة مفزعة للغاية ولم تعد مجرد أمر شاذ تقوم به قلة منحرفة.

ففي مصر: أكدت دراسة د. هنادية أبوشهبة أستاذ القانون الجنائي بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية بالقاهرة أن ٢٠ ألف حالة اغتصاب وتحرش جنسي ترتكب في مصر سنوياً، أي أن هناك حوالي اغتصاب تتم كل ساعة تقريباً، وأن ٩٠٪ من جملة القائمين بعمليات الاغتصاب عاطلون.

ويقول **د. أحمد عبد الله - الخبير النفسي**، في دراسة قام بها حول انتشار التحرش الجنسي والاغتصاب - إن ٦٠٪ من الفتيات والنساء في مصر يتعرضن للتحرش الجنسي في الطفولة، سواء كان تحرشاً لفظياً في صورة كلام أو صور، أو تحرشاً باللمس عن طريق مس أجزاء من جسد الأنثى، أو أقصى درجات التحرش وهو الاغتصاب.

وفي تونس: قالت جمعية «رابطة النساء صاحبات المهن القانونية» إنها استقبلت عام ٢٠٠٣م ثمانمائة امرأة، تعرضن للتحرش، ولم تتقدم بالشكوى منهن سوى حالتين؛ إذ تكتفي المتضررات عادة بالشكوى اللفظية، ويرفضن اللجوء للقضاء، ونظمت «جمعية النساء الديمقراطيات» حملة كشفت فيها عن انتهاكات خطيرة تتعلق بالتحرش الجنسي ضد النساء العاملات، خاصة من قبل رؤسائهن في العمل.

والأغرب أن هناك تحرشاً من نوع آخر تقوم به السلطات الرسمية نفسها ضد المحجبات يصل لحد الاعتداء اللفظي والجسدي - كما تقول منظمات حقوقية - على النساء المحجبات حتى إن كلاً من وزير «التربية» ووزير التعليم العالي أصدرتا أوامرهما بمنع المحجبات من دخول المعاهد والكليات، وسجلت «جمعية نساء ضد التعذيب» حملة واسعة تتعرض لها المرتديات للزني الإسلامي في المعاهد، حيث تم منعهن من الدخول، كما منعت

طالبات الجامعة من التسجيل، وأمرن بنزع غطاء الرأس، في ظل سكوت مريب لبعض المنظمات النسائية التونسية وتواطؤ وصل إلى حد تحريض السلطة على التكيل بالنساء الملتزمات بالزني الإسلامي!

وفي الأردن: شهد عام ٢٠٠٥م تسجيل ٤٣٧ حالة تحرش جنسي.

وفي المغرب: تعاني الكثير من الفتيات والسيدات المغريات من ظاهرة «التحرش الجنسي» المتفشية في كثير من مؤسسات القطاع الخاص في المغرب، ويتبع بعض أرباب ورؤساء العمل طرقاً شتى من التحرش للإيقاع بضحاياهم. مستغلين في معظم الأحيان سطوتهم وحاجة تلك النساء للعمل.

وتشير مننديات الإنترنت في عدة دول أخرى مثل **الكويت وسورية والأردن ولبنان** وغيرها إلى انتشار هذه الظاهرة بشكل مقلق.

كما زاد هذا التحرش في **العراق** أضعاف أضعاف الأعداد السابقة، عقب الغزو الأمريكي للعراق والفوضى التي تضرب البلاد.

فراغ فكري وأخلاقي

وحول أسباب الظاهرة أرجعت **د. نسرین البغدادي أستاذ علم الاجتماع بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية** ذلك لحالة الفراغ الفكري والوقتي التي يعيش فيها الشباب، مع غياب دور المؤسسات التربوية كالمدرسة التي تناست أو تجاوزت هذا الدور إلى الدور التلقيني فقط، فضلاً عن غياب دور الأسرة بانشغال الأم والأب من الأولاد، وترك أمر تربيتهم للشارع ولرفاقهم وأصدقائهم.

التكنولوجيا الحديثة زادت من أشكال التحرش بالبلوتوث والإنترنت والفيديو!!

وتؤكد أن الطلاب باتوا لا يشعرون بأن المؤسسة التعليمية دوراً تربوياً، لدرجة أنها حينما تحاول ضبط سلوك أحد الطلاب أثناء إلقاء المحاضرات، تجدهم يستغفرون لذلك ويستهنون رأيها وكأنها دخلت إليهم فقط لإلقاء المحاضرة كأمر تقني فقط لا علاقة له بالتربية!

وهنا أيضاً تشير **الدكتورة سامية خضر أستاذة علم الاجتماع بجامعة عين شمس** إلى أن الاغتصاب جريمة تنتج عن حالة من الخلل تصيب المجتمع بشكل عام والأسرة بشكل خاص، وتحولها من أسرة مترابطة إلى مفككة، وتوضح أن هذا الوضع خلق مناخاً من السخط الاجتماعي والإحساس بالإحباط وغياب العدالة بين طبقات الشباب، هذا المناخ يمثل البيئة النموذجية للجرائم بأنواعها، ومنها جرائم الاغتصاب الجنسي، بالإضافة إلى انتشار الإدمان وتعاطي المخدرات وهي أمور تقود إلى ارتكاب جرائم.

ويضيف **د. أحمد المجذوب أستاذ علم الاجتماع** سبباً آخر لهذه الانحرافات الأخلاقية التي تؤدي بالشباب للتحرش الجنسي، وهو ما يذاع في المحطات الفضائية والمحطات الأرضية الحكومية أيضاً، من «كليات» عارية وأفلام فاضحة وأغانٍ تشير الفرائز، بل إن ما تبثه

مع جماعات «الهيبيز» التي تمردت على أوضاع مجتمعها بطرق شاذة.

وأرجع أبو خليل هذه الحوادث إلى عاملين هما غياب «الأمن السياسي» و«التدعيم الاجتماعي» مؤكداً أن: «سهولة الوصول إلى المخدرات وتعاطي الشباب لها بهذه الأعداد الغفيرة، ونزولهم - وهم تحت تأثيرها - ليعيثوا فساداً في الشارع لعدة أيام متتالية، فضلاً عن ضعف التمثيل الأمني يدل بالتأكيد على غياب دور الدولة».

كما أن غياب «التدعيم الاجتماعي» - بمعنى مساندة المجتمع للضحية - والتي تمثل في قلة عدد المدافعين عن الفتيات، يرجع إلى أن جزءاً من ثبات الإنسان على المبادئ كالشجاعة والعزة والكرامة ينبع من شكر المحيطين به على شهامته ودعمه في مواقفه.. والآن معظم الأفراد لا يتحلون بالشجاعة في مثل هذه المواقف، خوفاً من عدم تلقي المساعدة إذا ما تعرضوا لاعتداء بسلاح مثلاً، إضافة إلى انتشار السلبية واللامبالاة والأنانية، ناهيك عن استخفاف الناس بمن يتبنون تلك المواقف».

أين الرادع؟

ويشير د. أحمد عبد الله الخبير النفسي بجامعة المنصورة إلى أن أهم أسباب هذه الظواهر، انعدام أو ضعف الرادع في المجتمع، سواء كان الضمير أو الكابح الاجتماعي أو القانوني، واقتران الرغبات الجنسية لدى الشباب بمغزى وسائل الإعلام، مقابل عدم وجود قناة شرعية تفرغ فيها هذه الشهوة، فضلاً عن دوافع للتمرد على النظام القائم الذي لا يلبي حاجة الشباب، ولا يوفر له فرصة عمل أو زوجة أو أبناء أو يسمح له بالتعبير عن رأيه، فتكون النتيجة خروج هذه الطاقة من الغضب والتمرد بشكل عشوائي ودون نظام.

ترى هل تدرك الحكومات والأسر أخطار هذه الظاهرة وتتصدى لها بإعلان حقيقتها وتطبيق عقوبات غليظة بحق المعتدين وردع المنحرفين، أم أن انشغال الحكومات بأمنها السياسي وانتشار الفساد الإداري والمالي، وانهييار البناء الخلقي بجانب الدور الهدام لبعض الفضائيات في بث ونشر الفساد الأخلاق، يعرقل هذا الأمر ويجعلنا ندور في دوائر مفرغة في ظل الغياب الكامل لدور الدولة والأسرة والانشغال بملذات ومشاغل الحياة■



والسلوكيات الجنسية، مما جعلنا في النهاية أمام مجتمع ضعيف يجري وراء إشباع غرائزه!

غياب دور الدولة

ويفسر د. عمرو أبو خليل رئيس مركز الاستشارات النفسية بالإسكندرية (شمال مصر) التحرش بأنه «هروب جماعي» يسلكه الشباب بمختلف مستوياتهم الاجتماعية في مواجهة واقع مضطرب يغيب فيه دور الدولة، سواء الاجتماعي أو السياسي. ويحلل أسباب لجوء المتحرشين هذه المرة - في حادث القاهرة الأخير - لاستهداف محجبات بالقول إن الأعياد موسم لتناول المخدرات، وهناك احتمال أن يكون هؤلاء الشباب تحت تأثير مخدر، ويقول: «التحرش الجنسي سابقاً كان يمارس معظم الأحيان ضد المبالغات في التبرج، وتمثل غالباً في محاولات تلامس يبدو عفوية في وسائل المواصلات، لكن الاعتداءات الحالية شملت محجبات ومنقبات، مما يدل على أن هؤلاء الشباب لم يكونوا واعين».

ويقول: إن الشباب يشعرون بحالة من «الضياع التام»، وبالتالي يحاولون الاعتراض والتمرد، مثلما حدث في الغرب خلال فترة الستينيات في القرن العشرين

دراسات عالمية:

٥٠٪ من المتحرشين هم من زملاء العمل.. أكثر من نصفهم من الرؤساء.. ٢٣٪ من العملاء

غياب الدولة والتركيز على الأمن السياسي دون الجنائي وراء تزايد التحرشات الجنسية

لفضائيات والمحطات الأرضية من أعمال رامية ترسخ الاستهتار واختلال القيم حتى التفرقة في التربية بين الابن والبت، مما في مسلسل نور الشريف الأخير حضرة المتهم أبي)، حيث يسمح الأب لابن بأن يحضر له صديقته إلى المنزل تجلس معه في غرفة النوم!

السعار الجنسي

ويؤكد المجدوب أنه إذا تلاقى الشكل لثبير مع الميول العدوانية لدى هؤلاء لشباب - خصوصاً نتيجة تعاطي مخدر بانجو الذي يزيد من نسبة الأدرينالين في الدم وهو المحفز للعدوانية - يحدث تحرش، ويزيده عدم انضباط الشارع؛ نتيجة الغياب الأمني وغياب القدوة لحسنة، فلا يجد الشباب أمامه إلا تقليد فنانيين، ويعتبر الشباب أن تجربتهم هذا انضباط».

فيما يركز الدكتور علي ليلة أستاذ علم الاجتماع بجامعة عين شمس على عامل نفسه، المتعلق بدور الإعلام وانهيار لأخلاق، قائلاً: إن العامل الأول في ذلك هو انتشار الفضائيات العربية في السنوات الأخيرة، الذي أحدث «اغتراب ثقافياً نتج منه ظهور قيم وصور ثقافية واجتماعية غير التي اعتدنا عليها في الماضي، إلى جانب ضخ حجم كبير من المشاعر

بعد وثيقة بكين لتعليم الجنس وترويض مؤتمر للأمم المتحدة بالقاهرة يُدس سم «الجنس» و«الشذوذ» تحت دعاوى مكافحة الأيدز



القاهرة: للرجوع

وحينما سعت القوى الظلامية في الغرب في يوم ما لنقل إباحيتها الجنسية وشذوذها للعالم الإسلامي، لم يجدوا أفضل من لافته الأمم المتحدة لعقد مؤتمرات ما يسمى «الجنس الآمن» تحتها في «بكين» عام ٢٠٠٥ ونيويورك وغيرها من العواصم العالمية، مستبدتين إلى شعارات خادعة مثل «حماية الأسرة»، ليهنوا أن الهدف الذي يسعون إليه لا غبار عليه، في حين أن هدفهم الأساسي كان تعليم الجنس للشباب وتوعيته بالعلاقات الجنسية وطرقها وأساليب الشذوذ وغيرها؛ بدعاوى توفير نصائح لعدم الوقوع في الأمراض الناتجة عن هذه الممارسات!

وقد سعوا مرة أخرى في مايو ٢٠٠٦م للتغلغل في نسيج الثقافة الإسلامية بدعاوى مختلفة لنشر ثقافة الجنس والشذوذ هذه - خصوصاً بعدما أقرها مؤتمر الأمم المتحدة في بكين، وأصبحت وثيقة ملزمة للمسلمين (١) - من خلال خطة إعلامية خبيثة تبدأ بالتركيز على إيجاد اهتمام إعلامي عربي بهذه القضايا في سياق حملات إعلامية دولية أخرى،

شياطين «الجنس»، و«الشذوذ»، الذين ركبوا موجة «الأمم المتحدة» ليجعلوها «المفتاح» لأبواب الدول العربية الإسلامية، لا يعدمون حيلة ولا وسيلة لنشر هذه الثقافات تحت دعاوى الجنس الآمن أو «الجنس المحمي»، ولا يتورعون عن محاولة خداع حتى علماء الدين والسعي لاستخدامهم أحياناً لتمرير هذه المخططات.

ظاهرها التحذير من مرض الأيدز أو الزواج المبكر، وباطنها بدء تنفيذ مقررات مؤتمر «بكين ١٠٠٠» الدولي الذي فرض على دول العالم تدريس الجنس لأبنائه في المدارس، واعتبر الشذوذ والحمل خارج الزواج والانحلال الأخلاقي أموراً غير مجرمة! وتزامن هذا مع بدء حملة على



الفضائيات العربية للترويج لمشروع «ميثاق عربي للإعلام وحقوق الطفل» الذي يعتمد على مقررات «بكين» شاركت فيها عدة برامج على الفضائيات، بيد أن الفيويرين تصدوا لها ونجحوا في تجميد خطط بعض هذه الفضائيات، في نشر هذه الثقافة الإباحية، بعدما تطرقت غالبية هذه البرامج إلى مسائل جنسية خادشة (مثل مهنة العاهرات) أو مشكلات غريبة تتعلق بالمرأة مثل حق المرأة في التسمي باسم أمها لا أبيها فقط، وما يسمونه العلاقات الجنسية الآمنة للمراهقين والشواذ!

وبدأ تنفيذ هذه المقررات بصدر ميثاق أعدته خبراء التربية والإعلام العرب العاملون بمنظمة اليونسيف بالمنطقة العربية تحت اسم مشروع «ميثاق عربي للإعلام وحقوق الطفل» في الأسبوع الأول من مايو ٢٠٠٦، باعتباره وثيقة مكملة لجملة الوثائق المعتمدة على المستويين الإقليمي والمحلي لتلتزم بها الدول العربية.

ونص مشروع الميثاق هذا على «توفير فرص وصول الأطفال، وبخاصة المراهقين والمراهقات، إلى المعلومات المتصلة بالصحة الجنسية والإنجابية»، و«تعليم المراهقين المهارات الحياتية المتعلقة بالنشاط الجنسي، وكيفية الوقاية من مخاطره الصحية».

الخطة الجديدة .. استغلال

ج فضاءات عربية له؛

هدفه تمرير قرارات تبيح
الزواج المثلي واعتباره حقاً
من حقوق الإنسان



مربية يريدون أن تسود بين الشباب المسلم
كمقدمة لتغيير المفاهيم والثقافات!
فتحت عنوان «الأسلوب اللغوي حول
فيروس نقص المناعة وممرض نقص
المناعة المكتسب الأيدز»، حاول
المؤتمر إقرار ورقة عن لغة
التخاطب مع مرضى الأيدز
والمحيطين بهم، حرصت على
ترسيخ مبدأ الأمر في تناول هذه
المصطلحات؛ حيث جاءت
بأسلوب «قل ولا تقل»!
فهم سعوا لتعميم مصطلحات
خطيرة مثل استخدام عبارة (الجنس
الأكثر أماناً) بدلاً من (الجنس الآمن)،
(تعدد الشركاء الجنسيين) بدلاً من
(الإباحية والتحلل)، (رجال يمارسون
الجنس مع رجال) بدلاً من (الشاذين
جنسياً)، (والعاملات أو العاملون بالجنس
التجاري) بدلاً من (الداعرات/ العاهرات/
فتيات الليل/ بائعات الهوى) وهكذا!

مؤتمرات سابقة للقادة الدينيين!

والكارثة أنه تم الكشف عن أن هذا
المؤتمر ليس الأول الذي تعقده الأمم المتحدة
للقادة الدينيين، وأن الأمم المتحدة سبق أن
عقدت سلسلة من المؤتمرات لهذا الغرض
في العديد من الدول العربية كان آخرها
مؤتمر عقدته في ليبيا تحت نفس العنوان
«ملتقى القادة الدينيين لمكافحة الأيدز».
تبنت الأمم المتحدة من خلاله أفكار القوى
العربية المنحلة التي تسعى لترويجها في
العالم الإسلامي، مثل فكرة (الشريك
الجنسي)، وضمن هذا السياق أيضاً عقد
مؤتمر سابق بالقاهرة للقادة الدينيين في
البلاد العربية لمواجهة وباء الأيدز/السيدا
من ١١ إلى ١٣ ديسمبر ٢٠٠٤م.

بيد أن المؤتمرات السابقة ركزت على
مكافحة الأيدز بمساعدة علماء الدين
المسلمين والمسيحيين، وفق الشريعة
الإسلامية، في حين ركز المؤتمر الأخير على
ما يخالف الشريعة تماماً.

فقد ركز إعلان القاهرة الأول مثلاً عام
٢٠٠٤م على «نشر القيم الدينية والفضيلة
وربط الإنسان بخالقه والاتجاه إلى الله
بإقامة الصلوات والأدعية ليقينا سبحانه من
هذا الخطر الداهم»، والتضامن «مع
المصابين بهذا المرض ونشجعهم على الصلاة
والدعاء واستلهم عون الله ورحمته».

كما ركز المؤتمر السابق على الوقاية في

الدينيات» ضمن ما سمي (المنتدى الإقليمي
الثاني للقادة الدينيين للتجارب مع الأيدز
في الدول العربية)، ليس أول مؤتمر من هذا
النوع يجري فيه السعي للاستفادة من دور
علماء الدين في التوعية الجنسية لدرء
مخاطر مرض الأيدز، ولكنه الثاني؛ حيث
عقد مؤتمر سابق عام في ديسمبر ٢٠٠٤م
بالقاهرة أيضاً صدر عنه ما سمي (إعلان
القاهرة للقادة الدينيين في البلاد العربية
لمواجهة وباء الأيدز)، فقد كان هذا المؤتمر
الأخير هو الأخطر؛ لأنه سعى لترسيخ
مفاهيم خطيرة كنواة لهذا التغلغل في
مفاهيم الأسرة المسلمة!

حيث كشفت وقائع المؤتمر الأخير
(الأديان في خدمة المجتمع) عن مخطط
لإقرار عدد من المصطلحات التي تدعو إلى
الإباحية وتدعم الشذوذ الجنسي، وتدعو
للتعامل مع هذه الفئات المنحرفة بإيجابية
وعدم صدهم اجتماعياً، وقام المسؤولون عن
تنظيم المنتدى الإقليمي الثاني للقادة
الدينيين: للتجارب مع الأيدز في الدول
العربية، بالتلاعب في الأوراق التي تم
توزيعها على الضيوف، وخاصة الورقة
الخاصة بالمصطلحات الجنسية (لم توزع
على القادة الدينيين ووزعت على الصحفيين
فقط) والتي تتضمن مصطلحات بديلة

القادة الدينيين!؛ الحيلة الجديدة تمثلت
هذه المرة في مؤتمر مشبوه عقدته الأمم
المتحدة يوم ٦ نوفمبر الجاري ٢٠٠٦م بعنوان
«الأديان في خدمة المجتمع» في أحد فنادق
القاهرة برعاية جامعة الدول العربية،
استمر ثلاثة أيام وأطلق عليه «ملتقى القادة
الدينيين لمكافحة الأيدز» وسط تكتم شديد
من وسائل الإعلام المسموعة والمرئية
والمكتوبة، ظهر أن غرضه تمرير قرارات
تعارض مع الإسلام؛ يأتي في مقدمتها:
إباحة الشذوذ الجنسي والزواج المثلي
(الشذوذ) وعدم تجريمه واعتباره حقاً من
حقوق الإنسان.

وظهر من وثائق المؤتمر أيضاً أنه يهدف
ضمناً إلى نشر الثقافة الجنسية في
المجتمع، وخاصة في مراحل التعليم بداية
من المرحلة الابتدائية، ومكافحة الأيدز عن
طريق استخدام الواقي الذكري، وما يسمى
«الوفاء للشريك» كأحد أهم وسائل منع
انتشار المرض، بغض النظر عن طبيعة هذا
«الشريك» هل هو الزوج أو الصديق أو
العشيق!

ومع أن هذا المؤتمر الذي اجتمع فيه -
وفق المنظمين - ٣٠٠ من القادة الدينيين
مسلمين ومسيحيين من أكثر من ٢٠ دولة
عربية، منهم ٦٠ مشاركة من «القائدات

صورة (الأسرة الصالحة)، و(تشجيع إقامة الأسر طبقاً للشرائع السماوية)، و(ضرورة كسر حاجز الصمت من على منابر المساجد والكنائس والمؤسسات التعليمية)، و(كيفية مواجهة الأيدز بمبادئنا الدينية الأصيلة)، و(التأكيد على أن العفة والإخلاص ووسائل الوقاية المتاحة والممكنة التي لا تخالف الشرائع السماوية).

الفعاليات الإسلامية تقاطع وتقدم البديل

ولذلك عندما تكشف أهداف هذا المؤتمر الأخير الخبيثة. أعلنت العديد من الفعاليات الإسلامية مقاطعة المؤتمر، حيث أعلن عن مقاطعة شيخ الأزهر د. محمد سيد طنطاوي، والشيخ علي جمعة مفتي مصر، والمجلس الإسلامي العالمي، للمؤتمر لوجود نية مبيتة من الأمم المتحدة والقائمين على تنظيم المؤتمر، لتمرير توصيات وقرارات تخالف المبادئ الإسلامية، وفي خطوة استباقية عقدت الجمعية الشرعية الرئيسية - ممثلة عن المجلس الإسلامي العالمي الذي يرأسه شيخ الأزهر - مؤتمراً صحفياً عالمياً بمركز صالح كامل بجامعة الأزهر، عرضت فيه رؤية الإسلام لمكافحة مرض الأيدز، رداً على مؤتمر الأمم المتحدة.

وقد أوضح أ.د. محمد المختار المهدي الرئيس العام للجمعيات الشرعية أن هيئة علماء الجمعية الشرعية - وهم من أعضاء هيئة التدريس بجامعة الأزهر - أعدت ورقة عمل تتضمن رؤية إسلامية شاملة لهذا المرض (الأيدز) وأسبابه وطرق مكافحته، بتكليف من شيخ الأزهر بوصفه رئيس المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة، مؤكداً أن هذه الورقة كان من المقرر أن تكون الورقة الرئيسية التي ستشارك بها الوفود الإسلامية المصرية في المؤتمر، «لكننا فوجئنا بأن النية مبيتة من الأمم المتحدة والقائمين على تنظيم المؤتمر لتمرير توصيات وقرارات تخالف مبادئنا الإسلامية، وأن الفرض من وجودنا هو إضفاء الشرعية على مثل تلك القرارات باعتبار أننا وافقنا عليها، حتى ولو كنا في الحقيقة معترضين فلن يبرز في وسائل الإعلام إلا حضورنا فقط».

من هنا جاء قرار المقاطعة، وجاء عقد هذا المؤتمر الصحفي من أجل الإقصاء عن موقف العلماء الحقيقي، وإعلان العلماء

كاميليا حلمي: أجندة الأيدز تقوم على تغيير القيم والثقافة التي تجزم الإباحية و٩٨% من الإصابة سببها ممارسة الرذيلة مصطلحات تصف العاهرات بأنهن «عاملات في الجنس التجاري»، والشاذون بأنهم «رجال يمارسون الجنس مع رجال»!!

عدم قبول مثل هذه الإملاءات والاختراقات لقيمنا ومبادئنا. بل أصدرت الجمعية الشرعية بياناً جاء فيه: «بناءً على طلب الأمانة العامة للمجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة (مكتب التنسيق بالقاهرة) والهيئة التأسيسية للمجلس في اجتماعها الأخير في عمان، من هيئة علماء الجمعية الشرعية لتعاون العاملين بالكتاب والسنة المحمدية بمصر باعتبارها عضواً بارزاً في هذا المجلس.. أن تتولى إصدار رؤية إسلامية موثقة ملتزمة بمبادئها الأساسية وعناصرها الإيمانية ونصوصها التشريعية، بالتعاون مع اللجنة الإسلامية العالمية للمرأة والطفل (المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة).

علماء المسلمين كشفوا الخطة
وأصدروا بياناً يحذر
من تسريب أخلاق فرويد
وبروتوكولات حكماء صهيون
عبر هذه المؤتمرات
بروتوكولات صهيون: يجب أن
نعمل لتنهال الأخلاق في كل مكان
فتسهل سيطرتنا.. إن فرويد منا
وسيزل يعرض العلاقات الجنسية
في ضوء الشمس حتى لا يبقى
في نظر الشباب شيء مقدس

وقالت إنه «في سبيل ذلك تم عقد جلسة عمل ضمت السادة المهتمين والمتخصصين في هذا الأمر، مثل الاتحاد العالمي للجمعيات الطبية الإسلامية، وبعض أعضاء مجمع البحوث الإسلامية، وأعضاء اللجنة الإسلامية العالمية للمرأة والطفل، واتحاد الجامعات الإسلامية، وقامت الهيئة بإصدار هذه الورقة، مبيئةً منهج الإسلام في مواجهة وباء الأيدز، في مقابل فلسفة وسياسات الأمم المتحدة في هذه المواجهة، كإحدى الساحات المهمة للصراع بين الأنماط الحياتية المختلفة، ونظرة الغرب للحرية في طرق تصريف الشهوة، بعيداً عن الضوابط الدينية والخلقية، مما يخدم ما تهدف إليه بروتوكولات صهيون حيث جاء فيها: «يجب أن نعمل لتنهال الأخلاق في كل مكان، فتسهل سيطرتنا، إن فرويد منا، وسيزل يعرض العلاقات الجنسية في ضوء الشمس كيلا يبقى في نظر الشباب شيء مقدس، ويصبح همه الأكبر هو إرضاء غرائزه الجنسية، وعندئذ تنهار أخلاقه».

وقد طالبت توصيات العلماء هنا النظام والقائمين على الأمر بأن يستشعروا المسؤولية التي حملها إياهم نبينا ﷺ في قوله: «الإمام راعٍ ومسؤول عن رعيته» وقوله: «إن الله سائل كل راع عما استرعاه حفظ أم ضيع»، وقالت إن عليهم أن يعلموا أنه:

١ - لا بد للقضاء على هذا الوباء من تشريع نافذ في كل الدول الإسلامية بتحريم وتجريم الزنا والشذوذ وإتيان المرأة في دبرها والسحاق، وجميع أنواع الإباحية الجنسية، وتطبيق حدود الله في المنحرفين من الزنا والشواذ والمتاجرين بالأعراض.

٢ - لا بد من الحيلولة دون الوقوع في تلك الفواحش بمحاصرة أسبابها: كالخلوة والاختلاط الحر والعلاقات المشبوهة خارج نطاق الشريعة، ومراقبة وسائل الإعلام مراقبة صارمة للحفاظ على القيم والأخلاق، والتزام الكلمة الهادفة والخبر الصادق.

٣ - لا بد من إلزام كل من يدخل البلاد للإقامة من الأجانب، بإثبات خلوه من هذا الفيروس.

٤ - لا بد من إصلاح المؤسسات التعليمية في جميع المراحل بما يتفق مع قيمنا الإسلامية، وأن يكون تدريس الدين مادة أصيلة، وأن يمكّن للعلماء المتخصصين

قاموس الأمم المتحدة لخداع المسلمين

قل	لا تقل
المتعايشون مع فيروس نقص المناعة البشري المتعايشون مع فيروس الأيدز	ضحايا الأيدز أو من يعانون من الأيدز، المتعايشون مع الفيروس قد لا يصلون إلى مرحلة الأيدز، وحتى عندئذ لا يجب أي إنسان أن ينظر على أنه «ضحية». فكرة الضحية تزيد من الوصم والتمييز.
متعايش مع الأيدز	الضحايا الأبرياء، عادة تطلق كلمة الأبرياء على الأطفال بما يفترض أن الآخرين «مذنبون».
الإصابة بالأيدز الأيدز ينتقل عن طريق سلوكيات معينة والبلهارسيا مثلاً تنتقل عن طريق سلوكيات أخرى، ونحن لا نطلق على البلهارسيا تعبير المرض المعدي	عدوى الأيدز فكرة عدوى الأيدز قد تؤدي إلى تجنب المتعايشين مع الفيروس وزيادة عزلهم بلا مبرر.
وباء الأيدز أو جائحة أو حتى مرض مستوطن الجائحة هي وباء واسع النطاق يجتاح أكثر من بلد، والمرض المستوطن يظل مدة طويلة في منطقة جغرافية بعينها، وهو ما قد ينطبق على الأيدز.	طاعون العصر / لعنة الأيدز / آفة الأيدز الأيدز مرض وليس كالتطاعون، ولا يجب ربطه بالتحلل الأخلاقي... إلخ. وربطه بعقاب إلهي أو آفة من آفات المجتمع.. إلخ.
التجارب مع الأيدز - مواجهة الأيدز الألفاظ العربية قد تجعلنا نخلط بين الوباء وبين المتعايشين معه	الحرب ضد الأيدز - الصراع - القنبلة الموقوتة
الجنس الأكثر أماناً أو الجنس الآمن	الجنس الآمن لا يوجد جنس آمن تماماً حتى عند استخدام الواقي استخداماً صحيحاً لا تزال فرصة الإصابة قائمة
تعدد الشركاء الجنسيين	الإباحية والتحلل تفادي اللغة الحكمية أو الوصم يساعد على تغيير السلوك
الرجال الذي يمارسون جنساً مع رجال قد يحدث هذا السلوك بدون ميول حقيقية للجنسية المثلية في السجون أو الجيوش مثلاً	الشاذين جنسياً
العاملات بالجنس التجاري والعاملون بالجنس التجاري ينطبق السلوك المحشوف بالخاطر على أصحابه من الجنسين أيضاً	الداعرات / العاهرات / فتيات الليل / بائعات الهوى في معظم الأحوال تدفع الظروف الاجتماعية أو الاقتصادية بعض الأفراد إلى هذا العمل ووصمهم وإدانتهم لا يفيد أحداً

أداء دورهم في جميع المجالات والنوادي
المراكز الشبابية .

٥ - لابد من إغلاق الحانات ومصانع
لخمور، والتشديد على تجار المخدرات.

٦ - لوسائل الإعلام دور مهم في
وعية الناس بمخاطر الأيدز وسبل الوقاية
ننه، ولا سيما في الحظ على العفة، كما أن
عليها أن تتجنب عرض كل ما من شأنه
ثارة الغرائز أو الإغراء بالردية.

علماء وخبراء: صدقت مخاوفنا!

ومع أن الدكتور محمد سيد طنطاوي
شيخ الأزهر شارك في المؤتمر بالفعل في
قت لاحق، وألقى كلمة حث فيها على
لتعاون في مكافحة المرض من أجل صحة
لإنسان، كما حضره رجال الدين المسيحي
لذين تحدثوا عن ضرورة «الإقرار بوجود
لمرض الذي راح ضحيته ٢٠ مليون مواطن
ني العالم» و«ضرورة عدم إهانة مريض
لأيدز ومقاطعته» خصوصاً أن تقرير
رنامج الأمم المتحدة الإنمائي عن الأيدز
نشف عن أن هناك حالة إصابة بالأيدز كل
عشر دقائق في المنطقة العربية، ويقدر عدد
لمصابين بالفيروس بحوالي ٧٢٠ ألفاً وأكثر
من ٢١٠ آلاف إصابة جديدة بين الأطفال
الكبار خلال عام ٢٠٠٦م.

رغم هذا قال علماء وخبراء أن
سخاوفهم صدقت، حيث أكد د. مختار
لمهدي أن مقاطعة العلماء للمؤتمر جاءت
لاعتراضهم على فرض هذه المؤتمرات
لدولية المفاهيم الغربية الجنسية على
لعالم الإسلامي.

وقال إنه صدق إلى حد كبير تخوف
لمجلس الإسلامي العالي، إذ وزع المنتدى
كتيباً بعنوان: «ماذا تعرف عن مرض
الأيدز»، وينص فيه على أن الوقاية من
لمرض تكون من خلال «استخدام العازل
لواقي أثناء ممارسة الجنس؛ إلا إذا كنت
تأكد أنك «شريكك» خاليان من فيروس
لأيدز».

كذلك أكدت (كاميليا حلمي) رئيسة
للجنة الإسلامية العالمية للمرأة
والطفولة والتي شاركت في مؤتمر المجلس
لإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة، والتي لعبت
وراً في فضح وثيقة بكين الأخيرة، أن: «أجندة
لأيدز متعارضة مع الشريعة الإسلامية لأنها
قائمة على تغيير القيم والثقافة التي تجرم
الإباحية والشذوذ، بهدف تشجيع مريض
لأيدز على الإفصاح عن المرض».

خلالها سيحاولون تغيير تلك الثقافات، عن
طريق لي عنق المصطلحات والألفاظ،
وترجمتها بالعربية بشكل مغاير لمعناها
الحقيقي مثل لفظ (الشريك)، وتعويد
الأذان على هذه الألفاظ وعدم إنكار
الإباحية والشذوذ!

خطط دعاة الرذيلة والساعين لهدم
الأسرة المسلمة، مستمرة بالتالي، وهم
يفكرون في كل مرة ويفتشون عن مدخل
للتغلغل في عقول المسلمين وتغيير أفكارهم
وثوابتهم الدينية .. وما زالت المعركة
مستمرة!!

وقالت إن ٩٨٪ من حالات الإصابة
بالأيدز سببها ممارسة الرذيلة، وعلقت على
برنامج منتدى التجارب مع الأيدز بالقول إن
سياسة (التطبيع مع الشواذ) واحتضانهم
التي تدعو إليها الأمم المتحدة تعارضها
بشدة الشعوب المتأصل فيها الدين.

وتضيف كاميليا أن ممثلي الأمم
المتحدة رأوا أن المانع الرئيس من تطبيق
هذه السياسات، هو تدين هذه الشعوب،
واتباع الناس لرجال الدين، فركزوا بالتالي
على رجال الدين، باعتبارهم الأداة التي من



صابرا وشاتيلاً جديدة في بيت حانون

تكلّى آل العثمانة: المجزرة مدبرة للتغطية على عجز الصهاينة أمام بطولة نساء «بيت حانون»

غزة: صباح محمد - زكريا المدهون

ودع الشهداء ذويهم أو ودع ذوو الشهداء شهداءهم، لا اختلاف في المعنى كما لا اختلاف في الألم عند كل فرد من عائلة «العثمانة» الذين فقدوا عشرين شهيداً في مجزرة صهيونية بشعة شهد العالم نهايتها فقط.

ففي الساعة الخامسة من فجر الأربعاء ٢٠٠٦/١١/٨، كان أفراد عائلة العثمانة الذين يسكنون في عشر شقق تضمها بناية من أربعة طوابق في بيت حانون شمال قطاع غزة، على موعد مع الإجرام الصهيوني، حيث هاجمت إحدى الطائرات الصهيونية بناية «آل عثمانة»، مخلقة ثمانية أطفال وخمس نساء وخمسة رجال، ونحو ٤٠ جريحاً، في حين استشهد مواطنان آخران خلال مواجهات في بيت لاهيا.

ووصفت المصادر الطبية حالة الشهداء باليشعة.. حيث الجثث مقطعة الأطراف والرؤوس.. ومن بين الجرحى نحو عشرة يعانون من جروح بالغة قد تشكل خطراً على حياتهم.

تفاصيل الجريمة

وحول ما جرى في بيت حانون، قال شهود عيان للـ «البحر» التي عايشت مأساة العثمانة: إن نحو عشر قذائف مدفعية انهالت على المنازل، من بينها خمسة سقطت على منزل العثمانة المكون من ثلاثة طوابق ويعيش فيها نحو ثمانى أسر.. وبعد سقوط القذائف الأولى سارع الجيران لإنقاذ الجرحى وتفقد ما حدث، ليفاجؤوا بعدد كبير من الأشلاء المتناثرة في مختلف أرجاء المنزل، مشيرين إلى أنهم باثروا بنقل الشهداء والجرحى إلى المستشفيات، لكن سقوط القذائف توالى، وسقطت خمس قذائف أخرى على منازل عائلات الكفارنة وأبو عودة وعدوان المجاورة.

«أم محمد العثمانة»: أول قذيفة كانت في الحائط.. والثانية رمت ثمانية منا على الأرض.. والأربعة الأخرى استهدفت الهاربين من القذائف

وقال الشهود: إن اثنتين من القذائف سقطتا وسط تجمع للمواطنين كانوا يحاولون نقل الجرحى، ما أدى إلى زيادة عدد الشهداء والمصابين.

وأشار المواطن «أحمد أبو عودة» أحد الجيران، إلى أنه شاهد القذيفة وهي تنفجر في المنزل المقابل، وتصيب بشظاياها منزله، ما أدى إلى انهيار جدرانه.

وقالت «أم محمد أبو هرييد» إنها استيقظت على صوت الانفجار الذي وقع في منزل العثمانة، وأدركت أن القذائف تسقط على المنازل القريبة، فسارعت بإيقاظ أفراد عائلتها المكونة من ١٨ فرداً، مشيرة إلى أنها نجحت في نقلهم من غرف نومهم إلى خارج المنزل، لكنها لم تنجح في منع سقوط قذيفة مدفعية أصابت منزلها بشكل مباشر.. مشيرة إلى أن عائلتها نجت من موت محقق، بعد أن سقطت القذيفة داخل إحدى الغرف التي كان يرقد فيها أطفالها.

في العزاء

بعد انتهاء مراسم التشييع الجماعي وتحديداً عند بيت آل العثمانة، وبين كل متر ومتر، جلست امرأة تكلّي تبكي بحرقة وألم على مجموع شهدائها وتحيط بها بعض النساء الأقارب، اختراق الدائرة والوصول لوجه من هذه الوجوه الحزينة لم يكن سهلاً، فأرجل النسوة احتلت المكان بقوة في طين أرض «بيت حانون» المبلى بالدماء والأمطار.. «أم محمد» من عائلة العثمانة جلست على باب منزلها المدمر، تعدد بحرقة قاسية مسلسل القذائف التي هزتها، قائلة: «أول قذيفة كانت في الحائط، والثانية رمت ثمانية منا على الأرض، والأربعة الأخرى استهدفت الهاربين من القذائف».

وتواصل «أم محمد» حديثها، مستكرة ما رده الصهاينة عن أن القذائف مزقت أجساد أهلها بالخطأ وقالت: «لا تقولوا لي القذائف كانت خاطئة.. هذه عملية متعمدة.. يقولون وقعت بالغلط.. كيف؟ الله أكبر.. الله أكبر على كل من طغى وتجبر.. اعتقدنا أنهم انسحبوا.. كانوا يخططون لمجازر.. عملوا فينا كما فعلوا في مخيم صبرا وشاتيلا».

تحت الجحيم

وبدت المشاهد عند «أم محمد» كثيرة ومؤلمة، قالت: «على وقع الانفجار الأول خرج

الحاجة «أم محمد أبو هرييد»: لا تقولوا لي القذائف كانت خاطئة.. هذه عملية متعمدة.. بعدما اعتقدنا أنهم انسحبوا.. فعلوا معنا مثلما فعلوا في مخيم صابرا وشاتيلا»

إخواني الثلاثة يسعفون بيت عمي المجاور فضربتهم قذيفة قبل الوصول لإنقاذ أي أحد، فوقع إخواني الخمسة شهداء.. محمود في السادس الابتدائي وسعد في رابع.. محمد أول ثانوي.. ومهدي في الثاني الثانوي وعرفات في توجيهي».

وعلى الجانب الأيمن لأم محمد جلست الحاجة «أم إبراهيم شبات» تسمع لقصة الشهادة الجماعية لعائلة «العثمانية» وهم أنسابها، لم تكن ندرك أن هذه المرأة أكثر من معزية، لكن واحدة من النسوة أشارت لنا بأنها اليوم أصبحت جدة شهيدة، بينما كانت في اليوم السادس للاجتياح أم شهيد. ما حدث كما تروي أم إبراهيم لـ «الجزيرة» أنه في صباح هذا اليوم اعتقلت قوات الاحتلال مازن ابن الخامسة والعشرين من العمر، وأخرجوه مقيداً، كما فعلوا بكل رجال بيت حانون الذين تتراوح أعمارهم بين ١٦ - ٤٥ من العمر.

تعرض مازن لكل ما تعرض له هؤلاء الأسرى في حجاز بيت حانون «إيرز»، وما إن حان الليل الدامس على بيت حانون حتى أمرته قوات الاحتلال بالعودة إلى منزله، وحملته «تصريح» يمنع قواتها المنتشرة في بيت حانون من اعتراضه، لأنه كان «معتقلاً»، لكن هل منع هذا استكمال قوات الاحتلال لجريمتها؟ تجيب أمه بآلم وهي وسط عشرات النسوة: «قتلوه يا بنتي..

الحاجة «أم إبراهيم شبات»: أعطوا ابني «مازن» تصريحاً بالمرور على حجاز «إيرز» بعد احتجازه لمدة أسبوع.. ثم قنصوه على أعتاب بيته في بيت حانون

غدروا فيه.. وقنصوه قبل أن يصل إلى حضن أمه.. قتلوه وأعطوه تصريحاً.. قتلوه وهو أسير.. قتلوا ابني العريس وحنة عرسه في يده منذ شهرين.. قتلوه وحسبي ربي ونعم الوكيل».

الحرقة كانت تدفع «أم إبراهيم» للحديث بآلم عن هذا الذي ودعته قبل خمسة أيام، وأحياناً تصمتها حرقة الدموع التي تبلل تجاعيدها، فترفع حجابها الأبيض كي تمسحها، وتصرخ جميعاً أمام دموع الأم والجدّة، فيكسر الصمت طلب من جارتها بأن تتكلم كي تظهر للعالم تفاصيل الظلم الصهيوني، تقول «أم إبراهيم»: «من (إيرز) فكوا قبيد.. لم يمش إلا خطوات ابتعد فيها عن دباباتهم، وسار نحو البيت فقتلوه جنود الاحتلال من على أحد المباني.. اقترب ليقتنصوه.. بقي ثلاث ساعات ينزف.. ومنعوا إسعافه.. وخر أبوه في وسط المنزل مغمى عليه.. قائلاً: «الحمد لله الذي شرفني بشهادتك».

أم أسامة وتسعة من «الغوالي»

على بقايا الحائط الذي خلفته قوات الاحتلال من قصفها ارتككت «أم أسامة العثمانة» وشقيقاتها تكيان تسعة من شهدائهن، كانت في حالة بكاء شديد، ولم تتجح النسوة اللواتي يواسينها بأن يخرجنها قليلاً من هذه الحالة.

تقول إحداهن: «لقد استشهد أبوها وأخوها وأختها وبنات أخيها وجدتها وزوجة أخيها، لا يمكن للكلمات أن تجمل حال امرأة قدمت «حي الزيتون» على وقع فاجعة كهذه، وكانت تضيق في يومها على نية الوصول إليهم للاطمئنان على حالهم بعد انسحاب الاحتلال من بيت حانون، وكيف لا وهي التي تابعت بآلم ستة أيام قاسية جداً عليهم لم تقف عند حد الاعتداء عليهم وحبسهم يومياً في غرفة واحدة وتخريب منزلهم من أجل التفتيش».

وفجأة يعلو صوت أم أسامة قائلة: «أخي كان يربي الأيتام راح.. وأختي فاطمة راحت، و أمي رجليها راحت، وزوجة سمير رجليها راحت»، تدعو بالرحمة والمغفرة ثم ما تلبث أن يعلو صوتها تستغيث بالله أن «يكسر» اليهود، و«يكسر» قلوبهم، وتواصل: «حسبي الله ونعم الوكيل عليك يا (إسرائيل)، الله يشفيك يا زوجة سمير ويرجعك لليتيمة التي بقيت من بنات رامز» ■



شؤون صهيونية

تهريب السلاح

ما أسماء عملية الافشال المحدد من الجو. أوردت الدراسة تبؤ الخبير الاستراتيجي زئيف شيف بفشل عنصر الردع «الاسرائيلي» وتوقعاته حول تطوير المقاومة لدى

الصواريخ وقايلتها. وكفرضيات أساسية للدراسة يذكر الباحث الصهيوني عدة مفردات: - تواصل المقاومة الفلسطينية ولمدة طويلة.

- التصدي للصواريخ هو في إطار التقليل وليس القضاء عليها.

- توقع تطوير فاعلية الصواريخ.

- ما يسميه القيود السياسية والدولية في أي عملية عسكرية.

- تعارض الفوضى في غزة مع المصالح الصهيونية.

وفي إطار مواجهة تحدي الصواريخ تقرر الدراسة أن الحل العملي الشامل يلزم توفير القدرات التنفيذية بكاملها؛ بهدف إنتاج مزيج فاعل ومتوازن أثناء القتال، ويلزم استنفاد كافة القدرات التنفيذية لدى الجيش والأجهزة الأمنية في إطار مفهوم قتال شامل يتضمن:

- توفير نظام استخباري نوعي.

- مزج متوازن بين القتال غير المباشر والمباشر (قوات مدرعة محمية وضربات دقيقة من خلال سلاح الجو).

- القيام بحملات محدودة بزمان محدود.

- اختيار الأهداف والأغراض المناسبة بهدف تحقيق الردع.

- ضرب واعتراض الصواريخ أثناء التحليق.

- استخدام القصف المدفعي.

- تكثيف جهود الوقاية والحماية.

- تطوير مفهوم القيادة والسيطرة لخوض معركة مشتركة بين الشعب المختلفة في الجيش، وكذلك الشباك والشرطة. ■

«عميرة هيس» مراسلة الشؤون

العربية في صحيفة (هآرتس) الصهيونية

تحدثت في تقرير لها عن تهريب كميات من السلاح

«الاسرائيلي» إلى مدينة نابلس، حيث يسيطر المسلحون على

كل شيء. وتشير المراسلة إلى أن وسطاء وجنودا يبيعون أسلحتهم

للفلسطينيين، وهناك نحو ٢٠ أو ٣٠ تاجرا للسلاح يقومون بتهريبه مقابل

مئات آلاف الشيكلات «الاسرائيلية».

إعداد: عبد الرحمن فرحانة (*)

يصف الكاتب الصهيوني «أليكس فيشمان» في (يديعوت أحرونوت) العملية العدوانية على شمال قطاع غزة بأنها «عملية موضعية وذات أهداف محدودة ولفترة زمنية محددة، ولكنها خطوة في سياق حملة عسكرية ضد قطاع غزة»، ويضيف أنه في المنظور السياسي والعسكري «الاسرائيلي» لا أمل في تسوية سياسية مع حماس، لذا فإن الأمور تتجه إلى مواجهة عسكرية واسعة النطاق في غزة.

خطر تسميم المياه

- قالت صحيفة (يديعوت أحرونوت) إن على جدول أعمال الحكومة، مناقشة الاستعدادات لمواجهة إمكانية تسميم المياه بمواد تقليدية وغير تقليدية، وتفجير أنابيب لقطع التزود بالمياه، وتلويث البحيرات بمواد بيولوجية على خلفية ما أطلقت عليه «إنذارات من عمليات استباقية». وتوقعت الصحيفة أن تصادق الحكومة على تشكيل «دائرة قطرية لأمن المياه» بناءً على توصية من وزير البنى التحتية بنيامين اليعازر.

- وفي استطلاع نشرته صحيفة هآرتس

(*) كاتب فلسطيني

تهديدات القسام

- وصدر عن معهد (يافي) للدراسات

الاستراتيجية في سبتمبر ٢٠٠٦ دراسة

للعقيد احتياط والباحث في المجالات

العسكرية والأمنية والأستاذ في مجال نظام

المعلومات «غيرايل سيفوني» بعنوان «هل

يمكن القضاء على تهديد القسام؟ دراسة

للجوانب التنفيذية» تحدث فيها عن تأثير

صواريخ القسام من ناحية التآكل النفسي

لدى الصهاينة في المستعمرات الجنوبية.

أشارت الدراسة للمقترحات الصادرة من

وزارة «الدفاع» الداعية للقيام بعملية برية

واسعة النطاق في قطاع غزة بهدف احتلال

أجزاء من القطاع والبقاء فيها لفترات زمنية

مختلفة، بينما تقترح جهات أخرى - مثل

قائد سلاح الجو السابق اللواء إيتان إيلياهو -

الاقتصار في المعالجة على سلاح الجو، وفق



تحت غطاء «مبادرات المالكي»

العراق: مسلسل تصفية السنة يزداد شراسة!

السياسية التي تعدد إطلاقها منذ تشكيلة للحكومة قبل ٦ أشهر تسمن ولا تغني من جوع للمصالحة الوطنية ولوقف العنف، والتي اختتمها يوم الأحد الماضي بالدعوة إلى إجراء «تعديل وزاري شامل» في رد على ما يبدو على فشل حكومته خلال الأشهر الستة الماضية في بسط الأمن ومعالجة الأوضاع الاقتصادية المتردية.

وكانت قائمة التوافق العراقية السنية قد هددت مؤخراً بالانسحاب من العملية السياسية إثر اتهامات ضد قوات الأمن العراقية بأنها تمارس عمليات قتل واعتقالات طائفية.

وحول دعوى التغيير الوزاري الأخيرة أكد الدكتور محمد بشار الفيضي الناطق الرسمي باسم هيئة علماء المسلمين في العراق الحكومة لن تتجاوز الأزمة التي تعيشها، ما لم يتخل المالكي وحكومته عن سياسة الإقصاء والتهميش، فلا تعدو هذه المبادرات سوى ترميماً لمواقفهم في هذه الحقبة الزمنية، فهو الذي أطلق مبادرة المصالحة ومضت ٦ أشهر تخللتها أكبر عمليات تهجير وقتل طائفي للسنة؛ إذ أذه هذه المبادرات أصبحت لعبة لكسب الوقت من أجل أجندة معينة.. فالذي يريد أن يتغير عليه أن يزيل المخاطر الأساسية، ما الفائدة أن يغير الوزراء ما لم يغير أسباب الاحتقان، وأهمها (المليشيات)، ودائماً يتهرب المالكي من فكرة حل المليشيات، ولهذا أنا اعتبر هذه الخطوات تجميلية وهي لا تقود الحكومة إلى الحل... ولعل الأيام تثبت العكس ويستفيق المالكي وأتباعه من غفوتهم وتنفذهم لمخططات إقليمية تهدد المنطقة العربية، ويتصالحوا مع كل الشعب العراقي. ■

لا يمر يوم إلا ويكشف فيه عن جثث ضحايا تم قتلهم بعد تعذيبهم في مناطق مختلفة يتركز فيها السنة العراقيون، آخرها ما أعلنته الشرطة يوم الأحد الماضي من العثور على ٧٥ جثة في بعقوبة وبغداد، بدأت عليها آثار تعذيب واضحة، وأنها كانت موثقة الأيدي ومعصوبة الأعين، وأصبحت بعبارات نارية في أنحاء مختلفة من الجسم، كما أكد مسؤول في مشرحة بغداد - رفض الكشف عن اسمه لوسائل الإعلام - يوم الأحد الماضي أن نحو ١٦٠٠ جثة سلمت إلى مشرحة بغداد خلال شهر أكتوبر الماضي..

جريمة وزارة الصحة

وفي إطار الحرب على السنة في العراق رفضت وزارة الصحة العراقية إمداد مستشفيات مدينة الأعظمية شمال بغداد بكميات الدماء المطلوبة لإسعاف المصابين جراء هجمات فرق الموت الطائفية ومليشيا بدر التي تصاعدت خلال الأسبوع الماضي، ما دفع أهالي مدينة الفلوجة غربي العراق للإعلان عن حملة للتبرع بالدم لجرى أهل السنة في مدينة الأعظمية.

تلاعب صهيوني

على صعيد آخر كشفت صحيفة «المدار» العراقية في عددها الصادر يوم الأحد الماضي النقاب عن قيام مستشار صهيوني يعمل في وزارة الداخلية العراقية بتسريب نحو ٨٠ ألف قطعة سلاح إلى مختلف المليشيات والمنظمات المسلحة العراقية، من أجل تشجيعها على مواصلة الاقتتال فيما بينها وتوسيع دائرة الصراع الداخلي باتجاه الحرب الأهلية، مشيرة إلى أن هذا المستشار جرى تعيينه من قبل قوات الاحتلال الأمريكية.

حمى مبادرات المالكي

وعلى الصعيد السياسي، واصل رئيس الحكومة جواد المالكي بإطلاق مبادراته

بغداد: وكالات - الموجز

وهاجم مسلحون من مليشيا جيش المهدي صباح يوم الإثنين ١٣/١١/٢٠٠٦م محطة تعبئة وفود في منطقة «صدر القتاة» يمتلكها شخص من أهل السنة وقاموا باختطاف ١٦ من العاملين السنة، واقتادوهم إلى جهة مجهولة.

وفي سياق متصل، نقلت صحيفة «نيويورك تايمز» عن قادة عسكريين أمريكيين أن توتراً سياسياً وعسكرياً كبيراً بدأ يتصاعد في الفترة الأخيرة بين قوات الاحتلال والفرقة الخامسة من الجيش العراقي (التي يقودها اللواء شاكر) العاملة في محافظة ديالى والتي تستهدف زعماء السنة وتتغاضى في الوقت ذاته عن أنشطة فرق الموت الطائفية.

وقال الميجور جنرال «بنيامين ميكسون» قائد قوات الاحتلال الأمريكية في شمال العراق للصحيفة: «العمليات التي نفذتها الفرقة الخامسة بالجيش العراقي في الآونة الأخيرة تركزت بشدة فيما يبدو على السنة، ويبدو أن الأمر محاولة متمردة لضمان أن يصبح السنة عاجزين عن تنظيم أنفسهم سياسياً، أعتقد بأن هذه خطة أكبر لتحويل ديالى إلى محافظة شيعية بدلاً من أن تكون محافظة سنية».



بقلم: د. توفيق الشاوي (*)

سمعت اسمه لأول مرة من شقيقه جمال عرفات الذي زرقه بمنزله مع المرحوم محمد خيضر الأمين العام للمكتب السياسي لمنظمة التحرير الجزائرية عندما كنت مرافقاً له في جولته بالشرق، مع وفد جزائري لتقديم الشكر للدول العربية التي ساندت قضية الجزائر ودعمتها أثناء كفاحها من أجل استقلال الجزائر الذي حققته في عام ١٩٦٢م.

صديقي ياسر عرفات



كلامهم يدور حول جبهة التحرير الجزائرية، وما قامت به من أجل استقلال الجزائر، وأخرجت الفرنسيين من الجزائر كلياً، وأنهم يريدون من الجزائر المستقلة أن تكون رائدة ومرشدة لهم، وكان كلام القيادة في الكويت هو نفس المعنى الذي يجب فيه أن تكون الجزائر رائدة ومرشدة ومعاونة لهم في الكفاح، وأن المعاونة يجب أن تشمل تدريب الفلسطينيين الذين يريدون أن يعملوا ضد إسرائيل، وقال له خيضر: إنني أؤمن بأن استقلال الجزائر لا يتم إلا باستقلال فلسطين.

ولم نلتق بياسر عرفات سواء في الأردن أو الكويت لأنه كان مسافراً.

وكان اللقاء الأول لي مع ياسر عرفات في منزلي بمدينة الرباط عاصمة المغرب، فقد جاء إلي يحمل خطاباً من صديقي عزالدين إبراهيم يقدمه لي على أنه جاء للمغرب يرجو مقابلة الملك الحسن الثاني ملك المغرب والمسؤولين في الحكومة المغربية، يلتبس منهم دعم حركة فتح، وقد سبق أن كلمني عزالدين إبراهيم تليفونياً في هذا الموضوع، وأنه أعطى ياسر عرفات عنواني ليحضر لي في منزلي، وكان معه ملف كامل عن منظمة فتح وملف عن منظمة العاصفة التي أنشأتها فتح تقوم بالعمل العسكري ضد إسرائيل، وأن المنظمة بدأت العمل في أول يناير في هذا العام، وكان معه أيضاً منشورات العاصفة التي تمجد فيها العرب الذين يؤيدونها وأنها بدأت في الكفاح المسلح ضد إسرائيل، وتكررت عملياتها داخل الأراضي المحتلة، وقد سررت بهذه الزيارة وقال: أريد منك أمرين:

الأول: أن توصلني بالسيد / محمد خيضر الذي غادر الجزائر، وأقام مؤقتاً في أوروبا.

والثاني: أن توصلني بالملك الحسن الثاني أو أحد المسؤولين، فقلت له إن محمد

أنشأ مع إخوانه في الكويت والأردن حركة فتح (التي أنشأت منظمة التحرير الفلسطينية فيما بعد) على أن تسير في نفس الطريق الذي سلكته جبهة تحرير الجزائر. وحصلت به على الاستقلال، وأن في نيتهم عمل مقاومة مسلحة ضد إسرائيل إلى أن تستقل فلسطين، كما استقلت الجزائر. وقال لخيضر إنك عندما تصل لعمان ستجد وقدأ من حركة فتح ليقابلوك هناك، وعندما تذهب إلى الكويت سوف تجد قيادة حركة فتح في استقبالك وعلى رأسها شقيقي ياسر عرفات.

وفعلأ عندما وصلنا إلى الأردن وأعلن نبأ وصول الوفد الجزائري كان في انتظارنا وفد من حركة فتح، وكان الفلسطينيون متحمسين لرؤية أبطال الجزائر، وكان

كان لقائي الأول معه في منزلي بمدينة الرباط حيث جاء طالباً وساطتي لمقابلة الملك الحسن الثاني

وفي نفس العام، قرر المكتب السياسي لمنظمة التحرير الجزائرية إرسال وفد لتقديم الشكر للدول العربية المشرقية، وكنت عضواً بهذا الوفد ومرافقاً للأمين العام لمنظمة التحرير الجزائرية ورئيس الوفد السيد محمد خيضر، وعندما وصلنا إلى القاهرة، ونزلنا في دار الضيافة بروتوسي، قال لي محمد خيضر: إن أول شيء أفعله في القاهرة هو أن أزور جمال عرفات صديقي الذي عشت معه فترة إقامتي بالقاهرة ومنزله هنا في منشية البكري قرب منزل الرئيس عبدالناصر، وقد اتصلت به واتفقت معه على موعد بأن أزوره ولابد أن تكون معي في هذه الزيارة، وفعلأ توجهنا إلى الشقة التي يسكنها جمال عرفات مع زوجته المصرية، وكان الحديث كله في هذه الجلسة عن ياسر عرفات شقيقه الذين يقيم بالكويت، فعرفنا أنه عندما كان تلميذاً في كلية الهندسة في جامعة القاهرة، التحق بأحد معسكرات التدريب التي أنشأها الإخوان المسلمون للعمل في النضال ضد الإنجليز في القتال، ولما ذهب إلى الكويت

(*) مفكر إسلامي وفقه قانوني

جمال عرفات أبلغنا أن شقيقه ياسر التحق بأحد معسكرات الإخوان للنضال ضد الإنجليز أثناء دراسته بهندسة القاهرة

البترول بالسعودية لأنه يرغب في الاستعانة بي في عمل قوانين جنائية في السعودية على الأسس التي يعمل بها في القوانين التجارية. ولما ذهبت إلى الحج مع الدكتور الخطيب، اتصلت به، ووصلني بالشيخ أحمد زكي يماني الذي عرفته طالباً بكلية الحقوق عندي بالقاهرة، ولم أزه بعد ذلك، وقد رحب بي الشيخ أحمد زكي يماني وقدمني للأمير فهد، الذي كان وزيراً للدخيلة، ويقوم بمكة للإشراف على موسم الحج، وانتهزت فرصة مقابلتي معه أنا والدكتور الخطيب، وعرفته بياسر عرفات وبرغبته أن يأتي للحج وإرسال تأشيرة له في بيروت، فأمر على الفور بإرسال التأشيرة عن طريق السفارة السعودية ببيروت، ولكن بكل أسف لم يحضر للحج كما توقعنا.

وفي طريق عودتنا للمغرب، التقيت ياسر عرفات وأخبرته بأننا أرسلنا له التأشيرة ولم يحضر، وبعرض الشيخ زكي يماني لي بأن أتعاقد مع السعودية، ولكنني ترددت لأنني مستشار بمجلس النواب المغربي الذي يرأسه الدكتور عبدالكريم الخطيب، ولا أستطيع أن أتركه، فرجاني ياسر عرفات بإلحاح أن أنتقل إلى السعودية، لأنه في حاجة إلى توثيق علاقته بالملك فيصل والمسؤولين السعوديين، وكان الله استجاب له، فلما رجعت إلى المغرب حدثت مشكلة بين الحكومة المغربية ومجلس النواب، أدت إلى أن يحل الملك مجلس النواب، فأصبحت في حل منه، وكتبت للشيخ زكي يماني بموافقتي على التعاقد مع وزارة البترول.

وفعلت توجّهت إلى بيروت في طريقي للكويت، ومنها إلى الرياض، والتقيت مرة

أرسلت لعرفات رسائل متكررة أحذره من الاصطدام بحركات الجهاد وقد نفذ ما طلبت حتى وفاته يرحمه الله

فيحضر في مدريد وسوف أتصل به لينفذ ما يعد به إخوانه بالكويت من تخصيص لمساعدة المالية من أرضة جبهة التحرير لجزائرية وإنشاء معسكر لتدريب فلسطينيين على الأعمال العسكرية، أتعهد بأن أحمل لك المساعدة المطلوبة، هذا أمر مؤكد وكن مطمئناً، أما الملك لحسن الثاني، فإن العلاقة بيني وبينه عن طريق الدكتور عبدالكريم الخطيب، سأقدمك له، وفعلت اتصلت بالدكتور عبدالكريم، وقدمت له ياسر عرفات، وبعد يومين فقط جاءني ياسر عرفات وقال لي: ن الملك الحسن وافق على كل طلباتنا، وكان من أهمها جواز سفر مغربي لي باسم محمد رؤوف، وكذلك عدة طلبات أخرى.

ثم غادر ياسر عرفات المغرب، وتوجهت أنا لمحمد خيضر، فعرفني أن علاقته بحركة فتح هي جزء من عمله كأمين عام للمكتب السياسي لجبهة التحرير الجزائرية، وأنه قبل أن يغادر الجزائر قابل وفد حركة فتح، يطلب مني أن أنفذ ما وعدت به، وقد سلمتهم للمختصين بجبهة التحرير الجزائرية ومُنحوا معسكراً للتدريب، وأعطيتهم المال اللازم لنفقات هذا المعسكر لمدة سنتين، وقال: «وإني على عهدي الذي عهدت به لقيادة فتح في الكويت، وإن شاء لله سوف أحضر لك مبلغاً تسلمه إلى ياسر عرفات في بيروت».

وكنت وقتها مستعداً للسفر إلى السعودية للحج مرافقاً للدكتور عبدالكريم الخطيب، فحملت معي المبلغ وسلمته لياسر عرفات شخصياً في بيروت، وسلمني أيضاً بالمبلغ لأسلمه لمحمد خيضر. ولما عرف أنني ذاهب إلى الحج قال لي إنني أتمنى أن أحصل على تأشيرة للحج لألحق بكم هناك ذوق علاقتي بالسعودية.

كان الشيخ أحمد زكي يماني مقرباً من الملك فيصل ومستشاراً له، إلى جانب عمله كوزير للبترول والثروة المعدنية، وكان يعمل مع الملك لتحديث القوانين السعودية، وبدأ فعلاً بالقوانين التجارية، وأعد له قانون البنوك الذي استعان فيه بصديقي الدكتور المغفور له بإذن الله أمين أحمد بدر الذي فصل معي من الجامعة سنة ١٩٥٤م، وظل يعمل في المحاماة في القاهرة، وأنا معه إلى أن استدعيت إلى المغرب سنة ١٩٥٩م، وكان على اتصال بي فكتب لي مرة بأن الشيخ أحمد زكي يماني سألني عن عنواني، وطلب منه أن يكتب إلي لكي أتعاقد مع وزارة

أخرى صديقي ياسر عرفات، وقلت له: إن الله استجاب لك وأنا ذاهب إلى الرياض للتعاقد مع الشيخ زكي يماني، فقال لي: إنه يرجو مني أن أسعى لترتيب مقابلة مع الملك فيصل إن أمكن أو مع أحد المسؤولين السعوديين المقربين إليه، فوعده بأن أعمل كل جهدي لذلك، وفعلت بمجرد أن وقّعت العقد مع الشيخ زكي يماني، أخذني بيده إلى لقاء الملك فيصل، وقد عرفته رغبة ياسر عرفات بمقابلة جلالته، فوافق على الفور بعد أن قدمت له ياسر عرفات بأنه كان من الإخوان المسلمين، ومما زال وثيق الصلة بهم، وأمر الشيخ أحمد زكي يماني بأن يرسل له تأشيرة على الفور، فأرسلت له التأشيرة على سفارة المملكة بالكويت، وأبلغته تليفونياً بذلك، فجاء مسرعاً، وتوجهت معه إلى مقابلة الملك فيصل، فرحب به وقال له: إنه علم بأنه كان من الإخوان المسلمين، وهذا يزكك لدي، وقال له: إن مساعدتنا لفتح تقتصر على المساعدات المالية، وإنه سيعطيه مبلغاً، فسر بذلك ياسر عرفات وغادر المملكة مسرعاً، وترك لي مهمة تسلم المبلغ الذي تبرع به الملك فيصل لفتح، وفعلت توجّهت في اليوم التالي وتسلمت مبلغ مائة ألف ريال، وبقيت معي إلى أن عدت إلى بيروت، وعرفته به فقال لي يحسن أن تحتفظ به لديك حالياً، وعندما فكر الإخوان المسلمين في فتح معسكر للفدائيين المصريين في الأردن، أخطرت ياسر عرفات بأن الإخوان المسلمون بحاجة إلى المبلغ الذي معي لتمويل المعسكر، فصرح لي بذلك وسلمت المبلغ للأخ المسؤول عن المعسكر.

وبعدها بقيت العلاقة مباشرة بين ياسر عرفات والملك فيصل، لا أعرف عنها شيئاً، وكنت كلما ذهبت إلى المغرب مررت ببيروت، وألتقي ياسر عرفات حتى اليوم الذي اعتقلت فيه ببيروت، ولهذا الاعتقال قصة ذكرتها في كتابي «كمين في المطار»، الذي نشرته دار النشر والتوزيع الإسلامية، والخلاصة أنني اتصلت به في منزله بدمشق وكان معي الأستاذ عمر الأميري، وأخبرته بأنني أريد لقائه لأن عندي هدية من أحد أصدقائه في السعودية، وكان ذلك يوم الخميس، فأخبرني بأنه سيأتي إلى بيروت لمقابلتي، ونزل في منزل الأستاذ عمر الأميري وناولنا الغداء معه، ثم نزلت معه نتمشى في شاطئ الروشة، وأثناء مشينا جذبني بيده «وأشار إلى (تاكسي) واقف»

العنف يتزايد من «باجور» إلى «دارجاي»

هل أصبحت باكستان على حافة الحرب الأهلية؟

رضاعبد الودود

تتجه الأوضاع في باكستان نحو مزيد من التوتر تقود البلاد لحرب أهلية وشيكة.. ومن المتوقع أن تتخذ قوات الاحتلال الرابضة في أفغانستان من ذلك، ذريعة للتدخل بصورة أكبر في منطقة الحدود الباكستانية الأفغانية، بعدما وقعت الحكومة الباكستانية اتفاقاً لوقف إطلاق النار مع رجال القبائل في منطقة وزيرستان، ونشرت ٨٠ ألف جندي باكستاني في المنطقة.

وقد فجر أحد المعارضين القبائليين نفسه في ساحة تدريب للجيش في بلدة «دارجاي»، ٧٠ كم شمال بيشاور كبرى مدن شمال غرب باكستان، يوم الخميس ٢٠٠٦/١١/٩م، مما أدى إلى قتل ٣٥ جندياً باكستانياً، وإصابة نحو ٢٠ آخرين بجروح، انتقاماً لتدمير طائرات هليكوبتر عسكرية مدرسة دينية في مدينة «بيجاور» على الحدود مع أفغانستان، بزعم أنها تؤوي متشددين من تنظيم القاعدة، مما أسفر عن مقتل ٨٠ شخصاً، قبل ١٠ أيام.

وتعتبر «دارجاي» معقلاً لجماعة حركة «تنفيذ شريعة محمد» التي حظرت الحكومة نشاطها في عام ٢٠٠٢م؛ بسبب دعمها لحركة طالبان في أفغانستان.

ثمن دعم أمريكا

وكان الزعيم القبلي «فقير محمد» قد هدد - عقب استهداف مدرسة باجور - بأنه سينتقم من الجيش بسبب قصف المدرسة.. ودعا السكان إلى حمل السلاح والدفاع عن أنفسهم من الهجمات الأمريكية، وتوعد بقتل جميع الجواسيس في المنطقة. كما طالب جميع الجنود الباكستانيين المنتمين إلى مناطق القبائل بتقديم

يمشي معنا، ويقف حين نقف، فذهبت نحو سائق (التاكسي) وقلت له: ماذا تريد؟ ولماذا تتبعنا؟ فمشى، ولكنه استمر في متابعتنا حتى عدت مع ياسر عرفات إلى الفندق، وأخذ سيارة أجرة وتوجه إلى المطار عائداً إلى دمشق، وانتظرت بضع ساعات وكلمته في دمشق مع الأستاذ عمر الأميري، واطمأنت على وصوله سالماً.

وأذكر أنه بعد ذلك التقيت به للمرة الأخيرة في هذه الدنيا بجدة وقد جاء لمقابلة المسؤولين السعوديين، وتحدثت معه وكان ذلك أثناء حرب الخليج الأولى بين العراق وإيران، فعاتبته على أنه يتظاهر أكثر من اللازم بتأييد العراق وصدام حسين الذي هو سئى السمعة، وبعد ذلك لم أره لأن صدام هاجم الكويت، وهدد السعودية، ومع ذلك بقي ياسر عرفات منحازاً له، وبقيت معارضاً له في انحيازه لصدام حسين، ولم يتيسر لي أن ألقاه.

وقد أرسلت لياسر عرفات رسائل متكررة مع أشخاص متصلين به أحذره من أن يصطدم مع حماس وحركات الجهاد، لأنها وريثة العاصفة التي أنشأتها في سنة ١٩٦٣م، وكنت معتزاً بها، وفعلاً لم يصطدم بحماس وحركات الجهاد حتى وفاته - رحمه الله رحمة واسعة - ورغم إلحاح أمريكا عليه في ذلك، وفعلاً ظلت أمريكا تحاول معه بكل وسائل الإغراء والتهديد لكي يصطدم مع حماس وحركات الجهاد، لكنه رفض حتى وفاته التي كانت تعتبر أكبر انتصاراته، بل هي قمة انتصاراته لأن أمريكا كانت تعتقد أنه أقدر رئيس فلسطيني على القضاء على حماس وحركات الجهاد، لأنه يملك شعبية واسعة تمكنه من ذلك وقوت عليهم هذه الفرصة بوفاته، وأصبح على كل من يرثه أن يسير على نهجه في عدم الاصطدام مع حماس وحركات الجهاد.

وبسبب أن أمريكا وأتباعها كانوا ساخطين عليه، فإن كثيرين يشكون في وفاته ويعتقدون أنه قُتل، ولا يعرفون القاتل إلى الآن، ويؤكد ذلك أن من خلفه يتمتع بحظوة لدى أمريكا وإسرائيل، لأنهم يعتقدون أنهم يمكنهم إغراؤه بالمال لاستئصال حركتي حماس والجهاد، ولكنه إلى الآن لا يفكر في هذا لأن شعبية الحركتين تمنع ذلك، ولأن إسرائيل كل يوم تمتهدي على شعب فلسطين، مما يجعل الفلسطينيين يعتقدون أن سلاحهم الوحيد هو حماس والجهاد. ■

استقلالهم من مناصبهم، قبل أن يتحولوا إلى أهداف لهم. وكان إعلان «فقير» عن الاستشهاديين قد أقلق بالفعل الحكومة الباكستانية من مخاوف استخدامهم داخل باكستان.

وقد أثار استهداف طلبة العلم في «مدرسة ضياء العلوم» احتجاجات واسعة في عموم باكستان، وأدان قادة الأحزاب الإسلامية وقيادات الشارع الباكستاني مزاعم حكومة مشرف بشأن استخدام مدرسة ضياء العلوم للتدريب العسكري، مشيرين «إن كان هناك معسكر تدريب فأين الأسلحة والمدافع والذخيرة التي كانت تستخدم في هذا المعسكر المزعوم؟» وكان الجيش الباكستاني خلال الهجوم على المنطقة قد وصل قبل غيره إليها، ولم يتمكن من إعطاء دليل واحد على وجود هذه الأسلحة كما يقول زعماء المنطقة.

وكان أولياء القتولين قد اجتمعوا بالقرب من حطام المدرسة، وهم يكشفون صور أولادهم التذكارية، حيث لم يعثر الكثير منهم سوى على اللباس والأحذية، بينما تحول أولادهم إلى جثث مفحمة. كما فرض الجيش حراسة مشددة على الأفراد الذين أصيبوا في هذه الهجمات، حيث مازالوا يتلقون العلاج، ومن المتوقع اعتقالهم فيما بعد.

وأرجع طلعت مسعود الجنرال المتقاعد في الجيش الباكستاني - خلال مؤتمر صحفي الأسبوع الماضي بمنطقة القبائل - التوترات الدائمة قرب الحدود الأفغانية بين رجال القبائل الباكستانية والقوات الحكومية، إلى غضب القبائل من الدعم الكبير وغير المبرر الذي توليه الحكومة للولايات المتحدة في المناطق القبلية.

فيما قال وحيد جول نائب رئيس الجماعة الإسلامية: «إن سكان المناطق القبلية يعاملون كأنهم إرهابيون، والجيش الأمريكي والباكستاني يقتلان الأبرياء... ولن نتغاضى عن ذلك بعد الآن».

قضية فلسطين في فكر الشيخ عبد الله المطوع



بقلم:
عبد الواحد أمان
«أبو مصعب» (*)

لما كانت قضية
فلسطين هي أخطر وأهم
قضايا العرب والمسلمين

على الإطلاق، كان التزاماً على كل مسلم أن
يستجمع قواه وما يملك لنصرتها، وطرد
الغاصب المحتل منها.

هذا هو تصور الإخوان، وتلك نظرته
للقضية الفلسطينية، يلتزمون في سبيل ذلك
الأخذ بكل أسباب القوة، وأول هذه القوة - في
مفهومهم - قوة الإيمان بالله واليوم والآخر،
والثقة به، والتوكل عليه سبحانه وتعالى، ثم
تأتي - ثانياً - قوة الوحدة التي تجمع القلوب
وترص الصفوف.

وثالث الأسباب أن يلتزم المسلمون تعاليم
دينهم بدقة وإخلاص وتجرد، وينفروا خفافاً
وثقالاً عند سماعهم داعي الجهاد. أما رابع
أسباب النصر فهو اقتناء السلاح وأدواته وآلاته
وهي مفتوحة وذلك دفاعاً عن النفس
والحقوق والمقدسات.

تلك قراءتي لفكر الأخ أبو بدر - يرحمه
الله - فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية والتي
انطلق منها بالتعاون مع حركة فتح، عند
نشأتها كما أسلفنا.

سافر الأخ أبو بدر - يرحمه الله - عام ٦٩/١٩٦٨م إلى الأردن يتفقد أحوال المقاتلين، في
جبهات القتال مع اليهود. استقبلنا بإسْر
عرفات «أبو عمار» - يرحمه الله - مرحباً،
وأبدي استعداد الكمال للتعاون مع المعسكر
الذي قرر الإخوان إقامته.

وقد ضم معسكر الإخوان - الذي كان
يسمى وقتها «معسكر الشيوخ» - الإخوة
الشهيد عبد الله عزام، وعبد العزيز علي
محمد، وصالح حسين الذي استشهد وإخوان
له على أرض المعركة مع العدو، كما ضم عدداً
كبيراً من الإخوان.

كانت فتح كبرى الفصائل الفلسطينية
المقاتلة، مما مكنها - فيما بعد - أن تسيطر على
منظمة التحرير الفلسطينية وتتسلم قيادتها.
ولنا وقفة مع فتح، في المقال القادم، إن شاء الله. ■

(*) رفيق درب الشيخ عبد الله المطوع - يرحمه الله

الآلاف من الصبية من الأسر الفقيرة.
وأكد مسح أجرته إحدى المؤسسات
التعليمية في مدينة لاهور مؤخراً أن أكثر
من نصف الطلاب يلتحقون بالمدارس
الدينية لأسباب اقتصادية، وخاصة أنها
توفر لهم التعليم المجاني؛ حيث إنها المكان
الوحيد الذي يوفر للطلاب الفقراء فرصة
التعليم، وينحدر معظم المدرسين بهذه
المدارس من نفس البيئة الاجتماعية
والاقتصادية للطلاب.

وكان الرئيس الباكستاني أمر في يوليو
٢٠٠٥م بطرد نحو ١٤ ألف طالب أجنبي
يدرسون في تلك المدارس، في استجابة
لمخاوف في الخارج من أن بعض المدارس
توفر تربة خصبة لما يسمى الإرهاب، في
أعقاب اتهام الشرطة البريطانية لثلاثة
بريطانيين من أصل باكستاني بالقيام
بتفجيرات لندن في الشهر نفسه.

وبدأت الحكومة الباكستانية قبل نحو
١٠ أعوام في تمويل هذه المدارس، في محاولة
منها للسيطرة عليها ودفعها لتحديث كتبها،
وإدخال مواد علمانية على مناهجها، لكن
هجمات لندن مثلت فرصة ذهبية للحكومة
لتصعيد الضغوط على تلك المدارس، بعد
توجيه الاتهام إليها بالتحريض على ما
يسمى الإرهاب. وسنت الحكومة الباكستانية
خلال السنوات الأخيرة عدة قوانين، كما
اتخذت العديد من الإجراءات للسيطرة على
تلك المدارس، حيث تم تطبيق قانون للتحكم
في التحاق الطلاب الأجانب بتلك المدارس
ومراقبتهم. وواجه هذا القانون والمسمى
«قانون التنظيم والتسجيل الطوعي ٢٠٠٢»
معارضة أغلب المدارس التي رفضت أي
تدخل حكومي في شؤونها.

وتقوم معظم المدارس الدينية على
التبرعات المقدمة من صغار التجار وأبناء
الطبقة المتوسطة، علاوة على بعض رجال
الأعمال.

وبعد إجبار الحكومة تلك المدارس على
التسجيل لدى السلطات المختصة، شرعت
المدارس في مراجعة حساباتها بشكل دوري.
ثم جاء التطور الأعنف بقصف إحدى
تلك المدارس، بما يمهّد أنها بالفعل أصبحت
على المقصلة الباكستانية الأمريكية، بزعم
ما يسمى بالإرهاب.. وهو ما ينذر بمزيد
من التوترات الإقليمية والمحلية في وقت بالغ
الصعوبة، حيث تنتظر القوات الأمريكية في
أفغانستان تصعيد الأوضاع الأمنية في
باكستان لتوسيع قواعدها العسكرية. ■

**انهيار الهدنة مع وزيرستان، من جهة
هدد «حاجي عمر» أحد قادة وزيرستان
الجنوبية** بأن الهدنة في منطقته قد باتت
مهتدة، وأن السكان المحليين لا يمكنهم
التفرج على إخوانهم وهم يقتلون بطريقة
بشعة. وأكد أنه ورفاقه من مسلحي
وزيرستان باتوا يفكرون اليوم في التراجع
عن الهدنة مع الجيش الباكستاني.

كما هدد ممثلو مناطق القبائل في
البرلمان ومجلس الشيوخ بأنهم قد يقدمون
استقالة جماعية، بسبب ما وصفوه بالاعتداء
السافر على مواطنيهم. دون مبرر واضح .
وفي السياق ذاته يؤكد المراقبون أن
القرار السياسي لم يعد بيد حكومة مشرف،
بسبب التدخل الأمريكي السافر، وانتهاك
الأراضي الباكستانية، وقصفها مناطق داخل
باكستان، ما أوقع ١٨ مواطناً مدنياً مؤخراً؛
بزعم وجود معلومات استخباراتية تقول
بوجود أيمن الظواهري في باكستان، كما أن
إعلان الحكومة توصلها لاتفاق سلام مع
سكان المنطقة ثم الهجوم عليهم بعد ساعات
من هذا الإعلان، دليل قاطع على ما يذهب
إليه المراقبون من أن القرار النهائي لم يعد
في يد الرئيس مشرف، بل تحده القوات
الأجنبية في أفغانستان.

حرب على المدارس الدينية

وإزاء تلك التطورات يستطيع المراقب
قراءة سيناريو العنف في باكستان، في ضوء
تصريحات مشرف حيث توعد بمزيد من
الهجمات - في أول تعليق له على هجمات
«الباجور» - مؤكداً أنه على يقين من أن
المدرسة الدينية التي قصفت كانت وكرّاً
للإرهاب، وليس للتربية الدينية، وأن
حكومته ستواصل هجماتها على أمثال هذه
المدارس وتقوم بتدميرها!

جانب آخر من سيناريو العنف المسلح،
تحمله سياسات الرئيس مشرف ضد
المدارس الدينية الباكستانية التي تشن
السلطات حملات قسرية ضدها، بتعليمات
أمريكية وبريطانية تتهمها بدعم حركة
طالبان الأفغانية.

وتشير التقديرات الرسمية إلى أن عدد
المدارس الدينية في باكستان يبلغ نحو ١٢
ألف مدرسة، بعضها مراكز للتعليم العالي
تقوم بتعليم المدارس المختلفة في الفكر
الإسلامي والفلسفة والتشريع، لكن معظمها
يقدم تعليماً بدائياً، إلى جانب التعليم
الديني، والغذاء المجاني، والمأوى لمئات

هكذا رأيتهم



بقلم:

سالم الفلاحات (*)

لا ترفع الأعلام إلا في الشواهد، وعلى أسطح
البنائات العالية ترهف رمزا لما بعدها لا يثنيها
البرد والحر وشدة الريح وأعين الناس عن بقائها
عالية. لكنها تتجدد بين الحين والآخر.
ولا أريد أن أكتب عن الشيخ أبي بدر. يرحمه
الله. فقد كتب الكثيرون وبخاصة من عايشوه
ورافقوه وتعرفوا على أدق التفاصيل في حله
وترحاله، وغضبه ورضاه، ومرضه ومعافاته..



مسيرة والدهم والسعي لإتمام ما بدأه وتمثل
سيرته وخلقه واستشعار المسؤولية الكبرى.
● لا تدري بم تتحدث عندهم وأنت تدرك
عظم المصاب وحجم الخسارة وشدة الألم،
لكنهم يوفرون عليك ذلك ويخرجونك من
المعاناة والحر. فتجدهم يتحدثون في
مسؤولياتهم وواجبهم يرضونك بقضاء الله
سبحانه.

فتجد حقاً أن الله أخذ، ولكنه أعطى،
وابتلى وأنجى، واستتب وأبقى، وجعل في
العقب خلفاً راشداً مستقيماً فيهم العزاء.
● نعم، ذهب الرجل العملاق الذي لا
يجهله في الساحة الإسلامية أي ساع للخير،
مهتم بشؤون الناس، ذهب إلى ربه، وأسأل
الله عز وجل أن يسكنه الجنة، ويجمعنا به في
الصالحين.

ليس هذا الانطباع مقتصر على هذه
الثلة الكريمة من الأبناء الذكور، بل إنك تلمس
قريباً منه من خلال متابعة ما تكتبه بعض
بناته. حفظهن الله. وما تسمع من
اهتماماتهن أن البيت عامر بأهله رجاله
ونسائه ومحبيه وأصدقائه كذلك.

ذهب الحبيب - يرحمه الله -
لكن.. ابنتاه باقية.. وحسن استقباله
للضيوف.. وجه لمن يجالسه.. ووقاؤه للمبادئ
السامية.. وسعة أفقه وبعد نظره.. تجدها
كلها باقية في ذريته الكريمة التي لا تنقصها
جرأة، ولا فهم ولا صفاء ولا قدرة على أسر
القلوب التي تجالسها، وكأنما أنت مازلت في
جوار ذلك الرجل.

اللهم إني أسألك أن تجعلهم ممن عتيت
بقولك: ﴿هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا ذُرِّيَّتًا قُرَّةَ أَعْيُنٍ
وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ (٧٨) (الفرقان).
واحفظهم بحفظك، وانفع بهم الأمة، ولا
تقطع للمسلمين رحماً معهم ومع أهل
الخير ■

كانوا يقضونها معه على كثرة أسفاره ورحلاته
يرحمه الله. يتواصلون بتفصيلات العمل
الذي كان يمارسه بيده.

قالوا: كان يقول إذا تلا الآية ﴿وَالَّذِينَ فِي
أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ (٢٤) لِلنَّسَائِلِ وَالْمَحْرُومِ (٢٥)﴾
(المعارج)، ويكرر ويقول كلمة «حق»... هذا
حقهم حتى للنسائل الذي لا تدري صدق
سؤاله من كذبه.

كان لا يغلق هاتفه المباح لكل الناس ليلاً
أو نهراً، ويفضبط إذا حاول أحدهم إغلاق
هاتفه إشفاقاً عليه لمرضه أو سفره أو تعب،
ويعتبر أن راحته في التعب وفي إجابة
النسائل.

أردت أن أسجل بعض انطباعاتي عن هذا
الخلف الطيب لأبي بدر - يرحمه الله -
لحساسية هذا الموضوع.

● إنك تقر أعاجل بشرى المؤمن عندما
ترى عبدالرحمن وعبدالإله وعلي ويوسف
حفظهم الله، تقر أن الله تعالى أكرم الرجل
الكريم بكرمه وفضله وحفظ عقبه من كل
أمراض الشباب التي غزت أجيالنا، حيث لم
تؤثر فيهم سعة الحال إلا حسناً وتواضعاً
وشكراً لله. واعترافاً للوالد بجميل فعله
وحسن توجيهه وتربيته، وهم يقولون: إن كان
بعض الوالدين يتركون لأبنائهم صديقاً أو
صديقين أو ثلاثة، فقد ترك لنا والدنا - رحمه
الله - قطاعات كبيرة من المحبين الأوفياء
نلمس في الكثيرين منهم نفس الوالد وحرصه
وحبه.

● تقر فيهم من خلال ما تسمع وترى،
وتدرك وتقدر أن نضجهم ورجولتهم قد كبرت
ونمت بسرعة، وأن مفاجأة الموت قد سرعت
في وصولهم لهذه المرحلة، والحمد لله الذي
لا يحمد على مكروه سواه.

● تجدهم يتواصلون بلسان الحال. ولعل
ذلك يتم بينهم بلسان المقال - على إكمال

وإن كان يستحق - يرحمه الله - الذكر
الطيب، فقد كان له في دنياه من عمل
يستحق الاستمرار في الشاء، فالسنة الخلق
شاهد صادق وبخاصة إن كثرت وتعددت.
لكني أريد أن أكتب عن خلف الشيخ عبدالله
المطوع «أبي بدر» لأني وغيري من المعنيين
جداً ومن الذين يلزمهم واجب الوفاء
الاطمئنان على أنجال العلم البارز والأخ
المفضال رحمه الله.

كنت أنوي أن أقوم ببعض الواجب من
خلال زيارة أبناء الشيخ عبدالله المطوع -
يرحمه الله - وأسلم عليهم وفي قلبي ألم
وحسرة، وإن كان الرضا بالقضاء والتسليم
بأمر الله يمسح جراحات القلوب.

كنت أظن أنني سأحدثهم وأصبرهم
وأرضيهم بقضاء الله تعالى، لكنني فوجئت
بغامر محبتهم، وحسن استقبالهم، وعمق
نظرتهم واستشعار مسؤوليتهم التي ألقيت
على عاتقهم. لم أجدهم يتحدثون عن
الجانب العاطفي في مثل هذه المناسبات.
إنما أذهلني أنهم تحدثوا، إضافة إلى الشاء
والتقدير، عن واجبهم ومسؤولياتهم تجاه
القضايا التي كانت محل اهتمام والدهم.

كان حديثهم الوفاء للمسيرة وكيفية إتمام
المشروع العالمي للرجل الذي فقدته الأمة
كلها.. الرجل الذي خرج من الاهتمام الذاتي
والمحلي إلى العالمية في الهم والعمل، فكانما
استشعر في حياته العملية أنه مسؤول عن
أنات الفقراء والمقهورين، في أطراف الأرض،
ولم يكن يكتفي بالإغاثة والصدقة، إنما كان
يجتهد في التنمية والبناء الدائم لحل
مشكلاتهم من جذورها؛ لينقلهم ممن اعتادوا
على مد أيديهم ينتظرون الصدقة إلى أناس
فاعلين منتجين يحلون مشكلات غيرهم؛
يتذكرون الدقائق الغالية من الساعات التي

(*) المراقب العام للإخوان المسلمين في الأردن



أبي.. كما عرفته

بقلم: شيخة عبد الله المطوع

همة عالية وعمل متواصل

السنوية والشهرية فحدث ولا حرج، حتى في سنواته الأخيرة، فكان يرحمه الله. كالطائر المهاجر الذي لا يستقر بمكان ولا يحده زمان.

وإذا عاد من عمله يومياً نهراً أو ليلاً، تراه يتابع الأخبار والأحداث.. المراثية والمقروءة والمسموعة.

وكم كان يغط في النوم وهو جالس أمام

التلفاز متابعاً لأخبار العالم ويستمتع عبر

الهاتف لمواضيع مجلة **الرجاء** فيصحو

ويتدارك ما فاتته ثم يعود لينام، ثم يصحو

مبتسماً ويطلب من محدثه أن يعيد قراءة المقال..

وان تنصحه بتغيير هذا الحال فذلك من المحال.

وعند موته تنأهى إلى سمعي قول إحدى

أخواتي: «الآن استراح أبي»، فقلت في نفسي: «نعم

لقد استراح من عناء الدنيا وشقائها»، وذلك موافق

لقول رسول الله ﷺ عندما مرت عليه جنازة فقال:

«مستريح ومُستراح منه»، قالوا: يا رسول الله، ما

المستريح وما المستراح منه؟ قال: «العبد المؤمن

يستريح من نصب الدنيا وأذاها إلى رحمة الله، والعبد

الفاجر يستريح منه العباد والبلاد والشجر والدواب»

(البخاري - حديث رقم: ٦٥١٢).

قد علم أبي أن لا راحة للمؤمن إلا في جواربه،

فلم يرغب في راحة الدنيا الزائلة واختار الراحة

الأبدية للحياة السرمدية.

جعلنا المولى على خطاك. يا أبي. ولا حرماً أجر

مسيك، وأتمنى أن يتحقق فينا قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ

آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ

مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلٌّ امْرَأٌ بِمَا كَسَبَ رَهِيْنٌ ﴿٢٦﴾

(الطور) ■

كلنا يحب الراحة، فكل منا يسعى إلى الدعة بنسب متفاوتة وبأوقات مختلفة، ومنا من ينشدها صباح مساء، ويتمنى أن يأتيه رزقه رغداً وهو في أهنا بال وأصلح حال من غير تعب ولا نصب ولاكد ولا عمل.. أما أصحاب الهمم الفتية، والروح المتألقة الندية فهم لا يرون طعماً للحياة ولا لذة في الدنيا إلا في العمل والجهد والتعب.. وأبي. يرحمه الله. من هذا الصنف الأخير، فقد ظل حتى بلغ الثمانين عاماً يعمل ويكدح ويثابر ويسعى من غير توقف أو كلل أو تملل. حتى أتته المنية وهو في مكتبه وفي عمله وبين موظفيه لا بين أهله وبنيه، «فسبحان من قدر الأمور كلها، دقها وجلها»..

قال تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ (٤)﴾ (البلد). وقد ظل أبي. يرحمه الله. يصرع الحياة ويكابدها طوال عمره.. وكم كنا نشفق عليه ونرأف لحاله، ونطلب منه أن يريح نفسه من عناء العمل وغيره، فكان دائماً يقول: «إنني في الثمانين من العمر وأحس أنني في العشرين، بداخلي من الهمة والنشاط ما أضاها به همم الشباب وعزانهم».. حتى في أيام العطل وفي الصيف كان يوجد لنفسه عملاً ويشغل نفسه بأشغال متعددة...

وعندما يعزم على السفر صيفاً للراحة والاستجمام، كما يقولون، تراه أيضاً في عمل وشغل ولكن من نوع آخر.. فهو في سفره مجند لاستقبال الضيوف من كل حذب وصوب، وكان الله خلقه ليغيث الملهوف ويجيب السائل، ويكرم الضيف وليعيش هموم المسلمين وأحوالهم، ولا تستطيع بحال من الأحوال أن تثنيه عن عزمه أو تلهيه عن هدفه.

وكان إذا اشتكى مرضاً أو وجعاً، وأشفقت لحاله تراه بعد ساعات قليلة، قد استعد للذهاب لعمله، وعندها تسأله متعجباً يقول: «والله لا أقدر ولا أستطيع العيش من غير عمل»، وكان معدل ساعات نومه يومياً لا يتعدى الست ساعات أو الخمس، مضافة إليها نومه نهراً. أما عن سفراته للعمل، أو لحضور المؤتمرات والمعارض

بقلم: المستشار عبد الله العقيل (*)
aalamaldawa@gawab.com



المصلح الزاهد والعلامة الورع

الشيخ محمد محمود الحامد

(١٣٢٨ - ١٣٨٩ هـ - ١٩١٠ - ١٩٦٩ م)



ولد في مدينة «حماة» بسورية سنة ١٣٢٨ هـ - ١٩١٠ م، وبعد ستة أعوام، توفي والده، ثم والدته، وعاش حياته يتيم الأبوين، وكان أخوه الأكبر: بدر الدين الحامد، وعمره خمس عشرة سنة هو الذي ينفق عليه حتى أكمل دراسته الابتدائية سنة ١٩٢٢ م، ثم اشتغل عند معلم خياطة للملابس العربية ليتعلم مهنة الخياطة، وفي الوقت نفسه يتابع طلب العلم الشرعي لدى العلماء في المساجد، وحين افتتحت «دار العلوم الشرعية» سنة ١٩٢٤ م في حماة، ترك الخياطة والتحق بها، وكانت أيام المدرسة الشرعية أسعد أيام حياته، فقد كان الأول بين أقرانه، مع الاستمرار في طلب العلم بالحلقات العلمية في المساجد، وكان من مشايخه: الشيخ محمد سعيد الجابي، والشيخ محمد توفيق الصباغ، والشيخ محمد سعيد النعساني، والشيخ أحمد المراد.

سيرته العلمية والعملية

وفي سنة ١٣٤٧ هـ - ١٩٢٨ م أنهى الشيخ محمد الحامد دراسته في مدرسة «حماة الشرعية»، فرحل إلى مدينة «حلب» حيث انتسب إلى «المدرسة الخسروية الشرعية»

(*) الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي (سابقاً)

الشريف، ليتم دراسته العالية فيه، وفي مصر تعرّف على الإمام الشهيد حسن البنا، وتحولت هذه المعرفة إلى علاقة حميمة وحب أخوي صادق، كما ذكر الشيخ الحامد ذلك بنفسه بعد سنين حيث قال:

«... والذي أثر في نفسي تأثيراً من نوع خاص، وله يد في تكويني الشخصي، سيدي وأخي في الله وأستاذي الإمام الشهيد حسن البنا - يرحمه الله - وأغدق عليه غيوث الإحسان والكرم، صحبته في مصر سنين، وحديثي عنه لو بسطته، لكان طويلاً، ولكانت قطعاً من قلبي، وأفلاداً من كبدي، وحرماً من حرارة روحي، ودموعاً منهلة منسجمة تشكل سبلاً من فاجع الألم، وعظيم اللوعة. ولكنني أكتفي بالإيجاز من الإطناب، وبالاختصار من التطويل، وقد بكيت كثيراً بعد استشهاده، على ناي الدار، وشط المزار، ولا أزال أذكره حتى ألقاه في زمرة الصالحين إن شاء الله تعالى وتبارك.

إنه أخي قبل إخوتي في النسب، ولما وافاني نبأ اغتياله قلت: إن موت ولدي. ولم يكن لي غيرهما حينئذ - أهون عليّ من وفاة الأستاذ المرشد.

وكنت رأيت فيما يرى النائم ليلة قُتل، ولا علم عندي بالذي حصل، رأيت أننا في معركة مع اليهود، وقد بدأ القهقري في جندنا، حتى إنني لأمشي منحنيّاً ثلثاً يصيبني رصاصهم، فاستيقظت واستعدت بالله من شرّ هذه الرؤيا.

فيها، وكانت تلك المدرسة تعتبر أرقى المدارس الشرعية في بلاد الشام، فواصل دراسته فيها، مع حضور دروس المشايخ في مساجد حلب، وبخاصة في حلقة عالم حلب الكبير الشيخ نجيب سراج الدين، وكذلك عند الشيخ أحمد الزرقاء الفقيه الجليل، والشيخ أحمد الكردي، والشيخ عيسى البليانوني، والشيخ إبراهيم السلقيني، والشيخ محمد الناشد، والشيخ راغب الطباخ، والشيخ أحمد الشماخ، والشيخ أبو النصر خلف الحمصي، وغيرهم.. وفي سنة ١٣٥٣ هـ - عاد إلى «حماة» بعد أن أنهى دراسته في حلب، ورحل بعد ذلك إلى مصر سنة ١٣٥٦ هـ - ١٩٣٨ م ملتحقاً بالأزهر

هذه فرنسا قد بغت علينا
وإن أرادت فــــتنة أبينا
رددو معي: أبينا.. أبينا.. أبينا

نصرة فلسطين

أيها الإخوان: إن العالم يرقبكم وينظر من
قرب ومن بعد إلى هذا الصراع بين الحق
والباطل، بل إن رسول الله ﷺ وأصحابه
ينظرون ما أنتم فاعلون بما خلفوا لكم من
تراث مجيد، عجنوه بدمائهم في هذه الأرض،
أم أنكم تضنون بها، فلا يكون لكم حظ من
هذا السخاء الشريف؟

ولما وقعت مأساة فلسطين، تألم الشيخ
الحامد كثيراً جداً، ودعا إلى الخروج للجهاد،
وأراد أن يخرج بنفسه ولكن كبار العلماء
أشاروا عليه بالبقاء لحاجة الأمة إليه، وكثرة
عدد المجاهدين المتطوعين، فانضم الشيخ
الحامد إلى لجان مساعدة اللاجئين، وجمع
المعونات المادية لهم، وكانت خطبه المنبرية،
ومقالاته في الصحف والمجلات كلها عن
نصرة الشعب الفلسطيني وكان يقول:

«إن حالنا مع اليهود لا يقبل هدنة،
ولا تدنو من صلح.. إنها عقدة لا تحلها إلا
القوة التي تخضع شوكتهم، وتكسر
رؤوسهم، وتردهم على أعقابهم
مدحورين، فلنأخذ بأسباب هذه القوة».

جهوده العلمية

لقد عاش الشيخ الحامد طيلة حياته
مدافعاً عن الحق.. والقرآن الكريم، والسنة
المطهرة هما المحوران الأساسيان لحياته
العلمية والعملية.. فكانت دروسه في مسجد
السلطان بحماة، تتناول التفسير، والسيرة،
والحديث، والفقه، والفتاوى، والاستفتاءات
الشرعية.

من مؤلفاته

- نظرات في كتاب اشتراكية الإسلام.
- ردود على أباطيل.
- تحريم نكاح المتعة في الإسلام.
- حكم الإسلام في الغناء.
- رحمة الإسلام للنساء.
- آدم لم يؤمر باطنياً بالأكل من الشجرة.

ولد في مدينة حماة بسورية ودرس بالأزهر وعاش حياته مدافعاً عن الحق.. وكان القرآن الكريم والسنة النبوية هما المحورين الأساسيين لحياته العلمية والعملية

إلا الحديد والنار.

أيها المسلمون، أعدوا أنفسكم للجهاد،
وطنوها على الموت، موت شريف خير من حياة
تعيسة، ضربة بسيف في عز، خير من صفة
بيد في ذل، طعنة برمح في شرف، أحب إلى
القلب الكبير من نظرة شزراء في مهانة، ركوب
الصعاب والأهوال في ارتفاع، أجمل بكثير من
الراحة والدعة في استخفاء.

أيها الإخوان.. لقد استخفّت فرنسا بنا،
وخاست بكل العهود، ولم ترع للمواثيق حرمة،
لقد طلبت منا أخيراً أن نقبل أموراً فيها
ترسيخ أقدامها في هذه البلاد، واستعباد
أهلها، فاغضبوا ثم اغضبوا، وثوروا ثم ثوروا،
فما عاد السكوت ينفع، وما عاد السكوت
يفيد.. لقد كان نبيكم صلوات الله وسلامه
عليه يرتجز هو وأصحابه قائلين:

المشركون قد بغوا علينا
وإن أرادوا فتنة أبينا
أبيننا أبينا
وما أجدرنا بإعادة ذلك الرجز قائلين:

رفض استكمال دراسته
العليا بمصر وأثر العودة إلى
بلده سورية التي كانت في
ذروة جهادها الوطني ضد
الاحتلال الفرنسي

وفي النهار ألقى إلى بعض الناس الخبر،
كان وقعه أشد من شديد، وكان تأويل رؤيائي،
إني لأقولها كلمة حرة، ولا بأس بروايتها
ني، أقول: إن المسلمين لم يروا مثل حسن
بنا منذ مئات السنين، في مجموع الصفات
تي تحلى بها، وخفقت أعلامها على رأسه
شريف، لا أنكر إرشاد المرشدين، وعلم
مالمين، ومعرفة العارفين، وبلاغة الخطباء
لكاتبين، وقيادة القائدين، وتدبير المديرين،
حنكة السائسين، لا أنكر هذا كله عليهم، من
سابقين ولا حقيقين، لكن هذا التجمع لهذه
تفرقات من الكمالات، قلما ظفر به أحد
لإمام الشهيد حسن البنا - رحمه الله.
لقد عرفه الناس وأمنوا بصدقته، وكنت
حداً من هؤلاء العارفين به، والذي أقوله فيه
ولاً جامعاً: هو أنه كان لله بكليته، بروحه
جسده، بقلبه وقلبه، بتصرفاته وقلبه، كان
به فكان الله له، واجتباؤه وجعله من سادات
شهداء الأبرار.

إن سيدي وأخي الإمام الشهيد، ذو وفاء
ب حياته وبعد وفاته، فقد تراءى لي في المنام
ثيراً في مدى سنين، وقد رأيت فيما يرى
ي جالس معه في جملة من أصحابنا، على
أنده فيها أطباق خبز، وأطباق ریحان يؤكل،
كته ریحان من النوع الممتاز، فاستيقظت
ذكرت قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقْرَبِينَ﴾
(٨٠) فروح وريحان ورحمة نعم (٨١) (الواقعة).
وكان زميل الشيخ الحامد في الدراسة
بصر هو الأستاذ الدكتور مصطفى السباعي
ن مدينة «حمص» بسورية، وكان السباعي
ني على زميله الشيخ الحامد بقوله: «إنك
دهش.. من أين لك معرفة كل هذه
أحكام؟».

تحريضه على الجهاد

وبعد أن أنهى الشيخ الحامد دراسته العليا
ب مصر بتفوق، طلب منه المشرفون على
أزهر أن يدخل قسم التخصص العالي، ولكنه
ى وأثر العودة إلى بلده «حمص» حيث عاد
يها سنة ١٣٦٢هـ - ١٩٤٢م واستقر فيها،
كانت البلاد في ذروة جهادها الوطني، من
بل الحصول على الاستقلال، وكان من خطبه
حماسية في التحريض على المستعمرين
فرنسيين قوله: «... أما بعد: فالمجهود بإزالة
نجاسة استعمال الماء، وإن تفاش غلطها
غيف إلى التراب، قال ﷺ: «إذا ولغ الكلب
ي إناء أحذكم، فليغسله سبعاً إحداهن
لتراب» ولكن هناك نجاسة لا يستأ ربع قرن،
لا ينفع في إزالتها ماء ولا تراب، ولا يقلعها

. القول في المسكرات وتحريمها من الناحية الفقهية.
. حكم اللحية في الإسلام.
. التدارك المعتبر لبعض ما في كتاب القضاء والقدر.
. بدعة زيادة التنويرات في المساجد ليالي رمضان وغيرها.
. لزوم اتباع مذاهب الأئمة حسماً للفضى الدينية.
. حكم مصافحة المرأة الأجنبية.
. مجموعة خطب منبرية.
. تعليقات وحواش على كتاب الهداية العلانية.
. تعليقات وحواش على كتاب: تبين الحقائق شرح كنز الدقائق للزيلعي... وغيرها.

من أقواله

«... وبعد فالسلفية الحقّة مجتمعة مع الصوفية الصحيحة، متى حسن الفهم، وصح العزم على الجمع الذي هو شأن الدعوة، وأرب الإخوان، وإذا زخرفت الصوفية بالروحانية الفامرة، والرقّة العميقة، فليست بمنكرة على أختها السلفية تحريها تنقية الإسلام مما لا يسه من الغرائب عنه كي يعود إلى صفائه وخلوصه، لا يفترق الأخذ بالعزائم، وعمق الفهم لأسرار الدين، عن نفي ما علق به من أدران، ولحق به من أوضار عبر الأزمان، ولا يصطدم هذا والنزوع إلى الخطة الأولى، إلى الإسلام العتيق الصافي، الذي سارت فيه القرون الثلاثة المشهود لها بالخيرية...»

من أشعاره

مناجاة الرسول

يا حبيب الرحمن يا صفوة الخلق
ق ويا منيتي وراحة روحي
يا وليي وسيدي وإمامي
أنت لي خير مشفق ونصيح
لا أبي لا أخي ولا صدر أمني
لا ولا ذو الإخاء خدن الروح
بلغوا شأوك العلي ببير
أو وفاء أو في الحنان الصحيح
يا بنفسي لقا ولو طرف عين
وبأهلي وكل غـال ربيع
حب هذا النبي سر انقيادي
وأخو الحب ما به من جموح

فراق مصر

ذبت يا مصر مذ عزمْتُ رحيلاً
ولو اسطعتُ عشت فيك طويلاً

**من أقواله في التحريض
على المحتلين الفرنسيين؛
المعهود في إزالة النجاسة
استعمال الماء.. وإن تفاحش
غلظها أضيف إليه التراب..
ولكن هناك نجاسة لا
لا يستتار ربع قرن لا ينفع
في إزالتها إلا الحديد والنار**

صانك الله من صرروف الليالي
وتنات من جانبك قـفـولا
ليت شعري يا مصر هل ثم عودٌ
بعد بُعد وهل أنال وصولاً
أنا إن عشتُ عن حماها بعيداً
تخذ القلب نحو مصر سبيلاً

حنين إلى حماة

يا عين جودي بدمع منك مدرارا
على زمان مضى والأهل والدار
أيام ارتع في ظل النعيم ومن
طيب المسرة قد قضيت أوطاري
سقياً لدهر مضى والأنسُ يجمعنا
وينجلي البدرُ محفوفاً بأزهار
رعى الإله بقاعاً طاب مربعا
فيها حييت وفي جنباتها داري

مداعة

يا عصية القول دمت لي ودمت لكم
ودام مربعمكم بالفضول مزدانا
عشقتم القول أشياخاً وشباناً
وقد أقمتم لهذا العشق برهانا
هذي قدوركم بالفضول زاخرة
أزيها ملأ الأكوان الحانا

عبد الله الطنطاوي؛

كان الشيخ الحامد يحمل

قلب شاعر ونفس نائر..

وعنفوان الشباب لم يفارقه

في شيخوخته

وريحها عطر الأرجاء قاطبة
حتى غدا كل قلب فيه ولهانا
وقد أحبك من ليس يعرفكم
«والأذن تعشق قبل العين أحياناً»
يا عترتي يا أهيل الفضول مجدكم
سام وحاسدكم قد بات حيرانا
أكلتم الفضول حتى جل قدركم
ونلتهم بهـواه في الملا شاننا
يا ويل من لا له في جمعنا صلة
حق له أن يذوق الجوع ألوانا

معرفتي به

هذا هو الشيخ محمد الحامد العالم
الرياني، يمثل السلف الصالح في إخلاصهم
وزهدهم وتجردهم وصفائهم، فقد كان عالماً
كبيراً، عاش ينشر العلم بعلمه وسلوكه، وكان
صوفياً محباً امتلاً قلبه بحب الله ورسوله ﷺ
وحب صحابته، وكان في تصوفه وقافاً عند
حدود الكتاب والسنة، بعيداً عن كل ما
يخالفهما، شعاره: «العلم أمير على التصوف»
متخلفاً بالأخلاق المحمدية، آمراً بالمعروف
ناهياً عن المنكر، يحترق لوعة وغيرة على
الإسلام والمسلمين، وقد سعدت بلقائه في
سورية مع إخوانه الدعاة: مصطفى السباعي،
ومصطفى الزرقا، ومحمد المبارك، وغيرهم
من العلماء وأبناء الحركة الإسلامية في بلاد
الشام، الذين أكرموني الله بالاستفادة من
فيض علمهم، وبرامج عملهم، ومناهج سلوكهم
في السير في طريق الدعوة الإسلامية
المباركة: دعوة الحق والقوة والحرية.

قالوا عنه

**قال عنه الأستاذ عبد الله
الطنطاوي؛**

«لله رجال.. منهم العالم العامل،
والمجاهد المصلح الزاهد: الشيخ محمد
الحامد. يرحمه الله رحمة واسعة...
ولا ينقضي عجبني من هذا الرجل الكبير
في عقله وعلمه، الصادق بعواطفه
ومشاعره.. إنه يحمل قلب شاعر، ونفس
نائر، وعنفوان الشباب لم يفارقه في
شيخوخته واكتهاله.

كنا نستمتع إليه، فتصور الدماء في
عروقنا، وخاصة عندما يتحدث عن الرسول
ﷺ القائد العظيم، وعن أصحابه العظماء
الأبرار. فقد كان حبه لهم أكبر من أن يحيط
به وصف.

وكذلك عندما كان يحدثنا عن شيخه
العالم الرياني الإمام حسن البنا رحمهما الله

المجتمع

مجلة المسلمين الأولى

في أنحاء العالم

www.almujtamaa-mag.com



متوافر الآن

المجلد ٦٨

أحرص على اقتنائه

قبل نفاد الكمية

سعر النسخة

داخل الكويت ٥٥.د.ك

خارج الكويت ٥٦.د.ك

شاملة الشحن

للاستفسار:

ت: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦

فاكس: ٢٥٦١٨٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٤

قسم الاشتراكات

والتوزيع

دريه الشيخ الدكتور مصطفى السباعي عندما أصدر كتابه «اشتراكية الإسلام»، فقد غضب الشيخ الحامد لله، وكتب للسباعي أنه لن يسكت على ما جاء في كتابه، ورحب السباعي بنقد الشيخ، وكتب له: اكتب وسأناشر ما تكتب في المجلة «مجلة حضارة الإسلام التي يرأس السباعي تحريرها» وأخرج الحامد كتابه: «نظرات في كتاب اشتراكية الإسلام» وكان أسلوبه أسلوب العالم الموضوعي الذي لا يبتغي من نقده إلا الله، وتقبل السباعي نقد الحامد برحابة صدر، وكانت ردود وتعليقات وتعليقات لم تقصد ما بين الرجلين الكبيرين من ودّ وحب في الله.

وعندما توفي السباعي، بكاه الحامد كما لم يبك أخ أخاه. رحمهما الله تعالى.

والموقف الثاني كان من النظام السوري

عام ١٩٦٤م عندما هاجم مدينة حماة، وقتل العشرات من تلاميذ الشيخ، وهدم جزءاً من جامع السلطان (جامع الشيخ الحامد) ولولا حكمة الشيخ وجراته اللتان أفضلتا مخطط الحاقدين وقرارهم في هدم المدينة، لحصلت مذبحة كبيرة للمدينة.. وقد أنقذت حكمته وجراته رقاب العشرات

من الفتيان الذين حكموا عليهم بالموت، فقد تدخل الشيخ، وقابل رئيس الدولة آنذاك، الفريق محمد أمين الحافظ، وخوفه بالله، وناشده المروءة، فأصدر الحافظ أمراً بالعفو عن كل أولئك الشبان.

وفاته

وقد انتقل إلى رحمة الله يوم الإثنين الثامن عشر من شهر صفر سنة ١٣٨٩هـ الموافق ١٩٦٩/٥/٥م بمدينة حماة بعد مرض عضال لم تتفع فيه العمليات الجراحية التي أجريت له في بيروت.

وقد شيع إلى مثواه الأخير بحماة التي خرجت على بكرة أبيها تودع عالمها الجليل، وفقيدها العظيم، وضجت مآذن حمص وحماة بالتهليل والتكبير.

رحم الله أستاذنا الشيخ الحامد، رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً ■

حمة واسعة... كان حبه إياه بلا حدود.. كان مازال يذكرني بالحب الحقيقي في الله لله.. الحب الخالص من أي شائبة، فيهنني بنف، وأغبطه على ذلك الحب، وعلى تلك لقاءات الحبيبة التي لا تعدلها إلا لقاءاتنا، من فتیان الإخوان، بقائنا العظيم مصطفى سباعي.

ويا ما سمعنا أعذب الأحاديث وأصدقها ن السباعي عن الحامد، فقد كانا أخوين في الله، أخوة قلّ نظيرها في هذا الزمان. كنا نشم رائحة الإمام البنا وتقواه وعظمة سبه، وربانيته، في أحاديث الشيخ الحامد، في سيرته الطاهرة، كما في كلام القائد لجاهد مصطفى السباعي عن الإمام وعن شيخ.. وكلما تذكرت أحاديث أحدهما عن الآخر، أو أحاديثهما عن شيخ العصر وإمامه سمن البنا، فاضت العبرات، وهاجت مواطن، فقد خلا الميدان ن هؤلاء العظماء، في الليلة ظلماء..

صفاته

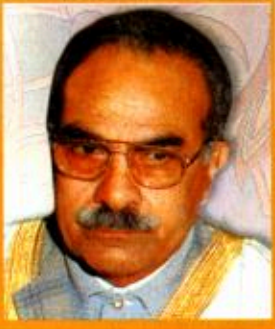
للشيخ الحامد صفات مزايا اشتهر بها وعُرف لدى من زامله أو صاحبه أو سادقه، أبرزها شدة الورع ذي ضرب به أروع الأمثلة في هذا العصر المادي، كما اشتهر بالزهد، والتواضع، وبمناة الأخلاق، ولطف

عاملة، والوفاء لأهل الوفاء، كما اشتهر الجرة في قول كلمة الحق، وبالحكمة، الفيرة على دين الله ومحارمه.. جمع بين علم والأدب والفقه والشعر، وسلك طريق تصوف الملتزم بكتاب الله وسنة نبيه ﷺ، حذر من المتصوفين المبتدعين ومن بطحاتهم، وكان لا يقبل الهدايا حتى من لاميده، ويطلب من البائعين أن يعاملوه سائر الناس، فلا يرضى منهم أن يخفّضوا ثمن ما يشتريه منهم، وكان ذا قلب رحيم، حرص على تخفيف آلام المتألمين، ومواساة حزونين، ويتفقد اليتامى والأيتام والأرامل المحرومين، ويصلح بين المتخاصمين، وينقي لوبهم من الأكدار والأحزان.

من مواقفه

للشيخ الحامد مواقف كثيرة اتسمت الجرة والشجاعة الأدبية، أذكر منها وقفين:

الموقف الأول من أخيه وصديقه ورفيق



بقلم:
أ.د. محمد عمارة (✽)

من معالم التجديد في مشروعه الحضاري (١)

وإذا كان المقام لا يتسع لإديث مفصل عن معالم المشروع التجديدي للنهضة الحضارية الإسلامية، كما صاغه الإمام الشهيد الشيخ حسن البنا لحركة الصحو الإسلامية المعاصرة، ممثلة في «جماعة الإخوان المسلمين».. فإننا نقف عند إشارات إلى عناوين أمهات المسائل في هذا المشروع.. وعلى سبيل المثال:

ولا وقوفاً عند التجارب والحواس وحدها.. وإلا كان الناس «خبراء لا قلوب لهم».. يعلمون ظاهراً من الحياة الدنيا، يتجاوزون حدوده..

ولا وقوفاً عند القلب والوجدان وحده وإلا كانت «الثمرة» دراويش» لا عقل لديه يضبط خطرات القلوب!

وإنما كان الإسلام الإحيائي.. عن حسن البنا.. هو ذلك الدين الكامل، الذي يرجع.. في مصادر المعرفة.. إلى كتاب الوحي والكون.. كتاب الله المسطور.. وكتاب المنظور...

ولذلك أعلن حسن البنا أن جماعته هم «دعوة من الدعوات التجديدية لحياة الأمم والشعوب» (١).

وأنها.. لذلك.. جامعة لأصول التجديد ولعالمه.. ومستجيبة لملكات الإنسان وملبية لشرائع الأمة ومكوناتها.. وأيضاً مراعية لمستوى الجماهير.. فهي:

«دعوة سلفية.. وطريقة سنية.. وحقيقة صوفية.. وهيئة سياسية.. وجماع رياضية.. ورابطة علمية ثقافية.. وشرك اقتصادية.. وفكرة اجتماعية»... (٢)

(٢) الجمع بين «النظر العقلي»
و«النظر الشرعي»

(١) التميز عن المؤسسات الدينية التقليدية

فلم يكن الإسلام عند «الإخوان المسلمين».. كحركة إحياء إسلامي.. كما هو عند «المؤسسات الدينية التقليدية»، تلك التي كانت لا تزال.. في جملتها.. واقفة عند «المتون» و«الحواشي» و«التعليقات» و«الاعتراضات» التي أفرزها عصر التراجع الحضاري.. المملوكي، العثماني.. والتي أقامت شبه قطيعة معرفية مع عصر الازدهار والإبداع في تاريخنا الحضاري.. واتخذت موقفاً غير ودي من إبداعات العصر الحديث في التجديد والإحياء..

لم يكن الإسلام عند «الإخوان المسلمين» هو ما وقفت عنده المؤسسات التقليدية في التعليم الديني.. وإنما تقدم «الإخوان» خطوات، فتجاوزوا فهم هذه المؤسسات للإسلام.. ومن هنا كانوا.. بحق.. فضيلاً من فضائل تيار التجديد..

● ولم يكن الإسلام.. عند حسن البنا... والإخوان المسلمين.. وقوفاً عند العقل وحده، فهو دين مطلق، بينما العقل نسبي الإدراك، ككل ملكات الإنسان..

ولا وقوفاً عند «النقل» وحده.. فله.. سيجانه وتعالى.. مع النقل، هدايات أخرى وهبها وسخرها الإنسان..



مائة عام على
ميلاد الإمام
الشهيد حسن البنا

(١٣٢٤-١٣٦٨هـ / ١٩٠٦-١٩٤٩م)

(٥ من ٦)

(✽) كاتب ومفكر إسلامي.. مصر

وفي مواجهة الاستقطاب الحاد بين الغلاة...

الغلاة الذين تخندقوا أمام ظواهر النصوص..

والغلاة الذين ألّهُوا براهين العقول، ونقلوها من «النسبية» إلى «الإطلاق».. وقف الأستاذ البنا - بالتجديد الإسلامي - عند وسطية الإسلام.. فقطع باستحالة الخلاف والصادم والتناقض بين «النظر العقلي» و«النظر الشرعي» في الأمور «القطعية».. ورأى أن بعض المجالات المعرفية مختص بواحد من سبل النظر دون الآخر.. كالإلهيات.. مثلاً:

«هذات الله، تبارك وتعالى، أكبر من أن تحيط بها العقول البشرية، أو تدركها الأفكار الإنسانية، لأنها مهما بلغت من العلوم والإدراك محدودة القوة، محصورة القدرة.. فالعقل البشري قاصر عن إدراك حقائق الأشياء».. (٣) في مثل هذه الميادين، ولذلك فإن «الإسلام قد أرشد العقول إلى التزام حدهما، وعرفها قلة علمها، وندبها إلى الاستزادة من معارفها، فقال تعالى: ﴿وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ (الإسراء)، وقال تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ (طه).

وإذا كانت «طبيعة المبحث» هي التي تحدد أداة النظر فيه، وهل الأولى أن تكون «العقل» أو «الشرع»، فإن اختلافهما إنما يكون في «الظاهر»، وفيما هو «ظني»، ولم يبلغ فيه أحدهما مرتبة «اليقين».. «فقد يتناول كل من النظر الشرعي والنظر العقلي ما لا يدخل في دائرة الآخر، ولكنهما لن يختلفا في القطعي، فلن تصطدم حقيقة علمية بقاعدة شرعية ثابتة، ويؤول الظني منهما ليتفق مع القطعي، فإن كانا ظنيين فالنظر الشرعي أولى بالاتباع حتى يثبت العقلي أو ينهار» (٤).

وإذا كان الإسلام قد رفض «غرور العقل» وانفرد بالنظر في كل الميادين، ودعا إلى التوازن بين نظره وبين النظر الشرعي.. فإنه «لم يحجر على الأفكار ولم يحبس العقول» (٥) بل جاء ليحرر العقل، ويحث على النظر في الكون، ويرفع قدر العلم والعلماء، ويرحب بالصالح النافع من كل شيء.. «والحكمة ضالة المؤمن أتى وجدها فهو أحق الناس بها» (٦) (رواه الترمذي وابن ماجه).

الإسلام عند الإخوان المسلمين ليس ما وقفت عنده المؤسسات التقليدية في التعليم الديني.. وانما تقدموا خطوات تجاوزتها.. فكانوا بحق فصيلاً من فصائل تيار التجديد

وهذا الموقف الإسلامي الوسط، إزاء «العقل والعقلانية» نابع من التمييز بين مجالات البحث وطبائع الأشياء موضوع النظر.. فمن هذه المجالات ما تكون السيادة الأولى فيه للنظر العقلي ومنها ما تكون السيادة الأولى فيه للنظر الشرعي.. وهناك ميادين تكون السيادة فيها للحواس والتجربة.. وأخرى تكون السيادة الأولى فيها للقلب والوجدان...

هذا الموقف الإسلامي المتميز، هو الذي يرفض الخرافة، المنكرة للعقل.. كما يرفض المادية، المنكرة لعالم الغيب، ولما يعلو على الفهم، وإن لم يناقض العقل... فيرفض - هذا الموقف الإسلامي - «الإيمان الأسطوري»، كما يرفض «العقلانية اليونانية - الأوروبية»، التي أنكرت الوحي، ووقفت عند النظر العقلي المجرد وحده، وعالم الشهادة دون سواء.. وإذا كان تاريخ «العقل البشري» يشهد على تذبذبه بين:

١. طور الخرافة والبساطة والتسليم المطلق للغيب..

٢. طور الجمود والمادية والتكرار لهذا الغيب المجهول..

وكلا هذين اللونين من ألوان التفكير خطأ صريح، وغلو فاحش، وجهالة من الإنسان بما يحيط به، فلقد جاء الإسلام الحنيف يفصل القضية فصلاً حقاً.. فجمع بين الإيمان بالغيب والانتفاع بالعقل.. إن المجتمع الإنساني لن يصلحه إلا اعتقاد روحي يبعث في النفوس مراقبة الله.. في الوقت الذي يجب على الناس فيه أن يطلقوا لعقولهم العنان لتعلم وتعرف وتختبر وتكتشف وتسخر هذه المادة الصماء، وتتفع بها في الوجود من خيارات وميزات.. فإلى هذا اللون من التفكير، الذي يجمع بين العقليتين.. الغيبية والعلمية، ندعو الناس (٧).

هكذا قال الأستاذ البنا، فاصلاً

ومفصلاً القول في هذا المنهج الإسلامي الوسطي، الرافض لكل ألوان الغلو في هذا الميدان.

(٣) مرونة الشريعة.. والانفتاح على الحكمة الإنسانية؛

وحتى يكون الباب مفتوحاً.. حقاً.. أمام التجديد، جاء الإسلام - في المعاملات.. والاجتماعيات.. والسياسات - بالكليات.. فوقفت شريعته - التي هي وضع إلهي ثابت - عند فلسفة التشريع - ولم تأت بتفاصيل التشريعات - وركزت على «القواعد» و«النظريات» و«الكليات»، تاركة الباب مفتوحاً أمام «الاجتهاد» المحكوم بهذه الكليات والقواعد والفلسفات والنظريات.. ومفتوحاً - كذلك - أمام التجديد الذي يضع هذه الاجتهادات في الممارسة والتطبيق.. فكان هذا المنهج الإسلامي الذي يواكب كل المستجدات بالحلول الجديدة، والذي تبقى فيه هذه الحلول الجديدة إسلامية دائماً وأبداً، لأنها فروع وأوراق للجذور والأصول والكليات الثابتة التي لا تغيير فيها ولا تبديل.

وعن هذا الموقف من الكليات الثابتة.. والجزئيات المتجددة، كتب الأستاذ البنا فقال:

«يعتقد الإخوان المسلمون أن الإسلام، كدين عام، انتظم كل شؤون الحياة، في كل الشعوب والأمم، لكل الأعصار والأزمان، جاء أكمل وأسمى من أن يعرض لجزئيات هذه الحياة، وخصوصاً في الأمور الدنيوية البحتة، فهو إنما يضع القواعد الكلية في كل شأن من هذه الشؤون، ويرشد الناس إلى الطريق العلمية العليا، وتضع القواعد الأساسية، وتتناول المسائل الكلية، ولا تتورط في الجزئيات، وتدع بعد ذلك للحوادث الاجتماعية والتطورات الحيوية أن تفعل فعلها وتتسع لها جميعاً ولا تصطدم بشيء منها.. ولقد فرق الفقهاء، في النظرة التشريعية، بين ما هو من قواعد



مائة عام على ميلاد الإمام الشهيد حسن البنا

أحكام العبادات وشؤون الحياة الاجتماعية، فأفسح للنظر والاجتهاد في الثانية ما ليس في الأولى، حتى لا يكون علي الناس حرج ولا مشقة ﴿يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر﴾ (البقرة: ١٨٥)، وتحدث للناس أقضية بقدر ما أحدثوا من الضجور.. فليست في الدنيا شريعة تقبل المرونة والسلاسة والسعة كشرعية الإسلام.. (٩) ولذلك كان الإسلام هو شريعة كل زمان ومكان... (١٠).

وعن هذه الحقيقة من حقائق الانفتاح الإسلامي على الآخرين، والتفاعل مع إبداعاتهم، يقول الأستاذ البنا:

«إن طبيعة الإسلام، التي تسير العصور والأمم، وتتسع لكل الأغراض والمطالب، لا تأبى أبداً الاستفادة من كل نظام صالح لا يتعارض مع قواعد الكلية وأصوله العامة (١١)». إنه يدعو إلى أن نأخذ من كل شيء أحسنه، وينادي بأن الحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها فهو أحق الناس بها، ولا يمنع أن تقتبس الأمة الخير من أي مكان، فليس هناك ما يمنع من أن ننقل كل ما هو نافع ومفيد عن غيرنا، ونطبقه وفق قواعد ديننا ونظام

حياتنا وحاجات شعبنا... (١٢).

(٤) إسلامية النظام النيابي الدستوري

ولقد طبق الأستاذ البنا هذا المنهاج - منهاج انفتاح الإسلام - وخاصة في الشؤون الدنيوية - على مختلف الثقافات والحضارات - طبق هذا المنهاج على الموقف الإسلامي من النظام النيابي والدستوري الذي تبلور في تجارب الديمقراطيات الغربية.. فقال:

«إنه ليس في قواعد هذا النظام النيابي - الذي نقلناه عن أوروبا - ما يتنافى مع القواعد التي وضعها الإسلام لنظام الحكم، وهو بهذا الاعتبار ليس بعيداً عن النظام الإسلامي ولا غريباً عنه» (١٣).. وإن الباحث حين ينظر إلى مبادئ الحكم الدستوري (التي قام عليها الدستور المصري الموضوع سنة ١٩٢٤هـ -

١٩٣٧م) التي تتلخص في:

- المحافظة على الحرية الشخصية.
 - وعلى الشورى واستمداد السلطة من الأمة.
 - وعلى مسؤولية الحكام أمام الشعب، ومحاسبتهم على ما يعملون من أعمال.
 - وبيان حدود كل سلطة من السلطات.
- هذه الأصول كلها يتجلى للباحث أنها تطبق كل الانطباق على تعاليم الإسلام ونظمه وقواعده في شكل الحكم، ولهذا يعتقد الإخوان المسلمون أن نظام الحكم الدستوري هو أقرب نظم الحكم القائمة في العالم كله إلى الإسلام، وهم لا يعدلون به نظاماً آخر.. فتحن نسلم بالمبادئ الأساسية للحكم الدستوري باعتبارها متفقة، بل مستمدة من

نظام الإسلام... (١٤).

فالمبادئ والفلسفات والمقاصد التي جاء بها الإسلام في سياسة الأمة والدولة يمكن أن تحققها «النظم المدنية» والتجارب الإنسانية التي هي إبداع إنساني - إسلامي، وغير إسلامي - والمعياري، في القبول والرفض، هو مدى تحقيق هذه «النظم» لمقاصد الإسلام في إشراك الأمة في سلطة صنع القرارات.. وفي تحقيق العدل بين الناس...

(٥) رفض التغريب.. ونقد الحضارة المادية الغربية،

وفي مواجهة «التغريب».. الذي اخترق عقل الأمة، وغدا له أنصار من بين أبنائها.. يقف مشروع الأستاذ البنا ليقول:

«إن الحضارة الغربية، بمبادئها المادية، قد انتصرت في هذا الصراع الاجتماعي على الحضارة الإسلامية، بمبادئها القويمة الجامعة للروح والمادة معاً في أرض الإسلام نفسه، وفي حرب ضروس ميدانها نفوس المسلمين وأرواحهم وعقائدهم وعقولهم، كما انتصرت في الميدان السياسي والعسكري..

وكما كان لذلك العدوان العسكري أثره في تنبيه المشاعر القومية، كان لهذا الطغيان الاجتماعي أثره كذلك في انتعاش الفكرة الإسلامية (١٥).. إن مدنية الغرب، التي زهت بجمالها العلمي حيناً من الدهر، وأخضعت العالم كله بنتائج هذا العلم لدولته وأممته، تفلس الآن وتنتحدر.. فهذه أصولها السياسية تقوضها الدكتاتوريات، وأصولها الاقتصادية تجتاحها الأزمات، وأصولها الاجتماعية تقضي عليها المبادئ الشاذة والثورات المندلعة في كل مكان. وقد حار الناس في علاج شأنها، وضلوا السبيل!

ونحن نريد أن نفكر تفكيراً استقلالياً، يعتمد على أساس الإسلام الحنيف، لا على أساس الفكرة التقليدية التي جعلتنا نتقيد بنظريات الغرب واتجاهاته في كل شيء، نريد أن نتميز بمقوماتنا ومشخصات حياتنا كأمة عظيمة مجيدة، تجر وراءها أقدم وأفضل ما عرف التاريخ من دلائل ومظاهر الفخار والمجد... (١٦).

ولقد كان رفض «التغريب».. في مشروع

من أقواله: المجتمع الإنساني لن يصلحه إلا اعتقاد روحي يبعث في النفوس مراقبة الله.. مع إطلاق العنان للعقول لتعلم وتخترع وتكتشف وتنتفع بما في الوجود من خيرات وميزات

أستاذ البنا . رفضاً «للتقليد والتبعية».. ولم يكن رفضاً «للتعامل الصحي بين حضارات».. ولا دعوة «للعزلة والانفلاق».. الاكتفاء الذاتي».. فهو الذي يقول عن حضارتنا الإسلامية وأمتنا الإسلامية:

«لقد اتصلت بغيرها من الأمم، ونقلت شيئاً من الحضارات، ولكنها تغلبت بقوة يمانها ومتانة نظامها عليها جميعاً، هزيتها أو كادت، واستطاعت أن تصبغها أن تحملها على لغتها ودينها بما فيها من وعة وحيوية وجمال، ولم يمنحها أن أخذ النافع من هذه الحضارات جميعاً من غير أن يؤثر ذلك في وحدتها الاجتماعية أو السياسية» (١٧).

وهكذا كان الموقف التجديدي - إزاء حضارات الأخرى - وسطاً.. يرفض الانفلاق.. والعزلة.. ويرفض «التبعية».. لتقليد».

(٦) التمييز بين المقدس المعصوم.. وبين التراث الفكري

وفي مواجهة «التخلف الموروث».. وتيار لتقليد لهذا التخلف، والجمود على وروثه»، دعا الأستاذ البنا إلى «التجديد»، حدد في صراحة ووضوح أن دعوته هي أحده من «الدعوات التجديدية لحياة الأمم لشعوب»... (١٨).

وطالب، في النظرة النقدية للتراث لتاريخ، بالتمييز بين «الدين الثابت» وبين لفكر المتغير»، وه الممارسات البشرية».. وهو ما يعني التطبيق لمنهاج التجديد الإسلامي في العودة إلى المنابع الجوهرية والنقية معصومة . الكتاب وصحيح السنة، وعن هذا نهج التجديدي يقول الأستاذ البنا:

«إن أساس التعاليم الإسلامية بعينها هو كتاب الله، تبارك وتعالى، سنة رسوله ﷺ.. وإن كثيراً من الآراء لعلوم التي اتصلت بالإسلام وتلونت بونه تحمل لون العصور التي أوجدتها لشعوب التي عاصرتها، ولهذا يجب أن ستقى النظم الإسلامية، التي تحمل ليها الأمة من هذا المعين الصافي، معين سهولة الأولى، وأن نفهم الإسلام كما ان يفهمه الصحابة والتابعون من سلف الصالح، رضوان الله عليهم، وأن نف عند هذه الحدود الربانية النبوية حتى لا نقيد أنفسنا بغير ما يقيدنا به

الإخوان يعتقدون أن الإسلام كدين عام انتظم كل شؤون الحياة في كل الأمم ولكل الأزمان.. جاء أكمل من أن يعرض لجزئيات الحياة.. وإنما يضع القواعد الكلية ويرشد الناس للطرق العلمية للتطبيق

الله، ولا نلزم عصرنا لون عصر لا يتفق معه، والإسلام دين البشرية جمعاء...» (١٩).

فهذا التجديد . والتحديد . يتحرر العصر من أسر العصور السابقة، ويتحرر العقل المعاصر من قيود العصور الماضية.. بل وتتحرر النصوص المؤسسة للدين - القرآن والسنة . من حجاب النصوص البشرية والاجتهادات التي أثمرتها ملايسات خاصة، فتعود الفاعلية الأولى لهذه النصوص المعصومة والمقدسة.. وبذلك التحرر يجد الواقع المعاصر والمعيش الإجابات على علامات استفهامه لدى العقل الذي يعايش هذا الواقع ويفقهه في ضوء كليات الكتاب والسنة وانطلاقاً منها، فتأتي الإجابات معاصرة حقاً.. وسلفية أيضاً..

وبهذا المنهاج تتحول السلفية إلى تحرير وتجديد، لا إلى جمود وتقليد، كما فهمها آخرون!

وهنا . أيضاً . يتميز التجديد الإسلامي عن «الحداثة» . بمعناها الغربي . فضلاً عن تميزه عن الجمود والتقليد..

فالجمود والتقليد قد حولا «التراث» إلى مرجعية كادت أن تحجب المنابع الجوهرية والنقية للإسلام، حتى غدت حجاباً بين العصر وبين البلاغ القرآني والبيان النبوي لهذا البلاغ القرآني.. وكادت المذهبية والمذاهب أن تحجب مقلديها عن منهاج النبوة.

لكن التجديد الإسلامي . عند الأستاذ البنا.. وعند كل أئمة التجديد في حضارتنا . قد كان دعوة للعودة إلى المنابع الجوهرية والنقية، المقدسة.. والمعصومة..

والشابطة.. والمألوفة للمسلمين . وبعبارة الأستاذ البنا: «المعين الصافي، معين السهولة الأولى».. مع الاستفادة من كنوز التراث الفكري بعد عرضه على معايير القرآن وصحيح السنة.. ومع فقه الواقع المعيش، حتى نجيب على علامات استفهامه هو، بالسنة الأحياء لا بفتاوى الأموات!

(٧) النقد لتاريخ الدولة.. ولنهاج

الفكر في التاريخ الإسلامي؛

وانطلاقاً من هذه النزعة التجديدية . التي هي ثورة على الجمود والتقليد . وقف الإمام البنا هذا الموقف النقدي، وهو يقيم تاريخ الدول الإسلامية في تاريخنا الحضاري.. فكان حديثه عن العوامل السبعة التي أدت إلى تحلل كيانها، ومن ثم حدوث الفراغ الذي أخذ يتمدد فيه النموذج الغربي للدولة القومية الحديثة.

«فأهم عوامل التحلل في كيان الدولة الإسلامية. تاريخياً. هي:

أ. الخلافات السياسية والعصبية وتنازع الرئاسة والجاه.

ب. والخلافات الدينية والمذهبية.

ج. والانغماس في ألوان الترف والنعيم.

د. وانتقال السلطة والرئاسة إلى غير العرب من الفرس تارة والديلم تارة أخرى والماليك والأتراك وغيرهم، ممن لم يتذوقوا طعم الإسلام الصحيح، ولم تشرق قلوبهم بأنوار القرآن، لصعوبة إدراكهم لمعانيه.

هـ. وإهمال العلوم العملية والمعارف الكونية، وصرف الأوقات وتضييع الجهود في فلسفات نظرية عقيمة وعلوم خيالية سقيمة.

و. وغرور الحكام بسلطانهم، والانخداع بقوتهم، وإهمال النظر في التطور الاجتماعي للأمم من غيرهم، حتى سبقتهم في الاستعداد والأهبة وأخذتهم على غرة..

ز. والانخداع بدسائس المتخلفين من خصومهم، والإعجاب بأعمالهم ومظاهر حياتهم، والانخداع في تقليد



مائة عام على ميلاد الإمام الشهيد حسن البنا

فيما يضر ولا ينفع... (٢٠)

حتى نستطيع أن نقول: إن الأستاذ البنا قد أوجز في هذه العوامل السبعة. ليس فقط النقد العبقري لنظم الدول الإسلامية في تاريخنا الحضاري. وإنما أيضاً - النقد لمناهج التفكير لدى كثير من مدارسنا الفلسفية في تراثنا الفكري... تلك التي شغلت العقل بالجدل فيما وراء الطبيعة وعوالم الغيب عن مهمته الأصلية والأولى وهي الإبداع في عالم الشهادة. لتسخير سنن هذا العالم في التقدم والنهوض.

وبهذا النقد العبقري قدم الأستاذ البنا للصحة الإسلامية ميزاناً تزن به نظم الحكم الإسلامية في تاريخ الإسلام..

...

(٨) الاستقلال الحضاري الشامل.. وسيادة الأمة؛

وفي مواجهة الذين اكتفوا من مقاصد «الاستقلال» بالاستقلال «السياسي» - الذي يقف عند «العلم» و«النشيد»!.. دعا الأستاذ البنا إلى الاستقلال الشامل الذي يحقق «سيادة الأمة»:

«لأن الإسلام لا يرضى من أبنائه بأقل من الحرية

والاستقلال، فضلاً عن السيادة وإعلان الجهاد، ولو كلفهم ذلك الدم والمال (٢١).. والاستقلال الاقتصادي للأمة. وليس لقطر واحد من أقطارها - فالهدف هو تحقيق نظام اقتصادي استقلالي للثروة والمال والدولة والأفراد (٢٢) والنقد، ذلك أن الرابطة بيننا وبين أمم العروبة والإسلام تمهد لنا سبيل الاكتفاء الذاتي والاستقلال الاقتصادي، وتنفذنا من التحكم الغربي في التصدير والاستيراد وما إليهما، (٢٣)... والاستقلال الحضاري، الذي يعيد لأمة الإسلام وحضارته مكانة الإمامة للدين وموقع الشهود على العالمين.. فلقد كانت قيادة الدنيا، في وقت ما، شرقية بحتة، ثم صارت بعد ظهور اليونان والرومان غربية، ثم نقلتها النبوات إلى الشرق مرة ثانية، ثم غفا الشرق غفوته الكبرى، ونهض الغرب نهضته الحديثة، فورث الغرب القيادة العالمية.

وها هو ذا الغرب يظلم ويجور ويظف ويحار ويتخبط، فلم تبق إلا أن تمتد يد «شرقية، قوية، يظلها لواء الله، وتحقق على رأسها راية القرآن، ويمدها جند الإيمان القوي المتين، فإذا الدنيا مسلمة هائلة، وإذا بالعوالم كلها هاتفة «الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله» (الأعراف: ٢٥)..

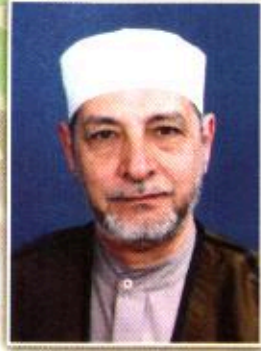
إنه استقلال الحضارة «المتميّزة». لا «المنغلقة»، ولا «التابعة». ذلك أن «الإسلام لا يأبى أن تقتبس النافع، وأن تأخذ الحكمة أنى وجدناها، ولكنه يأبى كل الإباء أن نتشبهه في كل شيء بمن ليسوا من دين الله على شيء، وأن نطرح عقائده وفرائضه وحدوده وأحكامه لنجري وراء قوم هتنتهم الدنيا، واستهوتهم الشياطين...» (٢٤).

الهوامش

- (١) مجموعة رسائل الإمام الشهيد حسن البنا، رسالة دعوتنا في طور جديد - ص ١٢٢.
- (٢) المصدر السابق، رسال المؤتمر الخامس، ص ١٥٤، ١٥٥.

- (٣) المصدر السابق، رسالة العقائد، ص ٢٩٤.
- (٤) المصدر السابق، رسالة التعاليم، ص ٢٧١.
- (٥) المصدر السابق، رسالة العقائد، ص ٢٩٤.
- (٦) المصدر السابق، رسالة التعاليم، ص ٢٧٠.
- (٧) المصدر السابق، رسالة دعوتنا في طور جديد، ص ١١٠، ١١٢.
- (٨) المصدر السابق، رسالة المؤتمر الخامس، ص ١٥٥.
- (٩) المصدر السابق، رسالة مشكلاتنا في ضوء النظام الإسلامي، ص ٢٩٨، ٢٠٠.
- (١٠) المصدر السابق، رسالة دعوتنا في طور جديد، ص ١٢٠.
- (١١) المصدر السابق، رسالة المؤتمر الخامس، ص ١٥٥.
- (١٢) المصدر السابق، رسالة دعوتنا في طور جديد، ص ١٢١، ١٢٢.
- (١٣) المصدر السابق، رسالة نحو النور ص ٦٨.
- (١٤) المصدر السابق، رسالة المؤتمر الخامس، ص ١٧٢، ١٣٣.
- (١٥) المصدر السابق، رسالة المؤتمر الخامس، ص ١٥٠، ١٧١.
- (١٦) المصدر السابق، رسالة دعوتنا في طور جديد، ص ١٢٠.
- (١٧) المصدر السابق، رسالة بين الأمم واليوم، ص ١٣٠.
- (١٨) المصدر السابق، رسالة دعوتنا في طور جديد، ص ١٢٢.
- (١٩) المصدر السابق، رسالة المؤتمر الخامس، ص ١٥٤، ١٥٥.
- (٢٠) مجموعة رسائل الإمام الشهيد حسن البنا، رسالة بين الأمم واليوم، ص ١٣١.
- (٢١) المصدر السابق، رسالة المؤتمر الخامس، ص ١٨٤، ١٨٥.
- (٢٢) المصدر السابق، رسالة الإخوار المسلمون تحت راية القرآن، ص ١٠٠.
- (٢٣) المصدر السابق، رسالة مشكلاتنا في ضوء النظام الإسلامي، ص ٢٢٨، ٢٤٣، ٢٤٤.
- (٢٤) المصدر السابق، رسالة الإخوار المسلمون تحت راية القرآن، ص ٩٨.

رفقاً بالشباب



د. توفيق الواعي

dar_elbhoth@hotmail.com

الاكتشاف والإبداع، في القوة والعزة، في الآمال والأمان.

«ولا تنجح الخطط والأمان - كما يقول الإمام البنا - إلا إذا قوى الإيمان، وتوفر الإخلاص في سبيلها، وازداد الحماس لها، ووجد الاستعداد الذي يحمل على التضحية والعمل لتحقيقها، وتكاد هذه الأركان الأربعة، الإيمان والإخلاص والحماسة والعمل من خصائص الشباب، لأن أساس الإيمان، القلب الذكي، وأساس الإخلاص الفؤاد النقي، وأساس الحماس، الشعور القوي، وأساس العمل، العزم الفتي، وهذه كلها لا تكون إلا للشباب، ومن هنا كان الشباب قديماً وحديثاً في كل أمة عماد نهضتها، وفي كل نهضة سر قوتها، وفي كل فكرة حامل رايته، وصدق الله العظيم إذ يقول «إنهم فئة أمروا بربهم ورضاهم هدى (٢٣)» (الكهف).

ومن هنا يجب أن تزداد العناية بالشباب، وتتواهر الرعاية للفتية؛ لأنهم فكر النهضة، وساعد الحركة، وراية الكفاح.

كما يجب أن يوجه الشباب عقائدياً، وفكرياً نحو تراث أجداده، وتاريخ أمته، ورسالة سلفه وخلقه، ليكون ثابت الجذور، سامق الفروع، جيد الثمار، لأنه من أخطر الأمور على الأمة الناهضة وعلى شبابها الغش - في فجر نهضتها - اختلاف الدعوات، واختلاط الصيحات، وتعدد المناهج، وتباين الخط والطرائق... فكل ذلك تضيق للجهود، وتوزع للقوى يتعذر معه الوصول إلى الغايات.

وأنتم أيها الشباب، أجمعوا نزوات العواطف بنظرات العقول، وأنيروا أشعة العقول بلهب العواطف، وألزموا الخيال صدق الحقيقة والواقع، واكتشفوا الحقائق في أضواء الخيال الزاهية البراقة.

أيها الشباب، لستم أضعف ممن قبلكم من حقق الله على أيديهم هذا المجد الوضاء الذي مازالت البشرية إلى اليوم تعيش على ضوء سناه، فسيروا على بركة الله، فإله معكم ولن يترككم أعمالكم.

وسلام الله عليكم ورحمته وبركاته. ■

رفقاً بالشباب، فلا تبتروه من نسبه، ولا تقطعوه من رحمته، أو تفضلوه من عشيرته وشيعة رحمته، أو تبعدوه عن قرابته، أو تحولوا بينه وبين عمومته وخوئلته وأصهاره، فإن بينه وبين تراثه صلة الرضاع، ونسب المودة، وبينه وبين دينه ورسالته أسرة الأبوة والرحمة النبوة وعهد الوفاء، فلا تجعلوه دعياً لصيقاً لفاجر، أو لقيطاً مهيناً لعائر، أو ملحقاً ذليلاً لعائر، أو ذليلاً وضيعاً لحيوان.

لا تنزعوه من تربته، أو تقطعوه من جذوره أو تفضلوه عن حقله، أو تمنعوه عن ورده، أو تحجبوه عن هوائه.

إن الشباب في حاجة إلى أبوة يحب، ونصح بعلم، وقيادة بمثل، وتوجيه بإخلاص. في حاجه إلى خطة واضحة وطريق مدروس، وغاية مشعة، وهدف سامق، وأمل مشرق.

في حاجة إلى رواد لهم حلول، ودستور له إشعاع، وتعاليم لها مذاق، وأخلاق لها أريج، وليس في حاجة إلى سراب خادع، أو بروج خلب، أو أمانى كذاب، أو عود عرقوب، ليسوا في حاجة إلى دجالين ومشعوذين وملوثين، وسكاري وضالين أو مهرجين.

ليسوا في حاجة إلى أمراض مستوردة أو جرائم معابة، أو عمالة مغلغة، أو جهالة مضللة.

فيا أيها الناس، يا أيها الإنسان المتصدر، إذا لم تستطع أن تكون طبيباً بارعاً، فلا تكن حلاقاً جاهلاً!!

وإذا لم تستطع أن تكون معلماً ذكياً، فلا تكن مشعوذاً غيبياً.

وإذا لم تستطع أن تحمل الخير في سلتك، فلا تحمل الثعابين في جعبتك!!

وإذا لم تستطع أن تحمل القلم النافع، فلا تحمل الخنجر القاطع!!

وإذا لم تستطع أن تكون مجاهداً عظيماً، فلا تكن مثبطاً لئيماً!!

إن شباب الأمة العربية والإسلامية ينتظره كفاح طويلاً، وجهاد شاق، ومسيرة صعبة في العلم والعمل، في الصناعة والتجارة، في الإنتاج والتفوق، في البذر والحراث، في

هناك اليوم حملة على شباب الجامعات ماردة لأفكارهم ومؤسساتهم، وهذا خطأ ح. نقول لأصحابه، رفقاً بالشباب!

رفقاً بالشباب، فهم أسلم الأمة قلوباً، هرها لساناً، وأعفها منطقاً، وأسلمها طوية، لها قصد، وأظهرها ذليلاً، وأرحمها هؤلاء، ضها صفحة، وأخلصها نجيباً.

رفقاً بالشباب، فهم أمل المستقبل، وغرس اضر، ونهضة الغد، وأمل الحضارة، وهم عمد روح وأعلام النصر، ورايات العز، وأسلحة ق، وجند الإيمان.

رفقاً بالشباب، فهم أبصر ذي عينين، وأسمع أذنين، وأبطش ذي يدين، وأجود ذي كفين، شى ذي رجلين، وأبلغ ذي لسان وأعف ذي لثة.

رفقاً بالشباب، فما استنجدت أمة به إلا دت، وما اعتصمت بقوته - بعد الله - إلا سمت، وما استجارت بحميته إلا أجبرت، وما نمدت من عزمه إلا أمدت، فهم الملاذ والموئل اعتصام بعد الله وكتابه.

رفقاً بالشباب، فهم أغلى من كل عدة، نى من كل ذخيرة، وأفضل من كل غرض، نس من أي عرض، وأسمى من أي مقنم، وأكرم كل ناطق وصامت.

رفقاً بالشباب، فهم سباقو غايات، وبلاغو ل، وطلاعو الجبد، لا يشق لهم غبار، ولا ي لهم عنان، ولا يدرك لهم مدى، ولا يحلق شأوا، ولا تبلغ لهم آفاق.

رفقاً بالشباب، فما انتظم لأمة أمر إلا بهم، استقام لها طريق إلا على ضونهم، وما تب لها أمن إلا بسواعدهم، وما اتسق لها عز بعزمهم، ولا تهيات لها رفعة إلا بفتوتهم.

رفقاً بالشباب، فهو معذور بتلمس الطريق ده، فلا مثل يحتذى، ولا رشد يبتغى، ولا يقصد، ولا مجد يرفع، ولا نصر يقود، ولا باح يضيء، ولا سراج يزهر.

رفقاً بالشباب، فالطرق وعرة، والليل يل، والرياح عاتية، والرماح قاتلة، والجراح ثرة، والأيام كئيبة، والحوادث أليمة، لاءات عميمة.

لندن

أيام في



د. محمد بن موسى الشريف (*)

زرت العاصمة
البريطانية من أجل
الالتحاق بدورة أقامتها
الخطوط الجوية السعودية
في شهر ديسمبر ٢٠٠٣م.
وقد أخبرني الإخوة هناك
بأخبار ينشر لها الصدر؛

(*) داعية وأكاديمي سعودي

من جملة ذلك أن المسلمين يبلغون قرابة المليونين، وأنهم بدأوا يجمعون صفوفهم ويوعون الجالية هناك بأهمية توحيد صفوفهم من أجل الانتخابات القادمة، وذلك لاختيار أقل المرشحين سوءاً وأحسنهم تعاملاً مع المسلمين، في انتخابات البرلمان، وكذا انتخابات الرئاسة القادمة، هم بأمس الحاجة لخوضها يدأ واحدة، لأن هناك مرشحاً عن حزب المحافظين وهو يهودي صرف: مايكل هوارد، ويخشى من فوزه، فنسأل الله لهم التوفيق.

وحدة العمل

ومن الأخبار المفرحة أيضاً أن قيادات العمل الإسلامي بدأت التنسيق فيما بينها لإنجاح آمال المسلمين وتحقيق مطالبهم، فقد كانت هناك حادثة أصابت أحد الإخوة، حيث تعدت عليه الشرطة بلا سبب فاجتمع الإخوة في الرابطة مع المنتدى الإسلامي مع مسجد شرق لندن - وهو خاص بالإخوة البنغاليين على منهاج الجماعة الإسلامية التي أنشأها الأستاذ المودودي رحمه الله تعالى - وغيرهم، وقرروا الانتصار للأخ، وارتأوا أن يبدأوا التنسيق الجيد فيما بينهم.

وعى وفطنة

وأقيمت محاضرة في مقر المنتدى الإسلامي عن أهمية الدعوة للإسلام.. وكذلك كان لي شرف اللقاء بإخواني

...

**مليوناً مسلم في بريطانيا يجمعون صفوفهم
للاتحاد في الانتخابات القادمة**

**أعجب ما حصل لي أني دعيت لإلقاء كلمة في مؤتمر عن
هموم العمل الإسلامي واستغرقت رحلتي إليه ساعتين
ثم فوجئت بأن الوقت المخصص لي من ٣-٥ دقائق!!**

البنغاليين في مسجدهم بشرق لندن وأقيمت محاضرة باللغة الإنجليزية ع وجوب الدعوة إلى الإسلام في ديار الغربة واغتنام فرصة وجودهم فيها، والحي الذي يقع فيه المسجد معظمه من المسلمين ذوي الأصول البنغالية، وهو أكبر مسجد في بريطانيا، وتجري توسعته الآن وإقامة مرافق مهمة فيه ليكون - إن شاء الله تعالى - أكبر مسجد في أوروبا، وقد غمرني الإخوان بلطفهم، وتحدثت معهم عن همومهم وهموم الجالية، وأعجبني عندهم ما رأيته من حسن الترتيب وجمال التنظيم، وإن كان عملهم يشوبه شيء من البطء يجب تداركه.

أقصر محاضرة

ومن أعجب ما حصل لي أني ذهبت لإلقاء كلمة في مجمع منعقد لمناقشة هموم العمل الإسلامي، فذهبت إليهم في قفا الأنفاق قدر ساعة وعدت في ساعة أخرى فلما سألتهم عن مدة الكلمة قالوا: ٣ - ٥ دقائق! وتوسط أحد الحضور لي جعلها ثماني دقائق!! ولم أحزن لعلمي بأهمية اجتماعهم لكنني عتبت على الأخ المرافقة صنيعة، وعدم انتباهه لما هم مشغولون فيه.

المتحف الإمبريالي

كانت مدة مكثي في لندن ضيقاً للغاية، وفي الوقت نفسه كانت حافلة به هو مفيد - إن شاء الله تعالى - على ما بينته، وتمنيت أن أزور بعض متاحف لندن

٢- كم قدم اليهود من دماء وتضحيات في أوقاتهم وأقواتهم وأموالهم حتى حصلوا على حريتهم، وفي هذا درس لنا حيث إننا لن نحصل على المعالي إلا ببذل عظيم وتضحيات كثيرة، وما أصدق شوقي حين قال :

وللحرية الحمراء باب

بكل يد مضرجة يدق

٣- استطاع اليهود تحويل الظلم

الذي وقع عليهم في أوروبا إلى مناصرة، وتسوّلوا به وطرقوا به الأبواب مراراً وتكراراً، وامتلكوا مؤسسات إعلامية استطاعت أن تسوّق هذا الظلم المزعوم، وأما نحن فما استطعنا حتى الآن إقناع العالم بالظلم الذي وقع علينا في فلسطين وفي كشمير وفي الشيشان وفي جنوب الفلبين، ولم نتمكن من عرض عدالة قضيتنا على نحو مناسب لائق إلى الآن، ولهذا أسباب وعوامل سياسية وإعلامية واقتصادية ودينية لا يمكن عرضها في هذه العجالة.. لكن يبدو أنه ليس لنا خيار للخروج من هذا المأزق الذي نحن فيه إلا إعداد القوة الكافية لردع الأعداء مع حسن عرض قضايانا علي العالم.

٤- أيضاً صور اليهود حياتهم في

أوروبا قبل الهولوكوست، وكيف كانت مليئة بالفواحش والآثام، لكن هذا ليس بمعجب على قتلة الأنبياء وأعداء الله ورسله والبشرية قاطبة، عبيد المال في الماضي والحاضر، فليس غريباً ولا عجباً أن تكون هذه حياتهم، لكن الغريب العجيب أننا لا نسمع دعوة داخلية من قبل حاخاماتهم ومقدميهم للتخلص من هذا الفحش وتلك الرذيلة، وهذا نذير شؤم عليهم، ودليل قاطع على أنهم وإخوانهم النصاري سائرون إلى هوة هائلة من التردّي الأخلاقي والسلوكي، وأنه ليس في دينيهما المحرفين أي أمل في تعديل السلوك والأخلاق، وأنهما بحاجة لدين جديد يقيم لهما دعائم الخلق المتين والسلوك الفاضل المبني على عقيدة صحيحة، وليس هذا إلا في دين الإسلام، لكن هيهات أن يستجيبوا لهذا الدين ما لم تكن نحن قدوة صالحة عملية ظاهرة لهم، أما ونحن هكذا في تخلف أخلاقي وتقني وعلمي وعسكري وسياسي واقتصادي فهيهات ثم هيهات، والله الموفق. ■



خلال زيارتي للمتاحف البريطانية تذكرت وثيقة الرئيس الأمريكي بنيامين فرانكلين عندما حذر من خطر الهجرة اليهودية المتنامية إلى أمريكا.. وإن لم يوقفها الأمريكيون سيصبح أحفادهم عبيداً لليهود

...

ملاحظاتي عما رأيته في هذا القسم:
١- قد صور اليهود مدى الكراهية الشديدة التي كانت في صدور كثير من الأوروبيين تجاههم، وقد غرقت في بحر من التكريات التاريخية، وأنا أشاهد الصور الثابتة والمتحركة التي تحكي هذه الكراهية، حيث تذكرت وثيقة بنيامين فرانكلين الرئيس الأمريكي الثاني والعالم الطبيعي، عندما حذر في ثاني جلسات الكونجرس الأمريكي بعد الاستقلال من خطر الهجرة اليهودية المتنامية إلى أمريكا، وأن الأمريكيين إن لم يوقفوها سيصبح أحفادهم عبيداً لليهود. وهذا هو ما عليه أمرهم اليوم، ثم عجبت كيف استطاع اليهود أن يحولوا الكراهية الشديدة هذه إلى حياة ثم إلى مناصرة ثم إلى طاعة عمياء؛ لكنه الدهاء والمكر اليهودي المعلوم عند العامة والخاصة، ثم رؤوس الأموال التي تحكموا فيها وغيروا مجرى التاريخ الأوروبي والأمريكي بسببها، ثم المساعدات الكبيرة من الطائفة الإنجيلية الأصولية البروتستانتية التي تتعاطف مع

حيث إنني زرت قبل ذلك متحف مدام (توسو)، وهو متحف للشمع، فحرت أي متاحف أزور لأنه ليس عندي وقت إلا لزيارة متحف واحد، ولندن مليئة بالمتاحف، فوقع اختياري على المتحف الإمبريالي الحربي. نذهبت إليه أنا ورفيق لي، وكان اختياراً مناسباً، حيث إنه مليء بالمعلومات التاريخية من الحروب المدمرة التي قامت بها الدولة لبريطانية في القرون الماضية، وهو مليء بالصورة النادرة المتحركة والثابتة، لكن الذي ندني حقاً هو قسم (الهولوكوست) من المتحف، وهو الحدث الذي يزعم اليهود أنه ند أحرق فيه ملايين اليهود في ألمانيا بولندا وغيرهما من الدول، فولجت هذا لقسم ولأول مرة أفضل، حيث إنني كنت رفض في الماضي زيارة مثل هذه المتاحف في أمريكا وأوروبا، لعلمي بكذب اليهود مبالغاتهم الممجوجة في عدد ضحايا لنزوح، لابتزاز ألمانيا وغيرها وإثارة واطف العالم وجذبها نحوهم، لكنني دخلت هذه المرة فوجدت العجب العجيب، وهذه



تعالّت أصوات اقتصادية واجتماعية أخرى تحذر من تفاقم العجز التجاري وتدني مستوى القدرة التنافسية وتدني مستوى دخل الفرد وتأثير التهرب الضريبي على الاقتصاد الوطني، وذلك في أعقاب التحذيرات التي أطلقتها البنك الدولي على الوضع الاجتماعي بالمغرب، والتنبيه إلى إمكان حدوث توتر اجتماعي يصعب احتواؤه إذا لم يتم رفع نسبة النمو وزيادة فرص العمل بمعدل متسارع خلال السنوات العشر المقبلة.

بعد تحذيرات البنك الدولي من وقوع اضطرابات

المغرب يدخل «حالة الطوارئ» مع تصاعد الاحتقان الاجتماعي

الرباط : عبد الغني بلوط

هذه الأصوات التي نبهت إلى ضرورة وضع استراتيجية للخروج من الأزمة الوشكة بوضع ميزانية على المدى البعيد، بدلاً من الميزانية السنوية التي لم تفلح في تقليل الدين سواء على مستوى الاقتراض الداخلي أو الخارجي، والكف عن نهج سياسة اجتماعية قائمة على المساعدات، دون نية إحداث فرص تشغيل حقيقية للخروج من المأزق الاجتماعي المستفحل.

نمو ضعيف

وإذا كان البنك الدولي قد أشار إلى نسبة النمو الضعيفة واستمرار عجز الميزانية الناتج عن ارتفاع الأجور وارتفاع نسبة البطالة، والضغط المتزايد على الموارد الطبيعية - قيل عنها إنها مؤشرات قد تهدد بحدوث اضطرابات اجتماعية تجعل أي محاولات للإصلاح الاقتصادي أو الاجتماعي غير ممكنة الحدوث - فإن التوترات الاجتماعية بدأت فعلاً تطفو على السطح مع استمرار الحكومة في تجاهل التحذيرات السابقة، حيث لوحظ تنظيم عدد من الإضرابات في أكثر من قطاع منها التعليم والصحة، كما أن لافئات الاعتصامات رفعت على مقربة من البرلمان

المغربي، في حين تردد أن بعض المشاريع التي قيل إنها وضعت من أجل الفقراء تواجه مصاعب جمة بسبب الإجراءات القانونية التي تحول دون انطلاق هذه المشاريع.

ومن أهم تلك المشروعات إنشاء صندوق لتوفير فرص عمل والذي أعلن أنه سيساهم في تفعيل المبادرة الوطنية للتنمية البشرية وخلق فرص جديدة وحقيقية للعمل وإعطاء الفرصة لفعاليات المجتمع المدني للمشاركة في خلق فرص حقيقية.

ويتوقع المراقبون أن تتصاعد حدة التوترات في السنة الجارية ما لم تتبناه الحكومة إلى المشكلات الحقيقية والتي تسببها التقلبات الاقتصادية العالمية إضافة إلى الاعتماد على الخارج في عدة ميادين لعل أهمها مجال الطاقة المتميز بتبعية البترول حيث تعمل شركات خارجية في استثمار الثروة النفطية في المغرب.

إدخال إصلاحات، ويعتقد بعض

قرب المغرب من أوروبا لن
يبقى دائماً ميزة له بسبب
تطور وسائل الاتصال
والنقل والشحن



المراقبين ألا يحظى المغرب بأية فرصة حقيقية في الاعتماد على بعض صادراته في ظل منافسة قوية لنامور آسيا وشرق أوروبا، حتى إن قربه من أوروبا لن يبقى دائماً ميزة له بسبب تطور وسائل الاتصال والنقل والشحن، كذلك التأكيد على استمرار ما وصفه البنك الدولي الاعتماد على معدل تساقط المطر غير المستقر، حيث أكد البنك أن السياسة المائية تشوبها الشوائب وما تسارع الاتحاد الأوروبي إلى وضعها على جدول المناقشات إلا دليل على ذلك، كما أن قطاع الفلاحة والزراعة قطاع هش مازال يخضع لتقلبات المناخ، في حين تبقى الصناعة تشغل أيادي عاملة غير مؤهلة مع فقدانها الكثير من خصوصياتها وقدرتها التنافسية في السوق العالمية، يضاف إلى ذلك ضعف قطاع الخدمات الذي يسيطر عليه القطاع غير المنظم بصفة غير مقبولة..

ويرى البنك الدولي أن المناخ السياسي والإداري الحالي بالمغرب مناسب أكثر مما مضى لإدخال إصلاحات، بالنظر إلى الشعور بضرورة التعجيل في إصلاحات وقد عرض البنك الدولي على المغرب برنامج قروض مرنة تعاوناً معها في إتمام الإصلاحات يتراوح بين ٢٥٠ و ٣٥٠ مليون دولار سنوياً، بغية ضمان تمويل الخطط المدرجة في الاستراتيجية. ■

الصومال .. والدعم الاقتصادي المطلوب



عندما أعلن عن استقلال البلدان الإسلامية الست عن لاتحاد السوفييتي (سابقاً) في مطلع التسعينيات من قرن الماضي، كان «الكيان الصهيوني» من أول من أعلن عن بادل دبلوماسي واقتصادي مع هذه الدول. وكان التحرك هربي والإسلامي متأخراً، مما أدى إلى اتجاه هذه الدول لإسلامية السوفييتية شبه روتينية، تعاني من ضعف ديد في التبادل الاقتصادي والتجاري.

عبد الحافظ الصاوي

السودان يمر منذ سنوات بنوع من عدم الاستقرار السياسي، ومع ذلك تمثل الصين الشريك الاقتصادي والتجاري الأول للسودان، سواء في حجم ونوع الاستثمارات أو في تقديم المساعدات، أو إلغاء الديون.

ومن جانب آخر فإن الصومال لديه من الموارد ما يسمح بإقامة اقتصاد جيد، فامتداد سواحله وصحاريه يمهّد لقيام مشروعات للصيد والرعي، كما يتمتع الصومال بوجود الموارد الاقتصادية الأتية: اليورانيوم وخام الحديد والتصدير والجبس والبوكسايت والنحاس والملح والغاز الطبيعي وبعض الاحتياطات النفطية. ■

زالت تتمتع بعضوية كافة المؤسسات العربية والإسلامية، مما يجعلها تستأهل خدمات تلك المؤسسات.

تعطل مرفوض

قد يتعلّل البعض بأن حالة الفوضى تحتم على المؤسسات إرجاء مشروعاتها لحين استقرار الأوضاع وظهور ملامح واضحة للدولة. وهذا الرأي مردود عليه، ففي بلاد أخرى أكثر تدهوراً من الوضع في الصومال، توجد مشروعات للشركات متعددة الجنسيات تنهب خيراتها ومواردها، ولن نذهب بعيداً، فالمعروف أن الوضع في

ويحتم الظرف السياسي الذي تعيشه صومال الآن أن تتجه المؤسسات الإقليمية عربية والإسلامية إلى تلك الدولة، من جل المساهمة في إعادة بناء البنية الأساسية لهذا الاقتصاد المنهار، فدور كل ن البنك الإسلامي للتنمية والصندوق مربي للإئماء الاقتصادي والاجتماعي، غيرهما، مطلوب الآن على وجه السرعة، سواء فيما يتعلق بالبنية الأساسية أو في عم القطاع الخاص هناك. خاصة وأن كلاً من وُستين تنبئان برامج لتمويل المشروعات صغيرة للقطاع الخاص منذ سنوات، وهو قد يناسب الوضع في الصومال، لأنها ما

الأمثل للوفاء باحتياجات المجتمعات الإسلامية، موضعاً أن أنشطة القطاع لم تعد مقصورة على شرائح محدودة بل إن الحكومات والبنوك المركزية بادرت بالإشراف عليه وتشجيع نموه. وتعمل البنوك الإسلامية على أساس المشاركة في الربح أو الخسارة بين البنك وعملائه، بدلاً من الفائدة التي تحرمها الشريعة الإسلامية.

وبموجب هذا النظام يعمل البنك عن كُتب مع عملائه لتوفير التمويل مثل الاشتراك في تأسيس المشروعات بهدف بيعها إلى أطراف أخرى.

وقال خوجة: إن نجاح البنوك الإسلامية تحقق عن طريق رفع شعار المشاركة في الربح والخسارة وتعزيز المبادئ الإسلامية. ■

البنوك الإسلامية تنمو بمعدلات قياسية

وأوضح أنه بعد أن كانت رؤوس أموال تلك المصارف تتراوح بين ٤٠ و ٧٠ مليون دولار، تتردد أنباء عن مصارف تبلغ رؤوس أموالها مليار دولار وأكثر. وأكد المسؤول المصرفي أن الأنشطة المصرفية الإسلامية أثبتت أنها النموذج

تنمو البنوك الإسلامية بمعدلات قياسية بعدما كانت مجرد ظاهرة لافتة للنظر في الوسط المصرفي، لتستحوذ بعد ذلك على نصيب الأسد من الأعمال التجارية والمالية في أسواق رئيسة مثل منطقة الخليج.

وقال الأمين العام للمجلس العام للبنوك والمؤسسات المالية الإسلامية عز الدين خوجة: إن حجم موجودات البنوك الإسلامية ارتفع بنسبة ٢٤٪ في المتوسط سنوياً في العقد الأخير، ومن المتوقع لها - على أقل تقدير - أن تحافظ على معدل النمو هذا خلال السنوات القليلة المقبلة.



كتاب عن الإعجاز البياني والرقمي في القرآن الكريم باللغة البوسنية

صدر في نهاية شهر يونيو الماضي عن دار سفايتلوتس (النور) البوسنية أول كتاب عن الإعجاز البياني والرقمي في القرآن الكريم باللغة البوسنية، من تأليف الباحثين البوسنيين الشهيرين الدكتور أسعد دوراكوفيتش، والدكتور لطفي كوريتش. وقد استفاد الباحثان - كما أكد الدكتور - من تخصص كل منهما، فالأول باحث في اللسانيات، والثاني في الرياضيات والفكر الفلسفي. كما أكد وجود دراسات كثيرة تتعلق بتفسير بعض آيات القرآن وسوره من الناحية الرقمية والرياضية



سرايفو: عبد الباقي خليفة

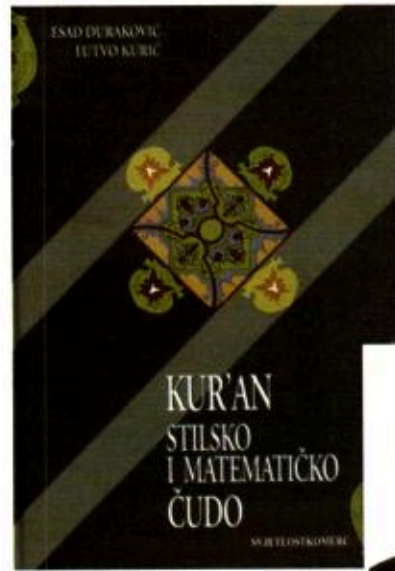
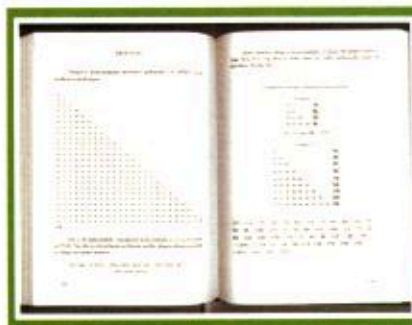
وهناك دراسات عديدة تتعلق بالقيم الأسلوبية والإعجاز البياني في القرآن الكريم، لكن الدراسات الرقمية لم تكن موجودة في منطقة البلقان قبل صدور هذا الكتاب. والأهمية الكبرى التي يكتسيها هذا البحث - كما يؤكد المؤلفان - تكمن في كشف الصلة بين الإعجاز البياني والرقمي، ويعتقدان أن ذلك يحصل لأول مرة، ليس في منطقة البلقان فحسب بل ربما في العالم قاطبة. وقال الدكتور لطفي كوريتش: «علم الرياضيات سيكشف الكثير من أسرار القرآن». وللمزيد من تجميع الأفكار حول الكتاب وأفاقه المعرفية، كان هذا الحوار مع الدكتور أسعد دوراكوفيتش:

• ما الجديد الذي يقدمه الكتاب؟

أبرزنا القيم الأسلوبية البلاغية لبعض السور، لا سيما تلك التي تبدأ بحروف الهجاء، وعندها ٢٩ سورة. وقد تناولت موضوع الحروف في المجال الأسلوبية، ولاحظت تنوعاً في كتب التفسير في شرح هذه الحروف، وفق الخلفيات الثقافية والأزمنة، وهو إعجاز خالد للقرآن الكريم، حيث يمكن تفسيره وفق الأزمنة المختلفة وكذلك الأمكنة المختلفة، فالزمن من أهم مفسري القرآن، وهذا - لعمري - إعجاز كبير في حاجة لنظر طويل وتدبر وتعمق متواصلين.

ومثال على ذلك ما ورد في القرآن الكريم عن دور الرياح في عملية التلقيح، فقد فسرها الأوائل بنقلها للمطر، بينما أثبتت العلوم أنها تحمل بذور التلقيح، وكلا التفسيرين صحيح، وهذا إعجاز على إعجاز. لقد وجدت أن الآيات التي تعقب الحروف مثل ﴿الْم﴾ و﴿الْحَرْ﴾ وغيرها تتحدث عن الإيضاح أو الوضوح في القرآن، وإن كانت تلك الحروف تبدو - لدى البعض - غامضة، فإنها - في الحقيقة - غير ذلك، فالقرآن الكريم يؤكد للناس أنهم يستطيعون الكتابة والقراءة والتحدث باللغة العربية، لغة القرآن العظيم، لكنهم عاجزون عن الإتيان بمثله، بل بسورة من مثله، ولذلك يبين لهم في السور المعنية أن القرآن مكون من نفس الحروف التي يتكلمون ويكتبون ويقرؤون بها. والنتيجة التي توصل إليها الباحثون من مختلف الأزمنة والأمكنة والثقافات، أن القرآن الكريم معجز.

ومن الإعجاز أيضاً أن يتناول زميلي



الدكتور لطفي كوريتش نفس الحروف من الناحية الرقمية الرياضية، وأريد الحديث عن النتائج التي توص إليها لأنني لست عالم رياضيات مثلاً ولكنه توصل إلى نتيجة تؤكد إعجاز القرآن في مجال تخصصه.

وهناك علماء آخرون دخلوا إلى الإسلام من أبواب معرفية كثيرة، كالفلك وعلم البحار، والاقتصاد، والاجتماع والقصاص ولكن لا يعني ذلك أن القرآن الكريم كتاب علوم طبيعية أو رياضيات أو غير ذلك، وإنه هناك إشارات إعجازية عن تلك العلوم في القرآن، تدفع المنصفين إلى الاعتقاد بأن ذلك لم يكن يتأتى للرسول ﷺ قبل أكثر من ١٤٠٠ سنة من تلقاء نفسه إلا أن يكون وحياً، ولذلك يزداد المؤمنون إيماناً، ويقبل مهتدون جد على اعتناق الإسلام. ولذلك وضعت الدراسات البيانية والرقمية حول القرآن الكريم في كتاب واحد، كوجهين من وجوه الإعجاز في القرآن الكريم.

• لكن قد يقال إن للقرآن وجوه متعددة للإعجاز، لماذا اقتصرتما على الإعجاز البياني والرقمي؟ وهل هناك من سيضيف بقية الأبعاد الإعجازية في طبعة جديدة أخرى؟

هذا الكتاب ليس سوى توطئة لأبحاث قادمة عن الإعجاز العام في القرآن الكريم ولذلك نحن لا نعتبر عملنا نهاية النهاية وإنما مجرد محاولة لفتح الباب علم مصراعيه للبحوث العلمية المتزنة والواثقة من المعلومات التي توردها في المجال المعالج

لعبة الأمم

حداهم الغي، واستهواهم البطر
فعاصفات الأذى، فحواء والخطر
وظنهم إذ تقاعسنا قد انتصروا
وأنهم - لور كعنا ذلة - ظفروا!!
وهي مثالبها الشواء قد عثروا
فكم هموا أخلصوا وعداً وكم غدروا
وأوردوا الناس للقبر الذي حضروا
وهجمة البغي فيها الجمر والشّر
أقل مما نرى فالقلب ينفطر
والدور تهدم والويلات تنهمر
وسوقه اليوم بالشدات تستعر
هذي الحشود التي بالباس تآزر
ملعونة ملؤها التنكيل والكدر
مع الثماني، ومن بالملعب انتشروا
سيف المقادير إذ خانتهم الفكر
حضارة العصر ليست عنه تستر
يعاودان هوى مافات القصر
إلا الدنيا عليها عشعش القدر
لكننا لم نزل كالظل نحسّر!!
من أفلسوا، وبزيف العصر قد سحروا
أغناه بالمويقات الكاس والوتر
أشواكها، العار بين الناس والخسر
برأقة وعقيد كله نظر!!
وقائد بطل يفتني ولا يذر!!
ودبكة النصر في الساعات (تحتضر)!!
باتت على وهج الألام تنصهر!!
فإنني واحد ممن به كفروا
هذا الهراء وتوبوا اليوم واعتبروا
وعزكم - ويحكم - تزهوبه السير
جهادكم، وإليه اليوم نفتقر
إلى ما أترككم... فالكون ينتظر

عن متدى الغي ما غابوا، وقد نفروا
وهيات ملعب الأضغان خستهم
وأثروا الظلم عنواناً لغطرسة
أو أنهم طوعونا حيث رغبتمهم
فالعبة الأمم استوفتها حضارتهم
المكر والكيد للإسلام صنعتهم
وترجموا بالمآسي السود غلظتهم
عهودهم كلها ظلم لأمتنا
عداوة وتحد ليس مرهما
هذي الدماء التي فاضت بأربعنا
والأمن وتلى بعيداً عن مواطننا
وللمؤامرة الهوجاء قد جمعوا
وأوسعوا أمة الإسلام ضرب يد
بوش وتوني وأولرت ولعبتهم
عضوا على الغاية العجفاء أدركها
عصر تمرغ بالعار الذي جلبت
صنوان ما برحا - في ثوب من لعنا -
كبّر ورّجس، وما أبقى الخنا لهما
بالعبة الأمم... الأوغاد قد تعبوا
لما هجرنا عرا الإسلام أقعدنا
وضاعت العزة القعساء في وهن
عافوا الخلافة، واستنوا لهم نظماً
باي وداي ويكباشي وأوسمة
وزينة وطبول، بعد زغردة
وراية المجد والتحرير قد خفقت
أجل، وتحتضر الدبكات في مهج
إن كان هذا الونى والذل مذهبكم
ياناس ياناس ثوبوا وارعوا وذروا
فضخركم - لم يزل - في ظل مصحفكم
ولعبة الأمم النكراء بعثرها
فما لكم لم تشقوا درب عودتكم

وهذا هو الكتاب الأول الذي يتناول موضوع الإعجاز في القرآن من الناحية الأسلوبية والرقمية معاً.

• من سيقوم بهذه الدراسات المكملّة؟

بالنسبة لي أنا أبحث في موضوع الإعجاز البياني في القرآن الكريم منذ ١٠ سنوات تقريباً، ولدي النية للاستمرار في هذا المجال، وأعرف أن الزميل لطفي يبحث منذ عدة سنوات في مجال تخصصه عن الإعجاز الرقمي في القرآن الكريم، ومن الممكن أن ننشر كتاباً ثانياً متعلقاً بسورة الفاتحة من الناحيتين الأسلوبية البيانية من جهة، والرقمية من جهة أخرى. فنحن مازلنا نبحث ونواصل في مجال تخصصنا، ونرجو أن تصدر أبحاثاً متعمقة وأكاديمية في المستقبل على درب التعاون والجمع بين أطراف الإعجاز في القرآن الكريم جميعها، وأن يقوم باحثون آخرون بالبحث في مجالات الإعجاز الأخرى.

• تعددت القراءات والفهوم للقرآن الكريم بتعدد الثقافات، وتعدد المناطق، وتعدد الأزمان، إلى أي مدى يمكن للثقافات أن تثري البحث الإعجازي في القرآن الكريم؟

أعتقد أن هذه معجزة أيضاً، لأن القرآن الكريم مفتوح لكل القرون، ولكل البشر، وقد ساهم المسلمون من كل الأماكن والأزمان في إيضاح إعجازه في كل المجالات.

فالقرآن الكريم ليس كتاباً مغلقاً، بل إن معانيه مفتوحة لكل العصور والأمكنة والثقافات، وأعتقد أن الناس بعد قرن من الزمان مثلاً سيفهمونه بطريقتهم، التي قد تختلف مع طريقة تناولنا للقرآن الكريم في عصرنا الحاضر، ولكنها ستثبت بشكل أفضل أوجه الإعجاز فيه وفي كل صنوف المعرفة، وسيستفيدون من التراكمات المعرفية السابقة عن القرآن الكريم.

• ما الذي يضيفه الكتاب للمكتبة العلمية؟

أعتقد أن الأساتذة والطلاب في كليات الاستشراق والفلسفة، وفي الدراسات الإسلامية، سيستفيدون من الكتاب استفادة كبيرة جداً. كما سيكون رافداً قوياً ليزداد الذين آمنوا إيماناً.

وأتمنى أن يتم ترجمته للغتين العربية والإنجليزية، اللتين تكتسيان أهمية بالغة في عالم اليوم. ■

العالم النابغة د. محمد جمال الدين الفندي، رائد علم الفلك في مصر والعالم، وأحد أبرز العلماء المعاصرين الذين تجلت على أيديهم فكرة الإعجاز العلمي للقرآن والسنة، وقد نجح د. الفندي في تأسيس مدرسة علمية إسلامية أصيلة في علوم الفلك والأرصاد الجوية ينتشر تلامذتها على اتساع ساحة البحث العلمي في مصر والعالم.

القاهرة: محمود خليل

أول من قام بقياس الأوزون في مصر

رائد الثقافة العلمية المعاصرة د. جمال الدين الفندي

الكهرومغناطيسية، ثم تخرج من كلية العلوم بتقدير «ممتاز» عام ١٩٣٥م. وكان يعطيه الدرجات النهائية ويناديه بجمال أهدي. بعد ذلك سافر الفندي إلى إنجلترا للدراسات العليا، حيث حصل على دبلوم الأرصاد من جامعة لندن عام ١٩٣٧م، وفي عام ١٩٣٩م اندلعت الحرب العالمية الثانية، وانتدب خلالها خبيراً لجيش الحلفاء بالشرق الأوسط، وخلال هذه الفترة قام بإجراء عدد من البحوث المهمة، نشرتها وزارة الطيران البريطانية، والمجمع الملكي البريطاني، وحصل بموجبها على وسام الإمبراطورية البريطانية، واستطاع بهذه البحوث الحصول على درجة

الطب، واستجابة لإرادة أسرته التحق فعلاً بكلية الطب. ثم قام هو بسحب أوراقه للالتحاق بكلية العلوم، نظراً لميله الشديد لدراسة العلوم...

وفي كلية العلوم تتلمذ الدكتور الفندي على يد العالم المصري النابغة د. علي مصطفى مشرفة، أستاذ الفيزياء، حيث درس معه «نظرية النسبية» لأينشتاين، ونظرية

قدم الفندي أكثر من ١٠٠ كتاب ودراسة في شكل مبسط وأعاد تقديم التراث العلمي للمسلمين

والدكتور جمال الفندي.. له مشوار علمي مثير، وله بصمات علمية ستظل خالدة شاهدة له بالعبقريّة كأنجب تلاميذ العالم المصري الكبير علي مصطفى مشرفة.

ولد الدكتور جمال الدين الفندي عام ١٩١٣م بالسودان، وأتم دراسته الابتدائية بمدرسة عطبرة بها، ثم انتقل مع أسرته إلى مصر عقب ثورة السودان عام ١٩٢٥م، حيث التحق بمدرسة الجمعية الخيرية الإسلامية الإعدادية، ثم مدرسة الإبراهيمية الثانوية، ومنها حصل على شهادة البكالوريا «الثانوية» بمجموع درجات كبير يؤهله للالتحاق بكلية

عين عام ١٩٥٣م أستاذاً بجامعة إسكندرية، ثم انتقل عام ١٩٥٦م إلى جامعة القاهرة، حيث أسس بها قسم الفلك والأرصاد الجوية، كما أنشأ القسم نفسه بجامعة الأزهر.

وخلال هذه الرحلة العلمية التي زادت على ستين عاماً، قدّم الدكتور الفندي للمكتبة علمية سلسلته القيمة «الإسلام والعلم» في سبعة أجزاء باللغة الإنجليزية، والتي كان له بها فضل السبق في تقديم الجانب العلمي شرق للحضارة الإسلامية، حيث كانت دخلاً طيباً لتعريف الكثيرين من مفكري غرب بالإسلام على نحو صحيح.

بلغت مؤلفاته العلمية المتخصصة أكثر من ٧ كتاباً حول تاريخ العلوم، والحضارة العلمية مسلمين، إلى جانب عشرة كتب في علم فلك والأرصاد الجوية، وهي أولى لبنات هذا علم باللغة العربية في الجامعات المصرية العربية. كما ترجم الكتاب المهم «تاريخ فيزياء» لجورج جاما، وخلال هذه الرحلة العلمية، تتلمذ على يديه مئات من طلاب اجستير والدكتوراه.

مؤسس مدرسة البحث في الإعجاز العلمي للقرآن والسنة

كان للدكتور الفندي الفضل في نشر ثقافة العلمية من منظور إسلامي بين جماهير، من خلال نشره المقالات العلمية في جرائد والمجلات، وعن طريق أحاديثه لإذاعة والتلفاز في العديد من فروع العلم، خاصة الفلك وعلوم الفضاء والفيزياء، الأرصاد الجوية، التي يعتبر واحداً من راجعها الأساسية في جامعات العالم، وإليه جمع الكثير من الفضل في تأسيس مدرسة سيلة لإعادة تقديم التراث العلمي للمسلمين، إعادة النظر في المشروعات العلمية لمئات علماء المسلمين من أمثال ابن الهيثم لبيروني وجابر بن حيان وغيرهم، ومن عطاء هذه المدرسة تأسست «مدرسة البحث في إعجاز العلمي للقرآن والسنة في العصر الحديث» وفي هذا الميدان قدم الدكتور الفندي ثمر من مائة كتاب وبحث ورسالة.. لعل أهمها لك الكتب التي قام فيها بتبسيط هذه العلوم جعلها بمثابة ثقافة علمية، يقرؤها الناس في تب ورسائل منشورة من وزارة الثقافة وهيئة كتاب مثل:

(المريخ، ١٩٦٠م)، (الفضاء الكوني، ١٩٦١م)، (غزو الفضاء، ١٩٦٣م)، (الكون

بحوثه خلال الحرب العالمية الثانية منحه درجة الدكتوراه ووسام الإمبراطورية البريطانية

(الغامض، ١٩٩٤م)، (رواد الصواريخ، ١٩٥٩م)، (تابع الشمس، ١٩٦٧م)، (كل شيء عن الأقمار الصناعية وسفن الفضاء، ١٩٦١م)، (سكان السماوات ١٩٥٩م) ... وغيرها.

وكان يقوم بالرد على الكثير من الخرافات المنسوبة إلى العلم، لأن دراسة كتاب الله المنظور «الكون» دراسة علمية سليمة بعيدة عن الخرافات، ودراسة كتاب الله المسطور «القرآن الكريم» في ظل دراسة الكون، إنما تقود حتماً إلى الإيمان خصوصاً في عصر العلم.

ثقب الأوزون.. خرافة!!

وكان من أهم آراء الدكتور جمال الدين الفندي العلمية، أن مسألة «ثقب الأوزون» التي تتهدد البشرية إنما هي محض خرافة، وذلك لأن الأوزون لا يلعب أي دور في النشاط الجوي بأسره، وقوام سقف الأرض - السقف المرفوع - هو غاز الأوزون أو النيتروجين بنسبة ٨٠٪ من حيث الحجم، بالإضافة إلى غاز الأكسجين الفعال بنسبة ٢٠٪، ويختلط معها نحو ١٪ غازات نادرة مثل النيتون، والكربتون، والزينون، والهيليوم، تختلط معها مقادير من غاز ثاني أكسيد الكربون، راحت تتزايد في عصر الصناعة، ورغم أن الأكسجين هو الغاز الفعال في الهواء الجوي، إلا أنه - لقدرة الله وحكمته - لو زادت نسبته عن هذا القدر، ما أمكن إطفاء أي حريق يشب على الأرض، أما إذا نقصت، كما يحدث من عمليات حرق البترول والفحم وغيرها على نطاق واسع... فإن أوحش العواقب قد تحدث بفعل ارتفاع درجة الحرارة... أما الحديث عن الأوزون وطبقته.. كما شاع أخيراً.. فإن ذلك بعيد عن مجال العلم السليم، لأن السقف المرفوع - وهو مرفوع إلى حوالي ألف كيلو متر فوق سطح الأرض - بغير عمد ترونها، ولكن بفعل قوة اندفاع الغازات إلى الفضاء الكوني، وذلك من

يقول: ثقب الأوزون خرافة روجت لها بعض الشركات الصناعية الكبرى.. وأنا أول من قاس الأوزون بمصر منذ ٥٠ عاماً

خصائص الغازات أنها تندفع بقوة تلقائياً لتملأ الفراغ الذي تعرض له، وهكذا يندفع هواء الأرض إلى أعلى «الفضاء الكوني»، والذي يمسكه ويشده إلى سطح الأرض ويحول دون تسربه إلى الفضاء الكوني هو إمساك أو قبضة الجاذبية الأرضية له.. وتتبادل القوتان.. فيظل سقف الأرض مرفوعاً ومحفوظاً إلى ما شاء الله تعالى... وصدق الله إذ يقول: ﴿وَالسَّقْفَ الْمَرْفُوعَ (٣٥)﴾ (الطور)، وصدق الله القائل: ﴿وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا معرضون (٣٦)﴾ (الأنبياء).

والعلم - يقول الدكتور الفندي - أنا أول من قاس الأوزون في مصر منذ ٥٠ عاماً، ولا يزال جهاز الأوزون موجوداً في بيتي، والأوزون علمياً، لا يمثل سوى ٠,٦ من الملي متر، وهو عبارة عن أوكسجين قليل الكثافة «أ٢» وليس «أ١» وهو ممتد من سطح الأرض عند أقدامنا إلى ارتفاع نحو ٥٠ كم. فوق سطح الأرض، وأن ما يطلقون عليه الآن ثقب الأوزون.. ما هو إلا دعايات تقوم بها شركات صناعية كبرى خاصة في أمريكا وأوروبا لترويج غاز جديد بدلا من «الضريون» ومن ثم ترويج صناعات حديثة متعددة، ولكن علمياً يستحيل أن يؤثر ثقب في الغلاف الجوي، وأكرر قول الله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا معرضون (٣٦)﴾ (الأنبياء).

من مدرسة حسن البناء

وكان يرحمه الله كثيراً ما يترحم على الإمام حسن البناء، الذي يقول عنه إنه أول من وجهني لدراسة هذا التخصص، وأول من وضع أقدامي على طريق فهمي للإسلام فهماً صحيحاً منذ كنت غلاماً صغيراً بحي مصر القديمة.

ترك الدكتور الفندي بنتين إحداهما صيدلانية، والأخرى أستاذة جامعية بمعهد «تيودور بلهارس» التابع لأكاديمية البحث العلمي. كما ترك المئات من أبنائه العلماء في الجامعات المصرية والعربية والأجنبية الذين يفهمون جيداً رسالة العلم في الإسلام.

وظل طاقة مشتعلة، وحركة دائبة رغم الشيخوخة والوهن، حتى النفس الأخير في حياته، حيث توفي في ٢٦/٦/١٩٩٨م، بعد حياة حافلة بالعلم والفكر، والعمل النافع، رحم الله الدكتور الفندي.. وتقبله في الصالحين. ■



التفأول والتشاؤم

• هل يجوز أن نتفاءل أو نتشاءم من أشياء معينة؟ مثلاً أن نتشاءم من رؤية قط أسود؟ وهل هناك أدعية تساعد على التفأول؟

لا يجوز التفأول من أشياء معينة، كروية قط أسود. والتشاؤم أو التطير من أفعال الجاهلية قبل الإسلام، فجاء الإسلام وأبطله، بل عدّه من الكبائر، وإذا اعتقد المسلم أن ما تطير أو تشاء منه يؤثر فيما سيقوم عليه من عمل فإن ذلك شرك وكفر، والعياذ بالله، فكل شيء يرجع إلى إرادة الله تبارك وتعالى وقدرته، قال صلوات الله وسلامه عليه، مبيناً حرمة التطير والتشاؤم: «لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر» (البخاري ٢١٤/١٠ ومسلم ١٧٤٢/٤).

وقال ﷺ: «ليس منا من تطير ولا من تطير له» (حديث حسن). وأما التفأول فتشروع، وقد كان النبي ﷺ يتفاءل كما جاء في الأثر: كان النبي ﷺ يتفاءل ولا يتطير، وكان يحب أن يسمع «ياراشد يارجيح» (أحمد ٩٤/٤ والترمذي ١٦١/٤) وقال ﷺ: «لا عدوى ولا طيرة، ويعجبني الفأل الصالح» (البخاري ٢١٤/١٠).

المصافحة بعد الصلاة

• هل تجوز المصافحة بعد الصلاة، وهل هي بدعة؟

أجمع العلماء على أن المصافحة سنة، فقد روى قتادة ﷺ قال: قلت لأبي ﷺ: أكانت المصافحة في أصحاب رسول الله ﷺ؟ قال: نعم. (البخاري ٨/١١٧)، وقال رسول الله ﷺ: «ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان فيصليان عليّ إلا غفر الله لهما قبل أن يتفرقا» (الترمذي وأبو داود وغيرهما)، وهذا شامل لمصافحة الرجل للرجل والمرأة للمرأة.

وأما المصافحة بعد الصلوات فقد اختلف الفقهاء فيها، فمنهم من استحباها

خاصة بعد صلاتي الصبح والعصر، ومنهم من أباحها، ومنهم من كرهها، ولم يقل أحد بحرمتها أو إنها بدعة ضلالة، والقول بالاستحباب أقواها دليلاً، والحجة فيه: أن الأحاديث الحائثة على المصافحة عامة، ولم تخصص في وقت دون وقت، ولما روي عن أبي جحيفة ﷺ قال: «خرج رسول الله ﷺ بالهاجرة إلى البطحاء، فتوضأ ثم صلى الظهر ركعتين والعصر ركعتين، وبين يديه عترة، عصاة، تمر من ورائها المرأة، وقام الناس فجعلوا يأخذون يديه فيمسحون بها وجوههم، قال أبو جحيفة: فأخذت بيده فوضعتها على وجهي، فإذا هي أبرد من الثلج، وأطيب من رائحة المسك». (البخاري ٦/٥٦٥)، قال المحب الطبري: ويستأنس بذلك لما تطابق عليه الناس من المصافحة بعد الصلوات في الجماعات، لا سيما في العصر والصبح إذا اقترن به قصد صالح من تبرك أو تودد أو نحوه.

وقال الإمام النووي: اعلم أن هذه المصافحة مستحبة عند كل لقاء، وأما ما اعتاده الناس من المصافحة بعد صلاتي الصبح والعصر فلا أصل له في الشرع على هذا الوجه، ولكن لا بأس به، ومن كلام العز ابن عبد السلام: أن مصافحة من كان معه قبل الصلاة مباحة، ومن لم يكن معه قبل الصلاة سنة، واعتبر ابن عبد السلام المصافحة عقب الصبح والعصر من البدع المباحة.

وحجة من قال بالكراهة: خشية اعتقاد العوام أنها سنة في خصوص ما بعد الصلوات، وأن لها خصوصية زائدة على غيرها من المواضع. ■

الريبة

• هل لي حق على ابنة زوجي التي ربيتها كأني طفل من أطفالي أي كحق الأم على أولادها أم لا، علماً بأن أمها متوفاة؟

هذه البنت رببية زوجك، ولك عليها أن تطيعك، ولها عليك أن ترحمي حالها، ولك عظيم الأجر أن تكوني مكان أمها. ■

رياضة كمال الأجسام

• ما حكم رياضة كمال الأجسام؟ الاهتمام بالجسم، وتعهد بالرياضة ليصبح جسماً قوياً أمر مرغّب فيه الإسلام، ولكنه يبقى وسيلة لا غاية، فليس بناء الأجسام هدفاً في ذاته، ولكنه معدود في الإسلام من جملة الوسائل المحمودة التي تعين على إحقاق الحق، وإزهاق الباطل.

أما إذا تحولت همة الرياضي إلى بناء جسمه فقط، وأصبحت هذه غايته يحيا لها، ويموت من أجلها، وأضحى قلبه خراباً، وعمله سراباً، ووقف وقته ليفتخر بجسمه، ويزهو بقوته، فهذا ما ذمّه الإسلام بمثل قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمِعْ لِقَوْلِهِمْ كَانَهُمْ خُثَبٌ مُنْدَوُونَ﴾ (٤).

معالجة الشذوذ

• كيف يعالج الإسلام الشذوذ الجنسي؟

علاج هذا الأمر ممكن بإذن الله تعالى عن طريق تقوى الله، والخوف من سوء الخاتمة، والخوف من عذاب الله، وغض البصر، وتذكر الأمراض الفتاكة المترتبة على هذا، وأيضاً الزواج من الأمور التي يعالج بها هذا الوضع الشاذ، ومراجعة الأطباء في هذا المقام مفيدة ونافعة. ■

التثبت من نقل الأخبار

• ما حكم نقل الأخبار عبر الإنترنت قبل التثبت منها بهدف تحقيق سبق صحفي؟

الإشاعة من الأمور التي حذر الشرع منها أشد التحذير، لما لها من وقع في نفوس الناس، وما تحدثه من عواقب قد لا تحمد عقباها، فالواجب على المسلم، خاصة ممن يعمل في مجال نقل المعلومات أياً كان مصدره: جريدة أو مجلة، أو موقع إنترنت أن يتثبت مما ينقله، فلا يفرح بسماع شيء قبل التأكد منه، وهذا هو منهج الإسلام في نقل المعلومات. ■

الإجابة للشيخ محمد ولد الددو
من موقعه www.dedew.net

الاقتصار على الطبية

• هل يجوز أن تكشف المرأة عند طبيب أمراض نساء رجل إذا كان أكفاً من الطبيبات؟

إن المرأة إذا وجدت طبيبة أتت متخصصة في أمراض النساء وستضطر لكشف العورات وكشف ما لا يمكن أن يطلع عليه الرجال إلا من ضرورة فلا ينبغي أبداً أن تذهب إلى رجل يكشف ذلك منها، بل عليها أن تقتصر على تلك الطبيبة الأتية، ولو كانت خبرتها أقل من خبرة الطبيب الذكور، لكن مقابل تلك الخبرة أنها امرأة والجميع يجري الله على يديه الأرزاق ولا تدري هذه المرأة على يد من يكون شفاؤها ■

الإجابة للشيخ صالح الفوزان
من موقعه www.al-eman.com

إرضاء صاحب المعصية

• ما حكم إرضاء صاحب

المعصية؟

الواجب على الإنسان أن يطيع الله سبحانه، ويلتزم رضاه، ولو سخط عليه الناس؛ فإن الله سبحانه سيرضى عنه ويرضى عنه الناس؛ كما في الحديث: «من التمس رضی الله بسخط الناس؛ رضي الله عنه وأرضى عنه الناس، ومن التمس رضی الله بأسخط الناس؛ سخط الله عليه وأسخط عليه الناس» (رواه الترمذي في سننه ١٢٢/٧-١٢٣) من حديث عائشة رضي الله عنها، والله تعالى يقول: «فأله أحق أن تخشوه إن كنتم مؤمنين» (التوبة: ٣٤) فإلزام على المؤمن أن يطيع الله، ويجتنب معصيته، ويصبر على ما يناله من الأذى، وإلا كان من الذين قال الله فيهم: «ومن الناس من يقول آمنا بالله فإذا أؤذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله» (العنكبوت: ١٠٠) ■

الإجابة للمستشار الشيخ فيصل مولوي من موقعه mawlawi.net

عربية إسلامية قوية تجمع الدول المتعددة على قضايا وسياسات كبيرة، وترك لها استقلالها في أمورها الداخلية، كما يحدث اليوم في الولايات المتحدة الأمريكية وفي الاتحاد الأوروبي ■

زراعة أعضاء الخنزير

• هل تجوز زراعة أعضاء الخنزير في جسم الإنسان؟

هذا موضوع جديد يحتاج إلى دراسة متأنية؛ لأن جمهور العلماء يرون أنه لا يجوز الانتفاع بأي جزء من أجزاء الخنزير. بينما يقول الأطباء اليوم إن كبد الخنزير هو الأقرب إلى جسم الإنسان، وإن زراعته من الناحية العلمية هي الأفضل. ومن المعروف أن تلف كبد الإنسان يؤدي إلى الموت، ولا يتيسر بسهولة الاستفادة من كبد الإنسان الميت، مما يجعل زراعة كبد الخنزير في الإنسان ضرورة للمحافظة على حياته، والضرورات تبيح المحظورات. لذلك أقول: إن الموضوع يحتاج إلى دراسة متأنية للموازنة بين حرمة الخنزير، وضرورة المحافظة على حياة الإنسان. لكنني أنقل إليكم الفتوى الصادرة عن قطاع الإفتاء والبحوث الشرعية في وزارة الأوقاف في الكويت، والمنشورة في (مجموعة الفتاوى) الجزء الثاني - الطبعة الأولى سنة ١٩٩٧م صفحة ٢٩٤، ونصها: «يجوز استعمال عضو الحيوان أو جزء منه لإنقاذ حياة مريض أو المساعدة على شفائه، حتى ولو كان هذا الحيوان خنزيراً» ■



إعادة تكوين الدولة الإسلامية

• ما واجب المسلم حيال إعادة تكوين الدولة الإسلامية الموحدة؟

لا بد من الاعتراف أن عشرات الدول الإسلامية القائمة اليوم أصبحت واقعياً بانات سياسية منفصلة عن بعضها، وهي بي شعوبها على تقديس هذا الانفصال، اخترع شعارات ومبادئ وأحياناً تستغل أحداث التاريخ لتأكيد توجهاتها 'نفسالية، ولاعتبار الشعوب العربية لإسلامية الأخرى أجانب، ومعاملتهم نيأناً بطريقة أسوأ من معاملة الأجانب من العرب وغير المسلمين.

إن الطريقة الأفضل للسعي نحو الهدف كبير، وهي في كل الأحوال الطريقة وحيدة الممكنة، هي العمل داخل كل دولة أمة على إشاعة الوعي الإسلامي وإحياء ماني الأخوة الإسلامية، والمطالبة بتطبيق أحكام الشرعية.

وكلما تقدم العاملون للإسلام في دولهم استطاعوا التأثير على السلطات الحاكمة بها، وجدنا ثمرة ذلك تقارباً بين الدول زيدا من التعاون، وهذا سيؤدي مع الزمن إلى تفعيل صيغ التوحيد القائمة كمجلس تعاون الخليجي وجامعة الدول العربية بنظمة المؤتمر الإسلامي، وربما إلى تحديثات صيغة جديدة تتضمن بروز كتلة

الإجابة للدكتور طارق الطواري من موقعه alislam4all.com

استخدام سيارة العمل

• ما الحكم الشرعي في استخدام سيارة العمل في أغراض شخصية خارج نطاق العمل؟

الأصل أنك مستأمن على هذا المال من قبل مالك المال، سواء كان المالك قطعاً خاصاً أو عاماً. والأصل عليك أن تؤدي الأمانة كما قال تعالى: «يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود» (المائدة: ١).

وقال ﷺ: «أد الأمانة إلى من ائتمنك،

ولا تخن من خالك».

وامتدح الله الذين يؤدون الأمانة ويرعونها فقال: «والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون» (المعارج: ٣٢) وعليه.. فالسيارة أمانة وعهدة لديك، كما يمنح الموظف أحياناً هاتفاً نقلاً ومميزات؛ لذا يجب استخدامها كلها على حسب ما وصف وطلب منك مالكها، فإن أذن لك بالتصرف خارج ذلك فلا بأس، وإلا فتلتزم باستخدامها أثناء العمل فقط. ■

التفكير في كتاب الله

«العربي» عرف هذه الصنعة واستخرج منها الكنوز

جميل القرشي

التفكير في كتاب الله يعني حالة من الإمعان والتأمل المتواصل الذي يقودك إلى اتساع عمق دائرة فكرك وخيالك، وكلما كان المتفكر فيه عويصاً متسعاً غنياً، كانت حالة التفكير أكثر متعة وأحلى نتائج.

وكلما زاد تأثير النص في السامع أو القارئ، زاد اهتمامه به. وبهذه الأجواء نزل القرآن الكريم، وراح العربي ينظر في هذا الكلام ويتفكر فيه، وفي كل مرة يغلبه القرآن الكريم، فلقد عرف العرب البلاغة ولكنهم لم يعرفوا بعد هذا النوع من البلاغة الغربية عنها من نفس جنس لغتها وكأن القائل العربي يحدث نفسه: «هل تحمل اللغة العربية - فعلاً - كل هذا الكم من البلاغة؟»

وكان الجواب الفوري: لا فاللغة لا تحمل ولكنها تحمل وكل صانع أو شاعر يحمل اللغة من بلاغته، إذ إن اللغة صماء ولكن مستعملها هو الذي يتحكم بها، يعالجها بفهمه وفقهه وقدرته على صياغة المعنى، ولكن العربي صدم تلك الأيام صدمة أنسته كل هذا.

فما الذي صدم العربي حتى أوقف لغته وهو على ما عليه من تناطحات اللغة؟

السبب بكل بساطة هو التفكير ولا



سبب آخر، فالعربي يعرف العربية وأقوالها، وهذا القرآن لا صورة متخيلة فيه، وإنما حقيقة أو وصف لحقيقة أو فكرة لا يعرف حقيقتها كأخبار الأمم السابقة، فمن أين له أن يأتي، خلال ثلاثة وعشرين عاماً، بهذا الكم الهائل من المفردات والمعلومات ليكتشف كل التاريخ السابق وكل ما كان وما هو كائن وما سيكون؟

وكانت الصنعة الثانية «فأتوا بسورة من مثله» (البقرة ٢٣) فراح العربي المتفكر يسمع التحدي ويطرق رأسه ولم يتكلم بل لم يحاول، فما الذي أوقفه؟

معجزات النبي ﷺ

تفكر العرب في هذه النصوص التي تارة تنزل تعالج الميتة، وتارة تنزل تعالج ملائكة السماء. وأخرى تتحدث عن نبي مر من تلك الديار قبل آلاف السنين، من أين يأتي كل هذا ومحمد ﷺ لا رحالة معروف ولا دارس موصوف؟ بل رجل مستقيم صادق من بيت عريق ليس له صنعة شعر ولا وعظ سابق، ولبت فيه عمر (أربعين عاماً) وفجأة يحدث بمواضيع عجيبة غريبة في لغة راقية مثيرة لا يحسنها أكابرهم ولا عظماء شعرائهم من أصحاب المملكات وأمثالها، فهل يمكن هذا؟ وهل يمكن أن ينال هذا الرجل وفي الصباح يقول «أقرأ باسم ربك الذي خلق» (العلق)، فيشمل مخلوقات الله عز وجل كلها على عددها غير المحصى، ولا المدرك في صورة لم تر العرب مثلها في اللغة، وكان كل ذلك - على ضخامته - معروف مدرك بدهي لا يحتاج من هذا الرجل أن يكلف نفسه عناء التصريح به، إذا كان يمثل هذه الأهمية.

والمأثور عرفاً أنه لو قتل أحدهم أسداً لتغنى بذلك طويلاً، وهذا الرجل يتحدث

عن الكون كله ولكن لغته لا تكثر أن تصرح بذلك، ولا حتى بضمير واحد متصل أو منفصل أو حتى بضمير مستتر. ويزيد هذا الرجل الأمر صعوبة ليقول «أقرأ وربك الأكرم» (العلق) الذي علم بالقلم (٤) علم الإنسان ما لم يعلم (٥) (العلق)، وهو نفسه لا يعرف كيف يخط بالقلم! وهذا من أعجب ما واجه العربي المتفكر المخضرم، فهذا الرجل يفاخر بالقلم الذي لم يكتب به يوماً سابقاً ولا يكتب به نصه الذي أتى به، فكيف يفتخر به بل ويعالي ويسامع بأن رباً يقول له «أقرأ» وهو لا يعرف القراءة.

المتفكر العربي الواعي صدم بهذا كله، لا لأنه لا يستطيع أن يركب خمسين حرفاً فوق بعضها ولكن لأن الخمسين حرفاً هذه جاءت بصورة ما عهدها في لغته موضوعاً وبهذا القالب المهر.

محمد ﷺ لم يضرب مثلاً، ثم توقف بل راح يتلو نصاً إثر نص في تلك اللغة العربية المعروفة المشهورة، يقارع أباطرتها وفحولها ويتحداهم، وهم الذين أبلغوا واعتلوا حتى وصلوا من البلاغة حد أن وضعوا فعلاً - بل جملة - بحرف حين قالوا «ق» وهو فعل أمر بمعنى: اتق.

المتفكر العربي عرف هذه الصنعة وهي صنعة التفكير واستخرج منها الكنوز حين رشد، وكلما تفكر أكثر عرف أكثر، فكان المتفكر العربي من أوائل من أسلم وسلم، وعرف وتعرف، ورشد وأرشد، وتبع وتابع فقط بميزة التفكير، التفكير الجدلي التحقيقي، ثم التفكير التوافقي الاختباري ثم التفكير الدراسي المنهجي، ثم التفكير التطبيقي، فكان أن صار العربي المتفكر والياً على دمشق وبغداد وعمان واليمن.

التفكير ميزة لا يمكن أن تنال ببساطة لكنها إن نلت رفعت ورقعت صاحبها لتصل به إلى مستوى سامق. ■

تأملات في قصة الفداء

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾

دروس ومعانٍ عظيمة

من القصة الخالدة للذبيح وأبيه

البشر فهم الأنبياء المعصومون
الأصفياء.

يجيب الابن بكلمات ممتزجة
باليقين تعلوها ثقة لا شك فيها بالوعد
الصادق أن ما عنده سبحانه خير وأبقى
من هذه الحياة، وتدوي كلمات حبه لله
قوية تتبع من الفؤاد: ﴿يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا
تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ

(١٦٥)﴾ (الصافات). وصدق الله
العظيم: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ
حُبًّا لِلَّهِ﴾ (البقرة: ١٦٥).

إننا جميعاً

نقرأ هذه

الآيات ونؤمن

بها ونعرف تلك

القصة العظيمة وننقلها لأبنائنا ونحكيها كما
جاءت في قرآننا، ولا سيما في موسم الحج
وعيد الأضحية والفداء، نشي فيها على خليل
الله نجاحه في الامتحان وحصوله علي أعلى
وسام، ﴿يَا إِبْرَاهِيمَ (١٠٤) قَدْ صَدَّقْتَ الرِّيَاءَ إِنَّا
كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (١٠٥)﴾. وكلنا يتذكر جائزة
المؤمن (١٠٦)﴾ (الصافات). وكلنا يتذكر جائزة
الفداء العظمى ونزولها من السماء ﴿وَقَدْ نَادَاهُ
بِذَبْحٍ عَظِيمٍ (١٠٧)﴾ (الصافات). حيث نجد
ذكرها كل عام بذبح الأضاحي والتقرب
بلحومها إلى الله.

وفي هذه السلسلة (تأملات في قصة
الفداء) نعيش معا - إن شاء الله - وننتقل بين
أنواع مختلفة من الفداء، التي يمثل حب الله
فيها دافعاً أساسياً له، ونأخذ معاني عظيمة
من تلك القصة الخالدة التي جسدت هذا
الحب في أعلى صورته، وتوجت أفعال المحبين
وتوجهاتهم، نعيشها في الماضي ونربطها
بالحاضر، ونستضيء بها في المستقبل
بمشيئة الله عز وجل. ■

عندما تسطع شمس الحب على أفئدة المتحابين فتغمرها بأشعة النور الدافئة،
وحينما يصعد ذلك الحب العظيم سلم القلوب درجة درجة بتوعدة وثبات،
خترقاً شفافها حتى يبلغ منتهاه، يعتلج بالصدور سارياً بين العروق والأوصال
والدماء، حتى يفيض خيره على صاحبه ويتنسّمه كالهواء، فتجده قوي الفؤاد،
ثابت الجأش، طاهر الجنان، يتخطى كل الصعاب ليحيا به ويعيش معه الحقيقة
التي لا يتخدد أمامها بالسراب.

إيمان مغازي الشرقاوي

وحين يعترض السراب طريق السائرين
وهمهم بالأمل الكاذب ويطمس أعينهم عن
ية الزيف والضلال، لتضعف عن الإبصار
تخدع بالبريق واللمعان، يعمل حب الله
مله في النفوس فيحييها من بعد موت،
قويها بعد ضعف ويعزها بعد ذل.
نعم.. إنه الحب الذي يفعل - كما
ولون - المعجزات!

البشارة والابتلاء

لقد قصّ الله تعالى علينا قصص أنبيائه
سله الكرام، وأطلعنا في كتابه الكريم على
مثل حبهم العظيم له عز وجل، حباً ملك
ليهم كل ذرة في أجسادهم الشريفة، وملاً
وبهم الطاهرة، فلا مكان فيها لأحد سواء
بحانه، حباً تجسّد في أقوالهم وأفعالهم..
ب حركاتهم وسكناتهم، بل في أنفاسهم
فتراتهم، حتى صار علماً على نبوتهم
بظيمة ودرجتهم الرفيعة ومنزلتهم التي لا
ساميها أو يصل إليها أحد غيرهم.

ومما قصّه الله تعالى علينا في القرآن
بظيم قصة الفداء التي اشتهر بها خليله
راهيم عليه السلام، حيث اختبره وابتلاه في
سز ما يملك الإنسان من متاع الحياة
ينتها.. ولده وفلذة كبده - إسماعيل عليه

الطاعة بحب

وها هو الولد.. الأمل والفرح والحياة
المتجددة.. البهجة والأنس والسعادة.. ها هو
وقد قرّرت به العين وسعدت، واطمأنت به
النفوس وهذّأت، وازدانت به الحياة وحسنت..
﴿ الْمَالِ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾
(الكهف: ٤٦). لكن الخليل لا يرضى من
خليله أن يزاحمه معه في الحب أحد، ومن
هنا ابتلاه، وكانت الرسالة الأبوية من الخليل
لولده بأمر الله: ﴿يَا بَنِيَّ إِنِّي أَخَافُ فِيكَ مَتَاعَ
الدُّنْيَا أَذْبَحْكَ فَأَنْظُرْ مَاذَا تَرَى..﴾ تفيض رقة وعطفاً
وأبوة وشفقة، وتشع نوراً ويقيناً، وإيماناً
وتسليماً لأمر الله، فيأتيه الجواب من الابن
المؤمن البار الذي يعي مضمون الرسالة، فهي
وحي من الله تعالى وليست كغيرها من
رسالات الناس، تماماً كما أنهم ليسوا كسائر

الحمد لله الذي أذن «للمصنف» أن يلبس حلة



د. ناصر بن خليفة اللوغاني (*)



والفكر، من السياسة الشرعية والفروع الفقهية، والتربية النفسية، وأحكام الاختلاف وغير ذلك.

ثالثاً: أنه أولى أبواب العلم الأخرى، غير الأبواب الفقهية، عناية كبيرة أيضاً، فتضمن كتاب العلم، والإيمان، والآداب والفضائل، والمناقب، والرقاق، والتاريخ، والفتن، وغيرها من الموضوعات التي تجمعها

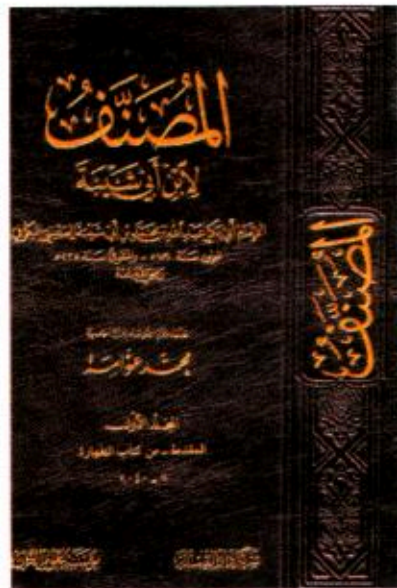
وأما كتابه فهو ذلك الكتاب الذي ارتقى في فضائل السنة النبوية أعلاها، وحوى من الميزات وجمع مقاصد كتب الحديث الشريف أحلاها وأعلاها، فحق أن يقال في حقه على ما وصفه محققه الذي كانت معاشته لهذا الكتاب ستة عشر عاماً: إنه جامع الجوامع، وديوان الدواوين.

ذلك الكتاب هو كتاب «المصنف» للإمام الكبير أبي بكر عبدالله بن أبي شيبة (١٥٣ - ٢٢٥هـ)، الذي تميز بعدة مزايا يمكن أن تجمل كما يفاد من مقدمة التحقيق، بما يلي:

أولاً: الكتاب من أكبر دواوين السنة النبوية التي جمعت بين الأحاديث النبوية وأثار السلف الصالح، من الصحابة والتابعين وتابعيهم، حتى إنه حفظ بين دفتيه كثيراً من مضامين كتب السلف التي تعد اليوم ضمن المفقود، فبالمقارنة مثلاً بكتاب «المصنف» للإمام عبدالرزاق الصنعاني - وهو مطبوع ومتداول - نجد أن أحاديث مصنف عبدالرزاق بلغت (٢١٠٣٢) حديثاً، بينما بلغت أحاديث مصنف ابن أبي شيبة: (٢٩٠٩٨) حديثاً، فنسبة أحاديثه تزيد على أحاديث عبدالرزاق بقراءة (٨٦٪).

ثانياً: أنه أهم مرجع في معرفة اتفاق السلف واختلافهم في مسائل الفروع، ويرجع ذلك لاهتمامه الشديد بتناول مسائل الأحكام، وهذه ميزة غالية، ودرة نفيسة، يستفاد منها في مختلف جوانب العلوم

(*) عضو هيئة التدريس بجامعة الكويت، كلية الشريعة



شخصيات إسلامية

ابن تيمية



«عكا»، وأظهر من الشجاعة ما يدل على قوة إيمانه، وحبه للجهاد. وقد عاش «ابن تيمية» حياة شاقة عصبية، فقد تكالبت عليه الشدائد والمحن وأنواع الابتلاءات، فما كان ينتهي من محنة إلا ويدخل في أخرى، ولا يخرج من سجن إلا ليوضع في آخر.

وفي آخر حياته دبر له البعض حيلة؛ بسبب فتواه في مسألة منع السفر إلى قبور الأنبياء والصالحين، فأشاعوا بين العامة أنه ينتقص من قدر الأنبياء، وأفتى قضاة «مصر» الأربعة بحبسه، فحبس بقلعة «دمشق».

وقد فتح الله عليه في هذه القلعة من معاني القرآن، ومن أصول العلم بأشياء، كان كثير من العلماء يتمنونها.

وكان في حبسه في القلعة يقول: «لو بذلت (أعطيت) ملء هذه القلعة ذهباً، ما عدل عندي شكر هذه النعمة».

وحينما يُذكر من تسببوا في إيذائه وسجنه يقول: «ما جزيتهم على ما تسببوا لي فيه من الخير». وظل «ابن تيمية» محبوساً في تلك القلعة نحو عامين، إلى أن توفي سنة (٧٢٨هـ) بها، وعندما أحضرت الجنازة إلى الجامع، احتاط بها الجند يحفظونها من الناس من شدة الزحام، وقد تزايد اجتماع الناس حتى ضاقت بهم الأزقة والأسواق.. رحم الله «ابن تيمية» ■

الفقيه المعذب «أحمد بن تيمية» الذي تلقى العلم على أعلام عصره، ودرس مذهب الإمام «أحمد بن حنبل»، فلم يكن أحد في مذهبه أنبه منه، كما درس أمهات كتب الحديث والسنة النبوية، مثل: «صحيح البخاري»، و«صحيح مسلم» وغيرهما.

وكان «ابن تيمية» يكثر من العبادة والطاعة، فلم يجعل شيئاً يشغله عن عبادة الله تعالى، ضارعاً مواظباً على تلاوة القرآن العظيم، يكثر من الصلاة والذكر والدعاء والتهجد لله في الليل.

وقد ألف «ابن تيمية» عدداً كبيراً من الكتب، تزيد على الثلاثمائة مجلد، فقد كان غزير العلم كثير التأليف والتصنيف.

وعُرفَ بميله الشديد للزهد في الدنيا، وحبّه للبذل، يؤثر بما لديه سواء كان قليلاً أو كثيراً، كان يتصدق بما معه، حتى إذا لم يجد شيئاً نزع بعض ثيابه فتصدق بها على الفقير.

وعلى الرغم مما كان يعانيه من ضيق العيش، فإنه لم يكن يقبل لنفسه أي عطاء من سلطان ولا أمير، ولم يدخر لنفسه ديناراً ولا درهماً ولا متاعاً ولا طعاماً.

وأشتهر «ابن تيمية» بالشجاعة والجرأة والإقدام، فكان إذا خرج مع المسلمين في جهاد فإنه يكون في طليعة المقاتلين في مقدمة الصفوف، يشجعهم ويبث فيهم الحمية والحماس، وقد شارك في فتح

رعاية أدبه وهديه، على نهج السلف لصالح رضي الله عنهم.

والمقام ليس لبيان فضل الشيخ . حفظه لله تعالى . ولكن لبيان المسلك الذي سلك في تحقيق الكتاب، فقد نهج به خير مسالك . فيما نحسب . وأقومها . وأفضلها إن كانت أصعبها وأوعرها :

١ . فقد تم جمع أكبر قدر من خطوطه الموزعة في مكتبات العالم، ثم نوّلت بدقة وأناة، وتبين من خلال ذلك عدد من الأخطاء والتحريفات التي تواردت عليها طبعات سابقة لهذا الكتاب أو بعضه.

٢ . كما خرجت الأحاديث المرفوعة على منهج معتدل نافع، دون حشو وإثقال و تقصير وإخلال. وذلك بالعزو لمشهور تب السنة، بتخريج الحديث أولاً عن رواه عن المصنف، ثم من رواه من طريق لمصنف، ثم من رواه عن شيخ المصنف، ثم من شارك المصنف في روايته عن باقي جال السند، أضف إلى ذلك ربط أحاديث لكتاب المتكررة أو المجزئة بعضها ببعض من أول الكتاب إلى آخره.

٣ . مع مراعاة الحكم على الحديث سحة وضعفاً من كلام أئمة الحديث لسابقين، فإن لم يوجد اجتهد شيخنا . حفظه الله تعالى . في بيان درجة الحديث بعد البحث الطويل والنظر الدقيق، والثاني لشديد في الحكم على الراوي، دون تقليد إنسياق مع التيار العام في حق الرواة، نكان من نتائج ذلك تصحيح أو تحسين حاديث درج كثير من المعاصرين على ضعيفها .

٤ . كما صنعت فهرس فنية متكاملة جاءت في خمسة مجلدات، مصحوبة قرص مدمج لكامل الاستفادة من الكتاب . وغير ذلك من ميزات تعرف من مقدمة لتحقيق، فخرج الكتاب . والحمد لله تعالى في ستة وعشرين مجلداً بأبهى حلة، أجمل طلعة، ولذا وغيره استحق أن ينوّه به ويكتب عنه ليعلم المختص وغيره من لقراء الكرام الفرق بين الثغث والسمين، الصحيح والسقيم من مطبوعات العصر كتبه التي كادت ترفع أو رفعت من أسعار لورق العالمية على غير معنى، وسرقت حلاً ليس لها في الأسواق والمكتبات لعامة والخاصة، ولا حول ولا قوة إلا بالله لعلي العظيم، والحمد لله رب العالمين ■

اليهود.. والإعلام

هذه قصة التأثير



د. علي الحمادي (*)
hammadi3@emirates.net.ae

إن ثورة الاتصالات اليوم تعد من أعظم الثورات، حيث باتت الكرة الأرضية به وكأنها قرية صغيرة بل كوخ صغير، ولذا يعتبر الإعلام من أهم الأدوات التي ركز عليها اليهود في قيادتهم لكثير من المواقع والتأثير فيها، خاصة في الولايات المتحدة الأمريكية.

تُجمع معظم الإحصاءات أن المواطن الأمريكي يتابع ما يحدث في بلده وفي باقي أنحاء العالم من خلال نشرات الأخبار التلفزيونية التي تشكل أهم مصدر إخباري لنسبة (٨٥%) من الشعب الأمريكي.

وهناك أربع شبكات تلفزيونية تشكل في مجموعها أكثر من (٩٥%) من الأخبار المحلية والعالمية التي تجمع وتصور وتبث للمواطن الأمريكي، وهذه الشبكات هي: (CNN) وتملكها شركة تايم - وارنر التي يرأسها جيرالد ليفين (يهودي)، وشبكة (ABC) وتملكها شركة والت ديزني التي يرأسها مايكل إيزنار (يهودي)، وشبكة (CBS) وتملكها شركة وستنجهاوس ويرأسها إيريك وابر (يهودي)، وشبكة (NBC)، وتملكها جنرال إلكتريك ويرأس قطاع الأخبار فيها أندرو لوك (يهودي).

ومن المؤلم أن نجد أن كل هذه الشبكات تدار حالياً من قبل اليهود، وهذا يعني أن (١٠٠%) من القرار الخاص بالأخبار التي تبث من قبل أكبر أربع شبكات تلفزيونية أمريكية والتي تتحكم في (٩٥%) من الأخبار في أمريكا، ولها تأثير بالغ، لأنها تشكل مصدراً رئيساً للأخبار التي يتلقاها (٨٥%) من الشعب الأمريكي.. هي في الحقيقة لليهود.

أما الصحافة اليومية فقد نجح اليهود في السيطرة عليها بل وامتلاك أكبر ثلاث مؤسسات صحفية أمريكية مؤثرة، هي: (نيويورك تايمز) التي تعتبر الصحيفة الموجهة لنخب المجتمع الأمريكي والمعبرة عن ثقافته، ويتولى رئاستها أرثر أوكس سالزبرج (يهودي).

كما تملك مؤسسة نيويورك تايمز (٣٦) صحيفة يومية أخرى و(١٢) مجلة مهمة، و(٣) شركات لطباعة الكتب، كما تقوم بتزويد ما يزيد على (٥٠٠) صحيفة يومية بالأخبار.

والصحيفة الثانية هي (واشنطن بوست)، وهي الجريدة السياسية الأولى في أمريكا، ويقرؤها معظم صانعي القرار، ابتداءً من البيت الأبيض وحتى ممثلي الولايات في الكونجرس الأمريكي. وقد اشترى إيجين ماير (يهودي) هذه الصحيفة عام (١٩٣٣م) ولا تزال مملوكة لعائلته، وتملك الحصة الكبرى فيها إحدى حفيدات إيجين، وهي كاثرين ماير (يهودية).

أما صحيفة (وول ستريت جورنال) فهي صحيفة المال والتجارة، ويقرؤها السياسيون ورؤساء الشركات والمستثمرون وأصحاب الأموال في أمريكا وكثير من

(*) رئيس مركز التفكير الإبداعي والمشرق العام على موقع إسلام تايم.

بقاع العالم، وتعتبر أكثر الصحف الأمريكية انتشاراً، حيث يطبع منها ما يزيد على (٢,١) مليون نسخة يومياً، وهي مملوكة لشركة داو جونز التي يرأسها بيتر كان (يهودي)، وتصدر المؤسسة (٢٤) صحيفة يومية وأسبوعية أخرى.

أما المجلات الأسبوعية فنجد أن أهمها على الساحة السياسية مملوك تماماً لليهود، وهذه المجلات هي: مجلة التايم (١,١ ملايين نسخة أسبوعياً) وتملكها تايم - وارنر التي يرأسها جيرالد ليفين اليهودي، ومجلة نيوزويك (٢,٣ مليون نسخة) وهي مملوكة للواشنطن بوست التي ترأسها كاثرين ماير اليهودية، وأخيراً مجلة يو. إس نيوز (٢,٣ مليون نسخة) ويملك أغلب أسهمها ويرأسها مارتينيمر زوكمان اليهودي.

وأما دور النشر فيوجد في أمريكا منات منها في المجالات الثقافية والعلمية المختلفة، ولكننا عند البحث عن أكبر هذه الدور فإننا نجد أنها مملوكة وتدار أيضاً من قبل اليهود.

فمؤسسة تايم بوكس مملوكة لشركة تايم - وارنر، ومؤسسة راندوم هاوس يملكها نيوهاوس صامويل اليهودي، ومؤسسة سايمون آند شوستر مملوكة لشركة بارامونت التي يرأسها مارتين دايغر اليهودي، وأخيراً شركة وسترن التي يرأسها ريتشارد برنستين اليهودي.

ولذلك فليس من المستغرب أن نشاهد هذا التواطؤ الإعلامي على تشويه حقائق الصراع في كل مناطق العالم الإسلامي، وطرحها بصورة تخدم التوجهات الغربية واليهودية.

لقد أثبت التاريخ أن اليهود هم أعظم الأمم فساداً وإفساداً في الأرض، فقد قتلوا الأنبياء، وأشاعوا الضاحشة، وخانوا العهود والمواثيق، ودبروا المكائد والمؤامرات، ولذا فإن من بروتوكولاتهم التي سطورها في مؤتمر بال بسويسرا عام ١٨٩٧م ما يلي:

- في الصف الأول سنضع الصحافة الرسمية، وستكون دائماً يقظة للدفاع عن مصالحنا.

- وفي الصف الثاني سنضع الصحافة شبه الرسمية التي سيكون واجبها استمالة المحايدين وفاتر الهمة.

- وفي الصف الثالث سنضع الصحافة التي تتضمن معارضة، والتي ستظهر في إحدى طبعاتها مخاصمة لنا، وسيتخذ أعداؤنا الحقيقيون هذه المعارضة معتمداً لهم، وسيتركون لنا أن تكشف أوراقهم بذلك.

ستكون لنا جراند شتى تؤيد الطوائف المختلفة، وستكون هذه الجراند مثل الإله الهندي

فشنو (Vishnu) لها مئات الأيدي، وكل يد ستجس نبض الرأي العام المتقلب، ومتى ازداد النبض سرعة فإن هذه الأيدي ستجذب هذا الرأي نحو مقصدنا، لأن المريض يحتاج الأعصاب سهل الانقياد وسهل الوقوع تحت أي نوع من أنواع النفوذ. ■



عبد الحميد البلالى (*)
albelali@bashaer.org

الابتكار.. طعم آخر للحياة

ترك التقليد

«صيد» الأفكار فإن هذا الصيد له أصوله وفنونه، ومن أبرز هذه الأصول:

١- **التدوين السريع**: فيجب على المرء أن يدون ما يطرأ عليه من أفكار سريعاً .

٢- **اصطحاب أدوات التدوين**: فلا بد من الاصطحاب الدائم للقلم في أماكن تواجدك كالبيت، وعند سرير النوم، وفي مكان عملك، ومكتبك، وفي السيارة التي تركبها، وكذلك الأوراق، والملصقات.

٣- **ضعها في مكان بارز**: لاشك أن التدوين هو صيد للأفكار، ولكن هذا التدوين يصبح عديم الفائدة إذا لم يكن في مكان بارز يراه المرء حين يريد استخدامه، وألا يضعه في مكان ينساه، أو مكان تضيق فيه الفكرة المدونة، ومن هذه الأماكن المقترحة: التعليق في خزانة تبديل الملابس، أو على المرأة التي تستخدمها في كل يوم، أو داخل محفظة النقود، أو على الزجاج الداخلي للسيارة، أو على منضدة مكتبك التي تراها يومياً.

٤- **تحدث بها للآخرين**: تحدث بالفكرة للآخرين، وفائدة ذلك تثبيت الفكرة وعدم نسيانها، والفائدة الأخرى تنمية الفكرة عند مناقشتها مع الآخرين.

٥- **التنفيذ**: وأفضل طريقة لتثبيت الفكرة وتطويرها، سرعة التنفيذ، أو على أقل تقدير التحضير للتنفيذ إذا كانت الظروف مناسبة للتنفيذ. ■

الهامش

(١) أخرجه الحاكم ١٠٦/١ وابن عدي في الضعفاء ٧٩٣/٢.

(٢) صيد الخاطر لابن الجوزي ص ١٣ - ط. دار الكتاب العربي.

الأساس السابع:

تدوين الملاحظات

جاء في عبارات العلماء «العلم قيد والكتابة صيد» أي أن العلم لا بد أن يقيد ليستفاد منه، والكتابة هي بمنزلة الصيد لهذا العلم، والذي لا يمكن أن يقيد إلا بالتدوين، لتتم مراجعته وحفظه.

فالفكرة قد تأتي في أي لحظة من لحظات اليوم أو الليلة، فقد تأتي وأنت في السيارة، أو تلقي درساً، أو تسمع درساً، أو منهمكاً في العمل، أو سائراً في الأسواق، أو وأنت تزور أحد الأصدقاء، وإذا لم تسرع وتكتب هذه الفكرة أو الملاحظة فإنها تزول سريعاً، وقد لا تتذكرها حين تحتاجها في وقت الحاجة

القصاص ابن الجوزي

للإمام ابن الجوزي كتاب مشهور اسمه «صيد الخاطر»، ويعني بذلك أنه دُون في هذا الكتاب حصيلة الأفكار والخواطر التي طرأت عليه في لحظة من اللحظات.. فكان الكتاب رائعة من روائع الأدب والأخلاق والدين وعلم السلوك، حيث يقول في مقدمته: «لما كانت الخواطر تجول في تصفح أشياء تعرض لها، ثم تعرض عنها فتذهب، كان من أولى الأمور حفظ ما يخطر لكلا ينسى. وقد قال عليه الصلاة والسلام: «قيدوا العلم بالكتابة» (١) وكم خطر لي شيء، فاتشغل عن إثباته فيذهب، فأتأسف عليه. ورأيت من نفسي أنني كلما فتحت بصر التفكير، سنع له من عجائب الغيب ما لم يكن في حساب» (٢).

أصول صيد الأفكار

وإذا اتبعنا مصطلح الإمام ابن الجوزي

تناولنا في الحلقة السابقة التغيير كأساس ثالث في التفكير الابتكاري، وتحمل سهام المعارضة كأساس رابع، والاستمرار في التجديد كأساس خامس، وفي هذا المقال نتناول الأساس السادس: ترك التقليد.

ترك التقليد

التقليد هو نقل الفكرة كما هي دون أي إضافة أو حذف أو تغيير، وعلى هذا فإن التقليد لا يمكن أن يطلق عليه ابتكار، لأنه نقل لأفكار موجودة، بينما الابتكار هو إيجاد أفكار جديدة غير مسبقة.

التقليد نوعان:

الأول: المحمود

ويكون أحياناً مهماً بشرط أن تكون مرحلة ينتقل بعدها للتطوير والزيادة والابتكار الخاص غير المنقول، أو هو نقل جزئي في بعض الأفكار. أما بقية الأفكار فهي مبتكرة، وهذا هو شأن معظم المبتكرات، وهو ما بدأ به اليابانيون في بداية عهدهم الصناعي. عندما قلدوا صناعة المحرك الألماني، ثم بعد ذلك انتهوا من مرحلة التقليد إلى الابتكار المبرر.

الثاني: المذموم

وهو النقل التام للفكرة، دون زيادة أو تطوير، ودون وجود نية للتطوير المستقبلي، بل التقليد المستمر، وسرقة الأفكار ممن يتعب في ابتكارها، وهذا شأن معظم الناس، فإنهم يقتاتون على ابتكارات القلة من المبتكرين، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على عقم الابتكار، وضعف الثقة بالنفس.

(*) رئيس جمعية بشائر الخير. الكويت

بيئة ثرية تخلق طفلاً واعياً

أسرة الطفل هي بيئته الأولى، وكلما كانت هذه البيئة ثرية بالمتغيرات والاستجابات ساعدت على توسيع مدارك الطفل الحسية والمعرفية والوجدانية والانفعالية والذوقية والاجتماعية والخلقية والدينية، وكلما كان الإثراء غزيراً ومتسماً حقق للطفل نمواً فائقاً ومتميزاً.

القاهرة: خدمة مركز الإعلام العربي

استجابة الأم لطفلها من أول يوم.. تنمي فيه روح التعلم والتفاعل

ذكاء الطفل، وتحفيز قدراته، ووجد أن كثيراً من الأطفال لديهم قدر متقارب في الإمكانيات والقدرات ومستوى الذكاء، ولكنه يبقى في انتظار من ينميه ويحفزه للعمل، فإذا وجد من يهتم به وينميه ويثريه، فإننا سنجد طفلاً ذكياً واعياً قوي الملاحظة سريع التفاعل.

الأم واللعب

ويمكننا القول: إن أهم مصادر الإثراء النفسي والفعلي والبيئي للطفل هما الأم واللعب، فعلاقة الأم المباشرة واللصيقة بالطفل منذ اللحظات الأولى من ولادته تؤثر في قابليته للتعلم، وفي استجابته للمثيرات الجديدة، وتحمل الضغط النفسي.

ومن مهام الأم المحافظة على سوا، فطرة وطبيعة وليدها وحمايته من الحرمان والإهانة والتشويه والتشويش وكذلك على الأم أن تبه حواس الطفل وتستثيرها، فمثلاً تصدر أصواتاً وترقب منه أن يرد مستجيباً لها، وتلبي طلباته لتشعره بوجوده وتؤكد هويته وكذلك تخطط لوسط الطفل فتسمح له بحرية التجوال في أرجاء المنزل، وتزوده بمصادر الاستثارة والخبرة في صورة

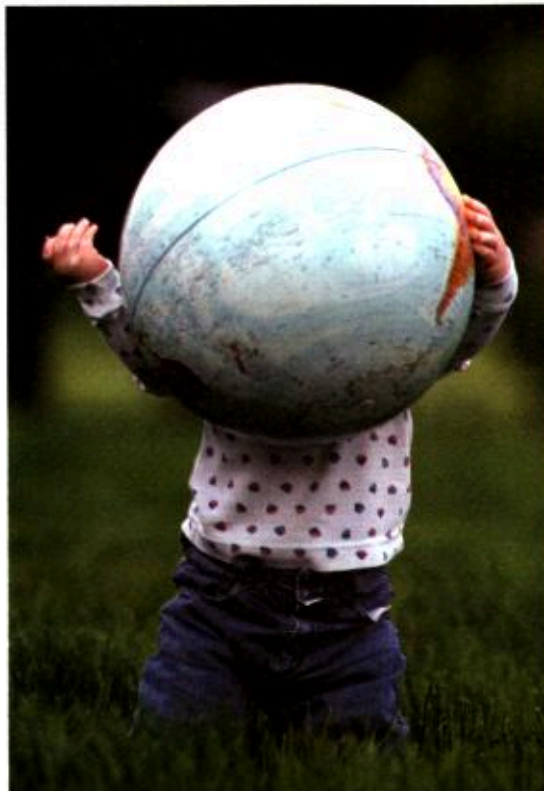
قيود المكان وأثقال الخوف، وعدم الثقة بالنفس، وإذا لم يكتشف أعضاء وحدود طاقتها، كما أن ميزان الطفل الاجتماعي لن ينمو ما لم تُنح له التفاعل مع الآخرين، والتواصل مع أوساط اجتماعية متباعدة. وقد أكدت الدراسات الحديثة أهمية تنمية

وقد أكدت الدراسات هذه الحقيقة: حيث تبين أن الأطفال الذين نشؤوا في بيئة ثرية، أصبحوا أعضاء فاعلين ومنتجين في المجتمع. بخلاف الذين نشؤوا في بيئة مجدية، فقد عاشوا بعد ذلك حياة هامشية غير منتجة، وكانوا أقل ذكاءً من غيرهم. وأضعف ملاحظة.

ومن هنا تنصح الباحثة التربوية هداية الله أحمد الشاش كل أسرة بإثراء أطفالها نفسياً واستجابة وتثبيهاً، وقراءة واستماعاً، ومشاركة وتفاعلاً، في كل الأعمار، مع مواكبة طبيعة الطفل، خاصة في السنوات الأربع أو الخمس الأولى من حياته، فكلما أبدى تفاعلاً واستعداداً، زادت استجابته لصيحاته وابتساماته ونداءاته، وحركات يديه ورجليه.

الميزان الحسي

ولا يستقيم ميزان الطفل الحسي والذهني إذا لم يتعامل مع مختلف الأشكال، لمساً، وشمّاً، وذوقاً، ووزناً، وتشكيلاً، ورفعاً، وهذناً، وتفتيتاً، وتركيباً: لن يستقيم هذا الميزان إذا لم يلعب الطفل لعباً متنوعاً في رحابة حسية ومعنوية، وما لم يكن متحرراً من



الذكاء الأخلاقي.. إصدار جديد للأيوب

لماذا يتفاوت الناس في المستوى الأخلاقي؟ تساؤل وقف عنده المفكرون والعلماء، وبحثوا في أسبابه وآثاره وفروقه عند الجنسين، واختلفوا كثيراً في تحليل ذلك كل وفق شريحته العلمية ودراسته وأسلوب بحثه.

وللإجابة عن ذلك التساؤل ظهر بعض العلماء بعلم يسمى «الذكاء الأخلاقي» الذي يفسر ويصنف السلوك الأخلاقي في المجتمع، وأصبح من العلوم الحديثة.

وحول ذلك العلم صدر عن «الصوت الدولي للإنتاج الفني» بالكويت، شريط جديد ضمن سلسلة «اسمع وأبدع» بعنوان «الذكاء الأخلاقي» أعده وقدمه د. أيوب خالد الأيوب الخبير في مجال التدريب والحوار، والذي قدم فيه خلاصة قراءات علمية وتجارب ميدانية حول الذكاء الأخلاقي، وهو في هذا الشريط يجيب عن عشرة أسئلة حول الذكاء الأخلاقي، هي:

١. ما الذكاء الأخلاقي؟
٢. ما مضراته؟
٣. ما أهميته وثماره؟
٤. هل هو ذكاء؟ وما علاقته بالذكاءات الأخرى؟
٥. ما مؤشرات ضعف الذكاء الأخلاقي؟
٦. هل يتصرف الذكي أخلاقياً بطريقة غير أخلاقية؟
٧. ما مجالات الذكاء الأخلاقي؟
٨. هل يوجد فرق بين الذكور والإناث في الذكاء الأخلاقي؟
٩. هل الذكاء الأخلاقي وراثي أم مكتسب؟
١٠. كيف تنمي وتدعم ذكاءك الأخلاقي؟

وتقدم الأستاذة هداية الله بعض النصائح لتنمية وتوفير هذه الخبرات والاستشارات، منها: ترك بعض الأدراج في مستأول يد الطفل، بحيث يمكنه فتحها واستكشاف محتوياتها، على أن تكون آمنة بالطبع، وترك بعض الأدوات التي يمكن للطفل أن يلعب بها في الخزانات السفلية من المطبخ، لعدد من الأطباق البلاستيكية وغيرها.

قتل الابتكار

تجمع الدراسات التربوية على أن الطفل العربي تفوق نسبة ذكائه وقدرته على الابتكار غيره من أطفال العالم بمراحل كثيرة، ولكن نظم التعليم المرهقة والمقاولة للابتكار والتعلم والفهم تقضي على ١٥٪ من هذه القدرات كل عام، حتى إذا وصل الطفل للمرحلة الإعدادية يكون قد فقد تلك القدرات تقريباً!

ولذلك ننصح الأستاذة هداية الله بتجنب مهلكات الإبداع الثلاثة، وهي:

١ - التهديد،

فالبيئة التي تهدد الطفل وتشعره بالخوف والتوجس يمكن أن تتسبب في عدم اتزان كيمائيات

الدم، مما يولد السلوك العدواني لدى الطفل، وكذلك تفعل التعليقات الساخرة والجارحة.

٢ - الإجهاد، يؤدي الإجهاد المتكرر إلى ضعف التفكير والذاكرة، ويمكن للواجبات المدرسية الكثيرة أن تقتل القدرات العقلية لدى الأبناء.

٣ - العجز، من علامات إصابة الطفل بالعجز قوله: «أنا غبي، أنا تعيس...»، ويكون ذلك نتيجة تعرضه لصدمة نتيجة لموقف مؤلم كسخرية أو إهانة أو نقد مستمر، وتعليقات سلبية من المعلمين أو الوالدين أو غيرهم. ■

جموعة من اللعب والأدوات المختلفة. ويشير الباحثون إلى أن الأم التي تحفز وتثري الطفل تتصف بأنها:

١- تعلم طفلها - بقصد أو بدون قصد - مهارة التماس المعلومات عند الكبار، أو استخدام الكبار كمصدر للمعلومات والآراء الأفكار.

٢- تجد متعة في تواصلها النشط والمتنوع مع الطفل.

٣- تستخلص من أبسط الأمور ما يستثير طفل عقلياً، فإثناء الطعام أو الاغتسال تجري حوارات عقلية فنية مع الطفل.

٤- عندما تواجه الطفل عقبة أو مشكلة دير معه حواراً حول تلك المشكلة، وتحاول معه حل الأمر بعقلانية تدبر.

مدخل إلى العالم

اللعب هو عالم لطفل، ودليل صحته، هو عمل يبني الطفل بيوتاً، كما أنه مدخل طفل للتعرف على لعالم والتعامل معه، الطفل بطبعه مفعم الحيوية والانفعال، يحب التغيير في نشاطه؛ فيلعب ما لم كن هناك ما يهدده نادياً ونفسياً، واللعب سمح للطفل استكشاف الأشياء

العلاقات بينها، ويسمح له بالتدرب على أدوار الاجتماعية، وهو - إلى جانب ذلك - خلصه من انفعالاته النفسية السلبية، ومن سرعته وتوتره، ويساعده على إعادة لتكيف، وعلى الأم أن توفر للطفل الصغير شياء صغيرة يلهو بها، سواء من ألعابه أو من دوات المنزل الآمنة، وكذلك تنبج له حرية لحركة والقص واللصق والتلوين، ذلك أن لوصلات بين خلايا مخ الطفل تزداد بزيادة لخبرات التي يتعرض لها، وكثافة هذه لوصلات هي المسؤولة عن كفاءة أداء المخ، ما يعني ضرورة تعريض أطفالنا لعدد من لخبرات المختلفة عبر حواسهم.



١٨٠٠ إصابة جديدة بين المواليد يومياً

دراسة تهدف إلى منع انتقال الأيدز من الأمهات إلى الأطفال الرضع

أرقام منظمة الصحة العالمية تشير إلى أن ١٨٠٠ حالة إصابة جديدة تحدث بين المواليد يومياً، حيث يعتبر حليب الأم المصابة مسؤولاً عما يقارب الـ ٤٠ ٪ منها. ويوضح الباحثون أن تقديم هذا اللقاح للمواليد، في حال اعتماده، سيكون الحل الأسهل والأكثر فاعلية في تخفيض عدد حالات الإصابة بين الأطفال التي تسجل سنوياً، والبالغ عددهم في أوغندا ٢٢ ألف حالة إصابة سنوية.

ويعتبر اللقاح الوسيلة الأسهل لمنع انتقال المرض من الأم المصابة إلى الطفل، وذلك بالنظر إلى أن البدائل الأخرى المأمونة لحليب الأم غير متاحة دائماً في الدول النامية مثل الحليب المُصنَّع الخاص بالرضع. كما أن العديد من هؤلاء الأمهات يجهلن إصابتهن بالمرض.

يشار إلى أن لقاح ALVAC-HIV هو واحد من خمسة لقاحات على الأقل يتم تجربتها حالياً في إفريقيا. ■

بدأ علماء من جامعة «ماكيري» الأوغندية، وبمعاونة باحثين من جامعة «جون هوبكنز» الأمريكية، تطبيق المرحلة الأولى لدراسة سريرية، تهدف إلى تقييم مدى سلامة استخدام لقاح (ALVAC-HIV) المضاد لفيروس الأيدز على المواليد، وذلك لمنع انتقال المرض من الأم المصابة إلى طفلها.

وطبقاً للدراسة، فإن الأمهات المصابات من المصدر الرئيس لعدوى فيروس الأيدز التي تصيب الأطفال في الدول النامية، حيث قد ينتقل الفيروس إلى الطفل أثناء فترة الحمل أو الولادة، إضافة إلى أن حليب الأمهات المصابات يعد سبباً رئيساً في حدوث تلك العدوى.

ويخضع في المرحلة الأولى من الدراسة التي تجرى في أوغندا، خمسون ألفاً من المواليد في العاصمة «كامبالا»، جميعهم ولدوا لأمهات تأكدت إصابتهن بفيروس الأيدز. ويؤكد القائمون على الدراسة، أن

«الرشاقة» تزيد من فرص النجاة عند مريضات سرطان الثدي



أظهرت دراسة قام بها باحثون من جامعة «نورث كارولينا - تشاب هيل» الأمريكية أن زيادة نسبة الدهون في منطقة البطن، قد تقلل من فرص النجاة عند النساء المصابات بسرطان الثدي. وكان الباحثون قد أجروا دراسة شملت ١٢٥٤ امرأة، ممن تراوحت أعمارهن ما بين العشرين والرابعة والخمسين، وقد كن جميعاً مصابات بسرطان الثدي المنتشر، وهو الذي لا يقتصر انتشار خلاياه على نوع النسيج الذي نشأ منه، بل قد يمتد ليشمل كامل النسيج الثديي.

وتشير نتائج الدراسة التي نشرتها دورية «وبائيات السرطان: علامات حيوية ووقاية» في إصدارها الإلكتروني في ١٥ أكتوبر ٢٠٠٦م إلى أن زيادة نسبة الدهون في منطقة البطن قد ارتبطت بانخفاض معدل النجاة عند هؤلاء المريضات.

وحسب الدراسة فإن زيادة معامل الكتلة للجسم BMI عن ثلاثين، وهو ما يشير إلى الإصابة بالسمنة، قد أدت إلى زيادة احتمالية وفاة المريضة بنحو ٤٢ ٪، وذلك خلال فترة الدراسة التي امتدت تسع سنوات.

وتعلق «ماريلي جامون»، وهي أستاذ في علم الوبائيات في كلية الصحة العامة في الجامعة، على نتائج الدراسة قائلة «توضح هذه النتائج أن السمنة، وفي منطقة البطن تحديداً، تقلل من فرص النجاة من مرض سرطان الثدي، حتى لو لم تكن المريضة قد قاربت سن اليأس وقت التشخيص».

وتضيف: «إن هدفنا هو تحديد العوامل التي تحسن من فرص النجاة بين النساء المصابات، لذا فبمقدور هؤلاء النسوة أن يحسّن من فرص نجاةهن، إذا ما حافظن على أوزان صحية طوال الوقت». ■

السماك يقي من هشاشة العظام



اكتشف الباحثون في جامعة بيورودو الأمريكية أن الدهون الغذائية الموجودة في الأسماك والمكسرات تلعب دوراً مهماً في الوقاية من هشاشة العظام وترققها، وأوضح العلماء أن نسبة الأحماض الدهنية في الغذاء قد تساعد في تقليل أخطار أمراض ترقق العظام التي تصيب النساء بشكل أكبر بعد سن اليأس. ■

قشر البطيخ يعالج التهاب الكلى

أوضحت دراسة طبية صينية جديدة أن قشر البطيخ له فعالية كبيرة في علاج أمراض ارتفاع ضغط الدم، والتهاب الكلى، واحتباس البول، والاستسقاء، والإمساك المزمن. وأكدت نتائج أحدث دراسة أعدها معهد الطب الحيوي ونشرتها مجلة «ميديكال ريسيرشيز» الصينية المعنية بالشؤون الطبية، أن قشر البطيخ يتسم بفعالية كبيرة في علاج خمسة أمراض هي: الاستسقاء وارتفاع ضغط



الدم المزمن، والتهاب الكلى، واحتباس البول، والإمساك المزمن. ■

نقص الدوبامين يؤدي إلى حدوث اضطراب في النوم

كشفت دراسة أجريت في الولايات المتحدة الأمريكية، عن أهمية دور جزيء لدوبامين Dopamine، في منح لأفراد القدرة على النوم.

وكان باحثون من مركز «ديوك» لطبي، والتابع لجامعة «ديوك» لأمريكية، قد أجروا دراسة على مجموعة من الفئران المخبرية، حيث بين أن نقص تركيز الدوبامين في أنسجة الدماغية حال دون نوم تلك لفئران، في حين أن عودة تركيزه إلى مستويات الطبيعية مرة أخرى، مكنتها من النوم.

وتفيد نتائج الدراسة التي نشرتها ورية «علوم الأعصاب» في عددها لصادر في ١١ أكتوبر ٢٠٠٦ م بأن ارتفاع تركيز الدوبامين في الأنسجة الدماغية ارتبط بقدرة الفرد على النوم،



فيما أدى انخفاض تركيزه إلى حدوث اضطرابات في النوم.

ووفقاً لقول الباحثين فإن الدوبامين هو أحد النواقل العصبية التي تعمل في الدماغ، وهو مسؤول عن نقل الإشارات العصبية من خلية إلى أخرى، لمساعد ذلك في ضبط الحركة والتوازن، بالإضافة إلى دوره في ضبط العاطفة.

ويوضح الباحثون أن نتائج الدراسة تفسر سبب معاناة العديد من مرضى «الباركنسون» من اضطرابات النوم، حيث ينتج «الباركنسون» عن ضمور عصبي، يؤدي إلى موت أو اضطراب الخلايا التي

تفرز جزيء الدوبامين. وطبقاً للدراسة فإن حدوث اضطرابات النوم عند هؤلاء المرضى، قد يسبق ظهور أعراض الاضطراب الحركي لديهم.

ويعلق في هذا الشأن أحد الباحثين وهو ميجويل نيكوليس، قائلاً: «دراستنا قد تؤدي إلى تطوير طريقة

لتشخيص الإصابة بمرض الباركنسون في المراحل المبكرة، وذلك بالاعتماد على مبدأ ارتباط اضطرابات النوم بالأعراض الحركية عند المريض».

وحسب رأي الباحثين، فقد قدمت الدراسة كذلك دليلاً يؤكد صحة واحد من النظريات التي تفسر سبب حدوث نوبة الهلوسة عند مرضى الفصام، والذين يعانون من ارتفاع في تركيز الدوبامين في الدماغ؛ حيث تفسر تلك النظرية الهلوسات التي تصيب المريض، بأنها نمط من الأحلام التي قد يراها أثناء استيقاظه ■

هوس «شد الشعر» قد ينجم عن طفرة جينية تصيب الإنسان

قد يقوم بعض الأفراد بشد شعورهم لأسباب مختلفة، الأمر الذي قد يبدو طبيعياً في بعض الظروف، ولكن أن يرغب الفرد على شد شعره، ونتفه بشكل متكرر، ودونما غبة منه فهو ما يعد خارجاً عن ألوف.

وعلى الرغم من صعوبة حدوث هذا الأمر، إلا أنه يحدث وبشكل متكرر مع أشخاص المصابين بـ «التركوتولومانيا» ما يعرف «بهوس شد الشعر».

ويعرف المختصون «هوس شد شعر» بأنه اضطراب نفسي، يعاني لصاب به من إحساس قسري يدفعه ل جذب شعره ونتفه بشكل متكرر، دون وعي منه، لينتهي الأمر بموت سيلة الشعر بسبب تعرضها للنفذ عدة رات، ما يؤدي إلى حدوث صلج جزئي

أو كلي عند هؤلاء الأفراد. وكشف بحث أجراه علماء من جامعة «ديوك» الأمريكية النقاب عن وجود أسباب جينية تقف وراء حدوث هذا المرض.

وحسب الدراسة التي نشرت نتائجها في دورية «الطب النفسي الجيني» في عدد شهر أكتوبر ٢٠٠٦م، فإن حدوث طفرة في أحد الجينات الموجودة عند الإنسان وهو جين SLITKRI، قد يتسبب بإصابة الفرد بهذا الاضطراب.

ويوضح الباحثون أن الأشخاص الذين يعانون من هذا الاضطراب تتراوح نسبتهم ما بين ٣ إلى ٥٪ من السكان، إلا أن الأسباب الجينية تعد مسؤولة عن إصابة عدد محدود من هؤلاء المرضى.

وحسبما أوضح الباحثون، فإن هذا المرض قد يصاحبه أعراض تتمثل في معاناة الفرد من التوتر، والاكتئاب كما قد يعاني من اضطراب الوسواس القهري ■



المجتمع استراحة

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا
اختياراتكم
موثقة بحيث
يذكر المصدر
الذي نقلت
عنه، واسم
صاحبه.

أنس المسجون وراحة المحزون

قال الثامون: الإخوان ثلاث طبقات: طبقة كالغذاء لا يستغنى عنه، وطبقة كالدواء يحتاج إليه أحياناً، وطبقة كالداء لا يحتاج إليه أبداً. **وقيل:** خير إخوانك من واساك، وخير منه من كفاك، وخير مالك ما أغناك، وخير منه ما وفاك.

وقال محمد بن علي: لا يكون الصديق صديقاً حتى يحفظ صديقه في نكبه، وفي غيبته، وبعد وفاته.

وسئل رجل: أيما أحب إليك صديقك أم أخوك؟ قال: أخي إذا كان صديقي.

وقيل: من عفا وقنع عز واستغنى، ومن شره وطمع ذل وافقر.

وسئل حكيم: من ملك الملوك؟ قال: من ملك شهوته.

الرق.

وكان يقال: ما قل وكفى خير مما كثر وألهى.

وقيل: في سعة الأخلاق كنوز الأرزاق.

وسئل أبوهريرة رضي الله عنه: ما التقوى؟ فقال: هل مشيت في

أرض فيها شوك؟ فقال: نعم. قال: فكيف صمتت؟ قال: توقيت.

بجهدي. قال: فتوق الخطايا بجهدك. ■

مجدي محمود عمرو

عشر وسائل للمداومة على العمل الصالح بعد رمضان

الإسلامية بين وقت وآخر.

٥. الحرص على الفرائض

وخاصة الصلوات الخمس في جماعة، وقضاء رمضان لمن فاته شيء، فإن في الفرائض خيراً عظيماً.

٦. الحرص على النوافل

ولو القليل المحب للنفس، فإن أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قل، كما قال ﷺ.

٧. الاجتهاد في حفظ كتاب الله

والمداومة على تلاوته، وأن تقرأ ما تحفظ في الصلوات والنوافل.

٨. الإكثار من ذكر الله

والاستغفار، فإنه عمل يسير ونفعه كبير يزيد الإيمان ويقوي القلب.

٩. البعد كل البعد عن

مفسدات القلب من أصحاب السوء، وأجهزة التلفاز، والدش، والاستماع للغناء، والطرب، والنظر في المجلات الخليعة.

١٠. التوبة النصوح التي

ليس فيها رجوع بإذن الله، فإن الله يفرح بعبده إذا تاب أشد الفرح. ■



الصحابة، فإنها تبعث في النفس الهمة والعزيمة.

٤. الإكثار من سماع الأشرطة

الإسلامية المؤثرة؛ كالخطب والمواعظ، وزيارة التسجيلات

أخلاق العلماء

يقول ابن قيم الجوزية: جئت ابن تيمية يوماً مبشراً بموت أكبر أعدائه، وأشدهم عداوة وأذى له، فتهنئي وتكر لي واسترجع.

ثم قام من فوره إلى بيت أهله فعزأهم، وقال: إني لكم مكانه، ولا يكون لكم أمر تحتاجون فيه إلى مساعدة إلا وساعدتكم فيه، ونحو هذا من الكلام، فسروا به ودعوا له، وعظّموا هذه الحال منه، فرحمه الله ورضي عنه. ■

حري بالمسلم أن يحافظ - بعد رمضان - على حسن صلته بالله تعالى، من خلال الصلاة على وقتها وورد القرآن والأذكار وغيرها من العبادات التي كان حريصاً عليها في رمضان. وقد قال النبي ﷺ: «أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قل». وهذه عشر وسائل تساعد المسلم على المداومة على العمل الصالح بعد رمضان:

١. **طلب العون من الله** - عز وجل - على الهداية والثبات، وقد أثني الله علي دعاء الراغبين في العلم: «ربنا لا ترغ قلبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب» (آل عمران).

٢. **الإكثار من مجالسة الصالحين** والحرص على مجالس الذكر العامة كالمحاضرات، والخاصة كالزيارات.

٣. **التعرف على سير الصالحين** من خلال القراءة للكتب، أو استماع الأشرطة وخاصة الاهتمام بسير

سلمان الفارسي رضي الله عنه

ذهب أبو الدرداء ليقوم فقال له سلمان: نم فنام، فلما كان من آخر الليل قال له سلمان: قم الآن، فقاما فصلياً، فقال: إن لنفسك عليك حقاً وإن لربك عليك حقاً، وإن لضيقتك عليك حقاً، فاعط كل ذي حق حقه. فأتيا النبي ﷺ فذكرا ذلك له، فقال: «صدق سلمان».

- وعن الحسن قال: كان عطاء سلمان الفارسي خمسة آلاف، وكان أميراً على زهاء ثلاثين ألفاً من المسلمين، وكان يخطب الناس في عبادة يفتش بعضها ويلبس بعضها، فإذا خرج عطاؤه أمضاه ويأكل من سيف يديه.

- وعن أبي قلابة أن رجلاً دخل على سلمان وهو يعجن فقال: ما هذا؟ قال: بعثنا الخادم في عمل فكرهنا أن نجعل عليه عملين، ثم قال: فلان يقرئك السلام. قال: متى قدمت؟ قال: منذ كذا وكذا. فقال: أما إنك لو لم تؤدها كانت أمانة لم تؤدها.

- وعن ثابت قال: كان سلمان أميراً على المدائن فجاء رجل من أهل الشام ومعه حمل تب، وعلى سلمان عباءة رثة، فقال لسلمان: تعال احمل وهو لا يعرف سلمان، فحمل سلمان، فرآه الناس فعرفوه، فقالوا: هذا الأمير، فقال: لم أعرفكم!! فقال سلمان: إني قد نويت فيه نية فلا أضعه حتى أبلغ بيتك.

- وعن عبد الله بن بريدة قال: كان سلمان إذا أصاب الشيء اشترى به لحماً ثم دعا المجذومين فأكلو معه. ■

يكنى سلمان الفارسي رضي الله عنه، أبا عبد الله، من أصبهان من قرية يقال لها «جي» وقيل من «رامهرمز»، سافر يطلب الدين مع قوم فغدروا به فباعوه لرجل من اليهود، ثم إنه كوتب فأعانه النبي ﷺ في كتابته، أسلم مقدم النبي ﷺ المدينة، ومنعه الرق من شهود بدر وأحد، وأول غزاة غزاها مع النبي ﷺ الخندق، وشهد ما بعدها، وولاه عمر المدائن.

- عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «السَّبَّاق أربعة: أنا سابق العرب، وصهيب سابق الروم، وسلمان سابق فارس، وبلال سابق الحبشة».

- وعن كثير بن عبد الله المزني عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ خط الخندق وجعل لكل عشرة أربعين ذراعاً، فاحتج المهاجرون والأنصار في سلمان، وكان رجلاً قوياً، فقال المهاجرون: سلمان منّا، وقالت الأنصار: لا، بل سلمان منّا، فقال رسول الله: «سلمان منّا آل البيت».

- وعن أبي جحيفة قال: آخى رسول الله ﷺ بين سلمان وأبي الدرداء، فزار سلمان أبا الدرداء فرأى أم الدرداء متبذلة (غير معتنية بمظهرها وزينتها، وربما كان ذلك قبل أن يفرض الحجاب) فقال لها: ما شأنك؟ قالت: إن أخاك أبا الدرداء ليست له حاجة في الدنيا، قال: فلما جاء أبو الدرداء قرب طعاماً، وقال: كُلْ فإني صائم، قال سلمان: ما أنا بأكَل حتى تأكل. قال: فأكل، فلما كان الليل

كنوز من السنة



الكنز الأول: قراءة القرآن

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول: (آلم) حرف، ولكن: ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف».

الكنز الثاني: الاستغفار

عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من استغفر للمؤمنين والمؤمنات، كتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة».

الكنز الثالث: التسبيح

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «كلمتان خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان، حبيبتان إلى الرحمن: سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم».

الكنز الرابع: التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير

عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «إن الله اصطفى من الكلام أربعة: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر. فمن قال: سبحان الله كتب له عشرون حسنة، وحطت عنه عشرون سيئة، ومن قال: الله أكبر فمثل ذلك، ومن قال: الحمد لله رب العالمين كتبت له ثلاثون حسنة، وحطت عنه ثلاثون سيئة» (رواه أحمد).

الكنز الخامس: أعمال وأذكار متنوعة

عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «الظهور شطر الإيمان، والحمد لله تملأ الميزان، وسبحان الله والحمد لله تملأ، أو تملأ ما بين السماء والأرض، والصلاة نور، والصدقة برهان، والصبر ضياء، والقرآن حجة لك أو عليك، كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها أو موبتها» ■.

هؤلاء لعنهم الرسول ﷺ

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «لعن رسول الله ﷺ المخنثين من الرجال، والمترجلات من النساء». وفي رواية: «لعن رسول الله ﷺ المتشبهين من الرجال بالنساء، والمتشبهات من النساء بالرجال». رواه البخاري، وأقرأ إن شئت أيضاً حديث أبي هريرة رضي الله عنه حيث قال: «لعن رسول الله ﷺ الرجل يلبس لبسة المرأة، والمرأة تلبس لبسة الرجل» ■.



بقلم: أ.د. عماد الدين خليل (*)

التصور الخاطئ



والضرورات.
إن أدياً كهذا سيكون ولا ريب رافداً من روايد المشروع الحضاري الإسلامي البديل الذي يتأكد أكثر فأكثر بعد سقوط الكثير من النظم والأفكار الوضعية، وعجز بعضها الآخر، أو وصوله إلى طريق مسدود.
وهو رافد لا يقل أهمية عن الروايد الأخرى التي تسهم في صياغة مفردات هذا المشروع، ومنحه القناعات والضمانات الكافية للمرور عبر القرن الواحد والعشرين.. ولسوف يكون الخطاب الأدبي والفني في هذا المشروع بمثابة المتنبي والندب.. ولسوف يحمل - بقوة الكلمة والأداء الجميل - الوعد المرتجى للإنسان الضائع في الزمن القادم.
إنه كلمة الطهر في مواجهة الرذيلة والتفكك والبهيمية والشذوذ والعفن والفساد.. وصيحة التوحيد ضد الصنميات والطاغوتيات والاحتميات والأزباب.. ونداء الإيمان في صحراء المروق والكفر والشرد والإلحاد.. ورحابة العالمية والإنسانية في مواجهة الإقليمية والطبقية والعرقية.. وإنفساح الأفق الكوني الوضيء قبالة الجحور الضيقة التي تختنق في دهايلها الروح.
إنه الخروج بالناس، بقوة الكلمة، وجمالياتها الخاصة، من ضيق الدنيا إلى سعتها، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام، ومن عبادة العباد إلى عبادة الله وحده. ■

من سوية الأداء الفني، فإننا سنمارس خطيئتين للأسف الشديد، تتمثل أولاهما بتفريطنا في فرصة الخطاب الجمالي في مستوياته العليا الأشد إقناعاً وتأثيراً.
وتتمثل ثانيتهما في تأكيد تهمة الخصم من أنه لا يوجد هناك شيء اسمه أدب أو فن إسلامي، وأنه حتى في حالة وجوده فإنه لا يكاد يملك الحد الأدنى من مطالبه الفنية والجمالية.
إننا - اليوم - تجاوزاً لهاتين الإشكاليتين بحاجة إلى أدباء وفنانين كبار يملكون خبرة كافية بمطالب العمل الفني، ويقدرّون على تحقيق التوازن المطلوب والضروري بين المضامين والأشكال؛ من أجل أن يقدموا للناس أدباً كبيراً، ويفرضوا حضورهم المؤكد، ويضعوا خطواتهم الأولى على طريق الأدب العالمي الذي يخاطب الإنسان في كل مكان، وينقل إليه كلمة الله سبحانه ومفردات دينه القيم في أكثر صيغها صفاء وعمقاً وعلواً.
إن الأدب الإسلامي ينتظره الكثير في المستقبل القريب والبعيد، وإذا كان الإنسان في حاجة إلى هذا الأدب في كل زمن، فإنه اليوم بحاجة أشد إلحاحاً بسبب ما يعانيه من مآزق وأزمات. وبسبب عجز الآداب والفنون الوضعية، على تقديمها في التقنيات والأشكال، عن أن تقدم مضامين وقيماً تليق بالإنسان وتلبي أشواقه فيما وراء دائرة الغريزة والحس وصراخ البيولوجيا

إن هناك تصوراً خاطئاً يبدو أننا أسهمنا جميعاً في تأكيده، وهو يمارس - ولا ريب - دوراً سلبياً في رفض اعتماد الخطاب الأدبي والفني في حياتنا الإسلامية، إنه الاعتقاد بأن الأدب والفن الإسلاميين إنما هما أداء تقرير مباشر يدعو للتمسك بالأخلاق الحميدة والتشبث بقيم الإيمان، وإعلان الحرب ضد الكفر والمروق والتحلل للأخلاق الذي يغزو المجتمعات المعاصرة كالسرطان.. وهو أداء لا يكلف نفسه تحسين أدواته، بل لا يهمل أساساً أن يحسن هذه الأدوات، وبالتالي فإنه يعتمد على أبسط الطرق وأسهلها، وأكثرها مباشرة، دون أي قدر من الإبداع والالتقان، أو الانزياح عن المعاني المباشرة، ولا أي قدر من الإفادة من قدرات اللغة المجازية أو تقنيات الفنون المتطورة.
وإذا كانت هناك شرائح من المجتمع تبحث عن أدب أو فن سهل كهذا، فإن هناك شرائح أخرى من المثقفين تعزف عن بساطة كهذه، وترى فيها - وهي محقة - عجزاً عن الأحسن والأجمل والأبدع.

والرسول ﷺ يعلمنا أن الله سبحانه يحب إذا عمل أحدنا عملاً أن يتقنه، وأنه سبحانه كتب الإحسان على كل شيء.. ونحن إذا وصلنا البقاء عند السفوح الدنيا

(*) كاتب ومفكر إسلامي عراقي